الباب الأول

المؤامرة : البعد الديني

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

الإنسان والأسطورة

العقيدة الألفية السعيدة

- ***رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية .. والكنيسة الأرثوذكسية العربية ..***

في اجتماع الرئيس الأسبق رونالد ريجان (١٩٨١ ــ ١٩٨٩) مع رؤساء الكنائس الأميركية قال بصراحة [١] :

" إن من واجب الولايات المتحدة أن تدعم تل أبيب في بسط نفوذها على كامل أرض إسرائيل انتظارا لعودة المسيح وذلك وفق رواية موثقة لرئيس الكنيسة الأرثوذكسية العربية في أميركا " .

أي أن الرئيس الأمريكي رونالد ريجان قد اعتمد على رأي وتفسير الكنيسة الأرثوذكسية العربية .. حول فكر العودة الثانية للمسيح والتي سوف تبدأ بمعركة الأرماجدون . ويعتقد المسيحيون أن يسوع أو الرب أو الله ــ ويسامحنا الله على استخدام لفظ الجلالة في هذه الوثنيات الفكرية ــ قد فضل أن يولد (من رحم السيدة مريم العذراء) يهوديا . وكما أكد على هذا مارتن لوثر .. رائد الإصلاح الديني البروتستانتي حين قال : " إن الروح القدس (أي الرب أو الله أيضا) شاء أن ينزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم " .

---

[١] يوجد تسجيل لهذا الخطاب في قناة الجزيرة .. وقد تم بثه في برنامج : " قضايا الساعة : العلاقات الأمريكية الإسرائيلية " والذي قدمه مالك التريكي بتاريخ ١٤ / ٤ / ٢٠٠٢ . كما تم وضع هذا البرنامج على الإنترنت من ضمن فقرات : " الجزيرة . نت " (www.aljazeera.net) .

obeikandl.com

والمعروف أن التوراة هي جزء من الإيمان المسيحي .. لا فرق في هذا بين الطوائف المسيحية المختلفة . ولهذا تقول المؤرخة اليهودية باربارا توخمان في كتابها : " **الكتاب المقدس والسيف** " .. **لقد أصبحت عودة اليهود كأمة إلى فلسطين تمثل عصب الإيمان المسيحي المبني على التوراة** ، إذ أن نبوءات التوراة في العهد القديم تتضمن أن اليهود سوف يعودون إلى فلسطين .. أرض الميعاد .

وهكذا ؛ فإن التراث اليهودي للمسيحية الأمريكية ــ كما يقول بول فندلي ــ جعل الكثيرين من المسيحيين الأمريكيين يقرون بإنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ .. وأن هذا جاء كتحصيل لنبوءات العهد القديم .. وأن الدولة اليهودية ستظل تلعب الدور المركزي في مخطط السماء والأرض . كما جاء انتصار إسرائيل على العرب في حرب يونيو سنة ١٩٦٧ واحتلال القدس ، ليمثل عند المسيحيين الأمريكيين تأكيدا لنبوءات العهد القديم وقرب المجيء الثاني للسيد المسيح .

ومع صعود الإحياء الإيفانجيلي [٢] في سبعينات القرن العشرين .. ووصول الرئيس الأمريكي " **جيمي كارتر** " إلى البيت الأبيض (١٩٧٧ ــ ١٩٨١) .. أعلن أنه " **مسيحي ولد ثانية** " . **كما أعلن زعيم منظمة الأغلبية الأخلاقية جيري فالويل : " أن مخلصنا ــ أي المسيح ــ كان يهوديا "** ، **وقام بعقد أول مؤتمر سنوي للمنظمة في إسرائيل** .

كما أعلن الرئيس كارتر نفسه عن إدانته لمن يتهم اليهود بقتل المسيح [٣] بـ " **معاداة السامية** " . وأعرب عن علاقة التماثل بين أمريكا وإسرائيل في حديث ألقاه أمام الكنيست الإسرائيلي في مارس ١٩٧٩ .. قال فيه ..

---

[٢] **الشخص الإيفانجيلي : كما ورد في استطلاع لجالوب .. هو : " الشخص المسيحي الذي ولد ثانية (أنظر الكتاب الأول من هذه السلسلة) ، ويؤمن بالمسيح كمخلص ويعتقد في حرفية نصوص الكتاب المقدس ، وبأن من واجبه التبشير بهذا الاعتقاد " . ومثل هذا التعريف لا يفرق عن تعريف الشخصيات الكنسية الأخرى .. بما في ذلك الشخصية الأرثوذكسية . أي هو تعريف مميز (Typical Definition) للشخصية المسيحية بكل فئاتها .**

[٣] **ومثل هذا التصريح يتناقض تناقضا صارخا مع النصوص الإنجيلية الصريحة .. مثل ما جاء في إنجيل متى : [(٢٢) قال لهم بيلاطس (الحاكم الروماني) فماذا افعل بيسوع الذي يدعى المسيح . قال له الجميع ليصلب . (٢٣) .. (٢٥) فأجاب جميع الشعب (اليهودي) وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا .] (إنجيل متى {٢٧} : ٢٢ – ٢٥)**

[لقد آمن وأظهر سبعة من رؤساء الجمهورية أن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة خاصة .. لقد كانت ولا تزال علاقة فريدة ، وهي علاقة لا يمكن تقويضها لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه . لقد أقام الرواد .. كما تجمع الأقوام في كلا الشعبين من دول شتى .. إسرائيل والولايات المتحدة . وهكذا ؛ شكل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مهاجرون طليعيون ونحن نتقاسم معل تراث التوراة ..]

وزاد " كارتر " **على ذلك بأنه قد أعلن في بيانه الانتخابي ، في العام نفسه أن تأمين إسوائيل المعاصرة هو تحقيق للنبوءات التوراتية** . وفاز الرئيس الأمريكي " **جيمي كارتر** " .. فيما بعد بـ " **جائزة نوبل للسلام** " عن عام ٢٠٠٢ نتيجة لدعمه لإسرائيل في اغتصاب الأراضي الفلسطينية وإبادة الشعب الفلسطيني الأعزل ..!!!

ففي الحقيقة ؛ أن الإيمان المميز لشخصية " الرئيس الأمريكي " بالدين المسيحي ــ بصفة عامة ــ هو إيمان مقترن دائما بما يتوقعه اليهود منه وبما يتوقعه هو من رضاء لليهود عليه [٤] ..!!! أي أن " الرئيس الأمريكي " هو " شخص " أسير للوعي اليهودي بشكل مميز . فهو شخصية لا إرادة لها .. كما لا تتمتع ــ هذه الشخصية ــ بالحرية الفكرية خشية اليهود .. لأنهم ــ في حقيقة الأمر ــ يملكون مقدرات شخصية الرئيس سواء المادية منها أو المعنوية . وحتى لا يفقد الرئيس الأمريكي احترامه لذاته فهو يسعى للإيمان بالفكر اليهودي بل ويذهب إلى التطرف لتغطية الذات (مدفوعا في هذا ــ أيضا ــ بالفطرة الدينية) حتى يصبح يهوديا أكثر من اليهود أنفسهم ..!!!

كما أصبح ــ الان ــ " تأمين إسرائيل " قضية رئيسية للوعاظ الإيفانجيليين في محطاتهم وبرامجهم " الكنائس التليفزيونية " . وقد اعتبر " **جيري فالويل** " أن أهمية الأمريكيين في نظر الرب مرتبطة بتنفيذ أمريكا لإرادته في الأرض في دعم إسرائيل . وأنتج الواعظ التليفزيوني **مايك إيفانز** برنامجا تحت عنوان " **إسرائيل مفتاح بقاء أمريكا** " . واشتهر **بات روبرتسون** بترويجه في برنامج " **نادي السبعمائة** " تأمين إسرائيل وتهويد القدس من أجل الإعداد للمجيء

---

[٤] ذكرت صحيفة : " USA today " الأمريكية في عددها الصادر في ١١ أبريل ٢٠٠٢ أن عدد الأعضاء اليهود في مجلس الشيوخ الأميركي هم ١٠ أعضاء من بين ١٠٠ عضو هم أعضاء المجلس ، أما عدد الأعضاء اليهود في مجلس النواب فهم ٢٧ عضواً من بين ٤٣٥ عضواً ، أي حوالي ٦% فقط من عدد الأعضاء . ولهذا يتساءل الكثيرون كيف يتحكم ٣٧ عضواً يهودياً في ٥٣٥ عضواً هم كل أعضاء الكونجرس . بل وفي مصير الولايات المتحدة كلها ..؟!!!

الثاني للمسيح وإن كان يرى تحويل اليهود إلى المسيحية قبل عودة المسيح .. وقد أثارت هـــذه النقطة خلافا جذريا مع اليهود .. ولكن اتفقوا على تأجيله لحين عودة المسيح ..!!!

وبعد الغزو العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠ ، روج اليمين المسيحي ــ في الولايـــات المتحدة الأمريكية ــ سيناريو أن صدام حسين هو المسيح الدجال ، الذي سيدعمه الـــروس فـــي الحرب على إسرائيل ، بما يمهد لمعركة الأرماجدون بين قوى الشر (متمثلـــة فـــي : المســـيح الدجال ، والمسلمين ، والعرب ، والروس) .. وقوى الخير (أمريكا ، وإسرائيل) لينتهي العالم ويعود المسيح إلى الأرض مرة ثانية .

ولما انتهت حرب الخليج عام ١٩٩١ بدون قيامة الأرماجدون ، أشعلت " اليهو/ مسـيحية " الأمريكية حربا مزدوجة ضد الرئيس بوش . فقد اعتبرت أن دعوة بوش إلى إقامة نظام عـــالمي جديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج هي دعوة لإقامة حكومة عالميـــة واحـــدة لـــها جيش عالمي بقيادة الأمم المتحدة .. تضم قوى الشر والكفر في مواجهة أبنـــاء الـــرب تمـــهيدا للهجوم على إسرائيل ..!!! كما اعتبرت " اليهو/ مسيحية " أن دعوة الرئيـــس بـــوش لمؤتمـــر مدريد من أجل السلام في الشرق الأوسط .. وإرغام إسرائيل على حضـــور المؤتمـــر بتجميـــد **ضمانات قروض أميركية لإسرائيل بقيمة ١٠ مليارات دولار لحملها قسراً على الانخراط فـــي العملية السلمية في مدريد** .. هي دعوة الهدف منها إجبار إسرائيل على التخلي عن الأراضـــي التي وعد بها الرب إبراهيم [٥] .

وكسب " بوش " معركة مدريد عندما انصاعت إسرائيل لضغوطه وحضرت المؤتمـــر .. ولكنه فتح على نفسه أبواب الجحيم الصهيوني . وكانت نتيجة حرب " اليهو/ مسيحية " ضد بوش هي خسارته في الانتخابات عام ١٩٩٢ .. على الرغم من أن " فترة رئاسته الوحيـــدة " شهدت سقوط الاتحاد السوفيتي وانتصار أمريكا في حـــرب الخليج وتتـــويج أمريكـــا كقـــوة عظمى دون منافس . وبسقوط " جورج بوش " الأب .. تعلم " جورج دبليو بـــوش " الإبـــن الدرس جيدا ..!!!

فهذا هو موقف الولايات المتحدة الأمريكية من إسرائيل والشعب اليهودي .. وكلما تقدمنـــا في الزمن .. كلما إزداد جنون رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والشـــعب الأمريكـــي فتنـــة بإسرائيل والشعب اليهودي .. باعتبار أنهم المقدمة .. في الاعتقاد في خلود مؤقت مدتـــه ألـــف

---

[٥] " المسيح اليهودي ونهاية العالم " ؛ رضا هلال ، مكتبة الشروق . ص : ١٣٦ .

سنة .. هذا إلى جانب إعطاء الولايات المتحدة الأمريكية الشرعية الدينية لكل ما يقترفه في حق البشرية من جرائم ومؤامرات لتحقيق مصالحها الذاتية ..!!!

والسؤال الآن : هل المسيحيون على استعداد بالتضحية بالإيمان بالكتاب المقدس وبالمجيء الثاني للسيد المسيح .. ويتوقفون عن دعم إسرائيل وتحقيق طموحاتها .. لتحقيق السلام معنا نحن الشعوب الإسلامية ..؟!! أم أن حوارهم عن السلام .. هو نوع من الخداع الذي لا يقصد به سوى إيهام الشعوب الإسلامية بالسلام .. وبالتالي بتراخي هذه الشعوب لينقضوا عليها في الوقت المناسب لإبادتهم عن بكرة أبيهم .. ونصوص الكتاب المقدس في الغدر هي خير شاهد [٦] . كما وأن التاريخ نفسه ــ وما حدث في أسبانيا ــ خير شاهد ..!!! فقد ظلت الحضارة العربية في الأندلس حوالي ثمانية قرون ينهل منها الغرب من ثقافاتها .. وظلت الأقليات الدينية تنمو وتترعرع في ظل تسامح الإسلام .. وبعد أن تمكنت من المسلمين انقضت عليهم وأبادتهم عن بكرة أبيهم .. كما تم إبادة الحضارة الإسلامية في غضون سنوات قليلة .. لم يبق من هذه الحضارة متكلم واحد باللغة العربية ..!!!

فإذا عدنا إلى أمريكا .. فإننا نجد أن مؤشرات التدين لديها أعلى من أي دولة أوربية أخرى (أنظر الملحق الأول من هذا الكتاب) . كما وأن تدين **وتهوّد أمريكا بدأ منذ نشأتها الأولى** .. حيث ارتبطت النشأة بالنصوص الكتابية للكتاب المقدس . فالمهاجرون الأوائل (الذين فروا من الملك الإنجليزي جيمس الأول) اعتبروا أمريكا هي " **أورشليم الجديدة** " وشبهوا أنفسهم بالعبرانيين القدماء الذين فروا من ظلم فرعون مصر .. بحثا عن أرض الميعاد الجديدة . وبالمشابهة أصبحت مطاردة المهاجرين البروتستانت للهنود الحمر وإبادتهم في العالم الجديد مثل مطاردة العبرانيين القدماء للكنعانيين وإبادتهم في فلسطين . ***ولهذا يتوقع الأمريكيون من الإسرائيليين أن يقوموا بمثل هذا العمل الإبادي مع الفلسطينيين في الوقت الحاضر ..!!!***

• *العقيدة الألفية السعيدة ..*

من المفيد أن نعرض هنا .. للفكر الديني الأساسي " **للعقيدة الألفية السعيدة** " .. وهي العقيدة التي تهيمن على الفكر المسيحي بكل فئاتها (أرثوذكس / كاثوليك / بروتستانت / أدفنتست / مورمون / شهود يهوه / إلى آخره من هذه الكنائس) .. بل وتدفع ــ هذه العقيدة ــ

---

[٦] **الكتاب الأول من هذه السلسلة : " الإنسان والدين / ولهذا هم يرفضون الحوار " نفس المؤلف .**

العمل السياسي لحكومات وقيادات العالم المسيحي نحو الصدام الحتمي مع الحضارات الأخرى .. وفي مقدمتها الحضارة الإسلامية . والعقيدة الألفية السعيدة هي عقيدة موغلة في الفكر الخرافي .. والأسطورة غير الواعية .. ولكن تجد من يؤمن بها لأسباب سنشرحها في الفقرة القادمة .

ويمكن تعريف " العقيدة الألفية السعيدة " : بأنها العقيدة التي تنادي بالمجيء الثاني (أو العودة الثانية) للإله (السيد المسيح) إلى الأرض .. وتأسيس ملك أرضي يدوم لمدة ألف سنة يحيا فيه كل من يؤمن بها ــ وهم كل من يتبقى بعد معركة الأرماجدون من الابرار المسيحيين والحيوانات أيضا ــ في سعادة وهناء ونعيم كامل . وتشترط هذه العقيدة لعودة الإله (أي المسيح) إلى الأرض للمرة الثانية ثلاثة شروط أساسية هي :

(١) ابادة عالم الشر (وفي مقدمته العالم الإسلامي) .
(٢) قيام دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القدس .
(٣) بناء هيكل سليمان فوق أنقاض المسجد الأقصى .. ومسجد قبة الصخرة .. حيث يمثل " الهيكل " مبنى الحكومة العالمية التي سوف يحكم منها الإله أو المسيح (أو بمعنى أدق الشعب اليهودي) شعوب الأرض الأخرى .

ويبدأ سيناريو أحداث العقيدة الألفية .. **بـ " معركة الأرماجدون "** .. التي تحدث بين : " **الشيطان ومعه " الوحش والتنين : The Beast and the Dragon "** (أي ثالوث الشر) في مقابل أو ضد الثالوث المقدس لله : " **الآب والابن والروح القدس** " (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص : ٢٧٨١) . والوحش ــ في ثالوث الشر ــ عبارة عن وحش بحري يصفه لنا القديس يوحنا الرائي ــ في الكتاب المقدس ــ عقب مشاهدته له عند خروجه من البحر ..

[(١) ثم وقفت على رمل البحر . فرأيت وحشا طالعا من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون [٧] وعلى قرونه عشرة تيجان وعلى رؤوسه اسم تجديف (٢) والوحش الذي رأيته كان شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم أسد .. (٣) ورأيت واحدا من رؤوسه كأنه مذبوح للموت وجرحه المميت قد شفي وتعجبت كل الأرض وراء الوحش]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٣} : ١ – ٣)

---

[٧] **وهو ما يعني قرنان على ثلاثة رؤوس .. بينما يوجد على كل رأس من الرؤوس الأربع الأخرى قرن واحد فقط . وأرجو من القارئ ملاحظة الخرافة في العرض وأسطورية النص المقدس ..!!!**

أما " **التنين** " .. فهو تنين أرضي .. وهو مصدر قوة الوحش .. ولهذا سوف يسجد له البشر مع الوحش البحري (ذي القرون العشرة .. والرؤوس السبع) ..

[(٣) .. وتعجبت كل الأرض وراء الوحش (٤) وسجدوا للتنين الذي أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل الوحش . من يستطيع أن يحاربه ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٣} : ٣ - ٤)

ولم يكتف القديس يوحنا الرائي بثالوث الشر هذا (أي : الشيطان والوحش البحري .. والتنين) .. بل بين لنا ــ أيضا ــ بأنه سوف يخرج من الأرض " **وحش آخر** " لمساعدة ودعم ثالوث الشر .. في مواجهة الثالوث المقدس لله : الاب والابن والروح القدس ..

[(١١) ثم رأيت وحشا آخر طالعا من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين (١٢) ويعمل بكل سلطان الوحش الأول ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت (١٣) ويصنع آيات عظيمة حتى إنه يجعل نارا تنزل من السماء على الأرض قدام الناس]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٣} : ١١ - ١٣)

ونظرا لمعرفة القديس يوحنا الرائي للغة التنين .. فقد وجد هذا الوحش يتكلم كـ " تنين " ..!!! وهكذا ؛ تتحد قوى الشر متمثلة في الشيطان والوحش البحري والتنين (ويساعدهم في هذا الوحش الأرضي) على محاربة الإله . ومن غباء الشعوب الإسلامية (من المنظور المسيحي) أنها سوف تنضم إلى ثالوث الشر .. كما سوف ينضم إلي هذا الثالوث أيضا الأشرار من الصين وروسيا .. وربما سوف ينضم إليهم أيضا كل من لا ترضى عنه الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحاضر ..!!!

وينزل الإله إلى الأرض (المجيء الثاني للسيد المسيح) ليختطف المؤمنين ويرفعهم في أمان في السحاب .. لحين قيادته لقوى الخير .. وبديهي ؛ على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .. في " **معركة الأرماجدون** " . وينتصر الإله في هذه المعركة على الشيطان .. ويبيد قوى الشر (أي شعوب العالم الإسلامي وكل من لا يؤمن بهذه العقيدة) . ثم يقيد الإله (أي المسيح) الشيطان ــ عقب انتصاره عليه ــ ويلقي به في الهاوية لمدة ألف سنة فقط .

ويقوم الإله ــ بعد ذلك ــ بتأسيس " **الملك الألفي السعيد** " . وهو الملك الذي سوف يستمر لمدة ألف سنة سعيدة تحت قيادته في صورة السيد المسيح .. والذي سوف يحكم العالم من القدس .. ومن " الهيكل " مبنى الحكومة العالمية .. والمفروض بناءه فوق أنقاض المسجد الأقصى .. ومسجد قبة الصخرة ..!!!

وكل من يدرك هذا الملك الألفي ــ من الأبرار المسيحيين ــ سوف يتجدد شبابه ويحيا مع السيد المسيح (أي الإله) في هذه الفترة في سعادة تامة وهناء كامل ..!!! وسوف ينضم إلى الأبرار ــ في هذه الفترة السعيدة ــ الأموات (ربما الأبرار منهم فقط) .. حيث يبعثهم الإله للحاق بإخوانهم في هذه الفترة السعيدة .. ويمثل هذا البعث " **القيامة الأولى** " ..!!! وبهذا يحقق الملك الألفي السعيد بعثا جزئيا للأموات الأبرار .. كما يجنب الفرد المسيحي المؤمن ــ بهذه العقيدة ــ الموت .. إذا أدركها قبل أن يموت .. ليحيا ألف سنة سعيدة مع الإله مباشرة .. يمرح فيها ويلعب مع أقرانه من المسيحيين الأبرار .. ومع الأسود والنمور والحيوانات الأخرى أيضا ..!!!

وعقب انتهاء الملك الألفي السعيد .. يقوم المسيح الإله ــ لحكمة لا يعرفها أحد بما في ذلك علماء تفسير الكتاب المقدس ــ بفك الشيطان من أسره .. ويطلقه مرة أخرى ليضل الأمم والشعوب .. حيث **يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / الرأي الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية (ص : ٢٧٩٤) :**

[لم يقل يوحنا (كاتب هذا السفر) لماذا يطلق الله سراح الشيطان ثانية لكن ذلك جزء من خطة الله في حكم العالم وإدانته] .

ويتمرد بعض شعوب الألفية السعيدة .. أي الشعوب المسيحية .. على الإله على الرغم من كل ما قدمه لهم من سعادة ورفاهية ونعيم في هذه الفترة الألفية وتنضم إلى الشيطان لتحارب الإله مرة أخرى ..!!!

وهنا يحسم الإله هذا " **التمرد الأخير** " .. فتقوم " **معركة نهاية الزمان** " .. بين الإله من جانب .. وبين الشيطان ومعه الشعوب التي أضلها من جانب اخر . وينتصر الإله في هذه المعركة بشكل نهائي على الشيطان ومن معه ..!!! ويبعث الإله من في القبور .. وهي القيامة

الثانية .. ليطرح العصاة منهم ــ مع الشيطان والنبي الكذاب ــ في بحيرة النار والكبريت للعذاب الأبدي . ويسدل الستار ــ في هذه العقيدة ــ على نزول الفردوس من السماء (مدينة أورشليم السمائية) لتستقر على الأرض .. ويدخل الإله ومعه عروسه .. و (١٤٤) ألف يهودي هم كل شعبه المختار .. إلى هذه المدينة المقدسة أي الفردوس السمائي ..!!!

أما الأبرار من الشعب المسيحي ــ الكلاب [٨] ــ كما قال بهذا مارتن لوثر (١٤٨٣ – ١٥٤٦) مؤسس وزعيم حركة الإصلاح الديني البروتستانتي ..

[.. إن اليهود هم أبناء الرب ونحن الضيوف والغرباء .. وعلينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل ما يتساقط من فتات مائدة أسيادها ، تماما كالمرأة الكنعانية] ..!!!

فسوف يقفون أمام الإله في تذلل وحيرة .. فماذا سيفعل بهم " **الإله** " .. بعد أن عاونوه في معركته الأخيرة مع الشيطان .. خصوصا بالتكنولوجيا المتقدمة التي أحرزتها الولايات المتحدة الأمريكية في الاونة الأخيرة .. وربما لولاها ما انتصر ــ الإله ــ على الشيطان وجيوشه ..!!!

فنصوص الكتاب المقدس ــ كما يعلمونها ــ تفيد بأن الإله سوف يلقي بهم في عدمية كاملة وسكون أبدي ..!!! ولكن يخف (أو يسرع) إليهم رجال الدين المسيحي في محاولة يائسة لنجدتهم .. وإيجاد مكان لهم ولشعوبهم ــ المغيبة والمخيبة عقليا ــ في هذا الفردوس السمائي .

وتصطدم أفكار أئمة الدين المسيحي مع مساحة الفردوس السمائي .. فمساحته تبلغ حوالي ٦٠% من مساحة الولايات المتحدة فقط ..!!! فكيف يستوعب هذا المكان المحدود المساحة كل الأبرار من الشعب المسيحي على طول التاريخ البشري .. ومنذ مجيء السيد المسيح للمرة الأولى ..؟!!! إذن .. لا مكان لهم ..!!! ولكي يتم حل هذه المشكلة ــ على غرار قصص الأساطير ــ قال العلماء : بأن الفردوس السمائي ربما تكون مساحته من الداخل أكبر من

---

[٨] **هذا المعنى مستخرج من كلام السيد المسيح للمرأة الكنعانية التي أرادت أن يشفي لها ابنتها من الجنون ..**

[(٢٤) .. وقال (للمرأة الكنعانية) لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة (٢٥) فأتت وسجدت له قائلة يا سيد أعني (٢٦) فأجاب وقال ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب (٢٧) فقالت نعم يا سيد . والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها (٢٨) حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم إيمانك . ليكن لك كما تريدين . فشفيت ابنتها من تلك الساعة] (متى {١٥} : ٢٤ – ٢٨)

مساحته من الخارج ..!!! وهو ما يعني رياضيا : " **أن الجزء أكبر من الكل** " [٩] .. وهو حل .. لا يتفق ــ حتى ــ مع قصص الخيال العلمي .. مثل قصة : " **أليس في أرض العجائب : Alice in the wonder land** " ..!!!

ويقترح قس اخر [١٠] حلا اخر لمشكلة ضيق مساحة الفردوس السمائي .. فيقول بأن أورشليم السمائية قد تكون مكونة من طوابق .. ارتفاع كل طابق أربعة أمتار .. لاستيعاب هذا العدد الكبير من الأبرار . ولم يحدد لنا سيادته في أي طابق سيسكن " الإله الخروف " ..؟!!! لأن ..

[(٤) هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٤)

كما لم يذكر لنا مشاكل الانتقال بين الأدوار المختلفة (من مصاعد وسلالم متحركة) .. وهل سيوجد إنارة داخلية وصرف صحي وخلافة .. فجميعها مشاكل معلقة .. لم يتعرض لها سيادته في اقتراحه هذا ..!!!

وربما ينجح رجال الدين المسيحي ــ بتفسيراتهم ــ في إدخال شعوبهم المسكينة إلى هذا الفردوس السمائي . وهناك سوف يفاجئون بأن الإله (في صورة الخروف ذو القرون السبعة) سوف يسخرهم جميعا في خدمته وخدمة شعبه المختار .. المتمثل في الـ (١٤٤) ألف يهودي .. هم كل ما استطاع الإله (الخروف) استخلاصه ــ لنفسه ــ من بين براثن الشيطان ..!!! ويأتي هذا المعنى في النص المقدس التالي ..

[(١٥) من أجل ذلك هم أمام عرش الله (God) <u>ويخدمونه ليلا ونهارا</u> في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ١٥)

---

[٩] تمثل هذه الفقرة تناقضا رياضيا صارخا .. حتى مع حساب اللانهايات (الذي يختلف عن حساب الكميات المحدودة) . فالجزء في حساب اللانهايات قد يكون مساويا للكل .. ولكنه لا يمكن أن يكون أكبر من الكل .

[١٠] " المجيء الثاني للمسيح .. والأحداث العالمية والنبوات المتصلة به " ؛ القس وديع ميخائيل ــ راعي الكنيسة المعمدانية الكتابية الأولى . ص. ب. (١) الإبراهيمية ــ الإسكندرية . (ص : ٣٠٥) .

obeikandl.com

ويقفز التفسير التطبيقي للكتاب المقدس من فوق هذه السخرة الأبدية .. ولا يشير إليها ولو بكلمة واحدة ..!!! ولكن يوجد من يحبب إلى الشعب المسيحي [١١] هذه المسخرة الأبدية فيقول ..

[سنخدمه بلا توقف ، ودون أن يعترينا الوهن والتعب ، نخدمه بفرح وبحرية ، خدمة دافعها المحبة الطاهرة]

أي أن الشعوب المسيحية سوف تقوم بخدمة هذا الإله الخروف بحب ودون كلل .. وسوف تجد السعادة كل السعادة في هذه السخرة (أو المسخرة) الأبدية ..!!!

ولم يحدد لنا أئمة المسيحية نوع الخدمة التي سوف يقوم الشعب المسيحي ــ المسكين ــ بتأديتها على نحو أبدي لهذا الإله العاجز عن خدمة نفسه بنفسه .. وبيان مدى حاجته لهذه الخدمة ..!!! فهل هي خدمة من قبيل جمع وتقديم وطهو الطعام أو الشراب مثلا ..؟!!! أم هي خدمة من قبيل القيام بتنظيفه ..؟!!! وليس في هذا تهكما ما ..!!! فالإنسان ليس له إلا خبراته الخاصة في فهمه لأمور الحياة .. وهو ما سوف يحاسب عليها ..!!!

فهذا هو الفكر الألفي السعيد في أقل الكلمات .. وهو فكر أسطوري بكل المقاييس . وتملأ نفسي الحيرة والأسى .. إلى حد أن تذرف العين دمعة ألم .. وشفقة على هؤلاء القوم المغيّبين والمخيّبين عقليا .. ليقفز إلى الفكر حزن الرسول على هؤلاء القوم المغيبين .. وعدم إيمانهم بالحق ومواساة المولى (ﷻ) له في قوله تعالى ..

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨)﴾

(القران المجيد : فاطر {٣٥} : ٨)

فكما نرى ؛ إن الفكر الأسطوري لا تخطئه العين المجردة .. والنصوص خرافية إلى أقصى حد ومع ذلك يوجد عالم كامل من البشرية ــ فاقد للرشد الديني والمغيبة عقليا ــ يزيد على المليارى نسمة الان .. تؤمن بمثل هذه الخرافات وتعتبرها دينا .. بل وتتعصب له وتدعو له أيضا ..!!!

---

١١ القس : وديع ميخائيل (نقلا عن ولتر سكوت) . [نقلا عن : " المجيء الثاني للمسيح " القس : وديع ميخائيل / راعي الكنيسة المعمدانية الكتابية الأولى . ص : ٣٠٨]

obeikandl.com

• دوافع الإيمان بالعقيدة الألفية السعيدة ..

ربما كان من المفيد ــ في هذه الفقرة ــ تحليل الدوافع النفسية لقبول الإيمان بمثل هذه الأسطورة . ونبدأ بتعريف : " ظاهرة تعدد الأديان " :

[بأنها الظاهرة التي يحتل فيها الإله الوثن وعبادته .. حيز الإله الحقيقي وعبادته في داخل النفس البشرية .. وبهذا يصبح التمسك بالإله الوثن والدفاع عن الدين هو التمسك الطبيعي بالإله والدين الحقيقيين كما تقضي بذلك الفطرة البشرية] [١٢] .

فإلى جانب دوافع الإيمان بالديانات الوثنية (إدراك وجود الله / التدين / البعث والجزاء) على النحو السابق ذكره في الكتاب الأول من هذه السلسلة يوجد غرائز وأهداف أخرى تقف وراء الإيمان بهذه الأسطورة ..

وأول هذه الغرائز : هو وجود " غريزة الغل " [١٣] .. وهي الغريزة التي تؤدي إلى : " غريزة القتال " . وتمثل هذا الغريزة إضمار العداوة والبغضاء للآخر والتربص به والرغبة في قتاله والنيل منه . وفي الواقع ؛ تقف هذه الغريزة خلف كل حروب البشرية على طول تاريخها الطويل الحافل بالصراع المرير والالام والدماء . وهي الغريزة التي سوف ينزعها المولى (ﷻ) من صدور المؤمنين [١٤] عقب دخولهم الجنة .. كما جاء في قوله تعالى ..

---

[١٢] للتفاصيل أنظر الكتاب الأول من هذه السلسلة : " الإنسان والدين .. ولهذا هم يرفضون الحوار / نظرية الإحلال " .

[١٣] وأحد معاني " الغل " في اللغة هو : الضغن والحقد . والحقد هو إضمار العداوة للآخر والتربص للإيقاع به أو النيل منه .. وهو ما يحوي الدافع نحو القتال . والضغن : هو البغض الشديد . ويقال ضغن صدره : انطوى على حقد .

[١٤] وتقف غريزة " الغل " ــ أيضا ــ خلف صراع الحيوان في موسم التزاوج . فالذكر في هذا الموسم يصبح في حالة استنفار خصوصا عند رؤيته لأي ذكر آخر .. ليندلع الصراع بينهما ليستحوذ الأقوى على الأنثى . وهي الغريزة التي تحقق تطور الأجيال التالية إلى الأقوى .

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾

(القران المجيد : الأعراف {٧} : ٤٣)

فلابد من التنبه إلى أن غاية علمنا هي نشأتنا الأولى ــ هذه ــ فحسب . أما نشأة فيما بعد الموت فلا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ..

﴿ .. وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (٦٢) ﴾

(القران المجيد : الواقعة {٥٦} : ٦١ - ٦٢)

أما الغريزة الثانية : فهي " إدراك الإنسان الفطري بأبديته " .. فالإنسان لديه الإحساس الدائم بأبديته وعدم الفناء .. ولهذا فإن إدراكه بالبعث هو إدراك فطري قابع في أعماق النفس البشرية . بينما نجد في المقابل أن البعث كما تأتي به نصوص الكتاب المقدس مشكوك فيه [١٥] . وحتى إن وجد فهو بعث لا قيمة له ولا نفع فيه . ويصبح الحل الوحيد للفرد المسيحي للخروج من هذا المأزق هو الاعتقاد في عقيدة تحقق له ــ ولو بشكل جزئي ــ إدراكه الفطري ببعثه وأبديته .. وهو ما يجده في العقيدة الألفية السعيدة التي سوف تحقق له دواما قدره ألف سنة .

أما الغريزة الثالثة : فتتمثل من " الخوف الفطري من الموت " .. والاعتقاد في هذه العقيدة تعطي الفرد المسيحي الأمل في تجنب مواجهة الموت على الأقل لمدة ألف سعيدة . لأن كل من يدرك هذا الملك سوف يتجدد شبابه ويحيا مع السيد المسيح فترة الألف سنة في سعادة وهناء كامل ..!!!

أما المنافع المادية من وراء هذا الاعتقاد .. فحدث ولا حرج .. أقلها إعطاء الشرعية الدينية .. لكل ما ترتكبه الشعوب المسيحية المؤمنة بهذه العقيدة من إجرام وإبادة واستيلاء على حقوق الآخر .. تحت دعوى أن هذا السيناريو هو جزء من " **الخطة الإلهية** " في تحقيق سياسة الإله على الأرض .

---

١٥ يوجد تحليل موسع حول هذا الموضوع في مرجع الكاتب السابق " البعد الديني في الصراع العربي الإسرائيلي " ؛ مكتبة وهبة .

تماما ؛ كما اتخذت الحروب الصليبية شعار : " **هكذا أرادها الله** [١٦] " لارتكاب أبشع المجازر البشرية تحت زعم بأنها حروب مقدسة .. وأن الله يريدها هكذا ..!!! كما أتاحت هذه العقيدة لليهود الاستيلاء على فلسطين .. وتدمير وإبادة الشعب الفلسطيني الأعزل .. تحت نفس الزعم الديني ..!!! وسوف نناقش بالتفصيل هذا البعد المادي في الباب الثاني من هذا الكتاب . أي هي أهواء الإنسان الذي يطوعها لتحقيق رغباته ..!!! ولهذا ينتقد الحق ــ تبارك وتعالى ــ هذا السلوك من الإنسان بأنه سلوك لا عقل فيه ولا فكر . ويصفه بأنه سلوك أقرب إلى سلوك الحيوانات منه إلى الإنسان كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٤) ﴾

(القران المجيد : الفرقان {٢٥} : ٤٣ - ٤٤)

وفي الفقرات التالية سوف نعرض لهذه العقيدة .. وتوثيقها بنصوص الكتاب المقدس .. وشرح أئمة الدين المسيحي لها على اختلاف فئاتها .

* * * * * * * * * * *

---

[١٦] كان أول من صرخ بهذا الشعار هو الراهب الفرنسي " بطرس الناسك " (١٠٥٠؟ - ١١١٥) ، ورده فيما بعد " البابا أوربان الثانى " ــ بابا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ــ عدة مرات فى المؤتمر الكنسي الذي دعى إليه فى ٢٣ نوفمبر عام ١٠٩٥ لإنقاذ الأرض المقدسة من أيدي المسلمين ، حتى غدى هذا شعار الحروب الصليبية فيما بعد .. والتي استمرت حوالي ٢٠٠ سنة في الفترة من ١٠٩٥ إلى ١٢٩١ م . فقامت الحرب الصليبية الأولى في الفترة (١٠٩٦ - ١٠٩٩) ودخلت القوات الصليبية القدس بعد ظهر يوم الجمعة ١٥ يوليو عام ١٠٩٩ .. وقاموا بذبح (٧٠) ألف من المسلمين تعظيما وإجلالا وزلفى وقربانا للمسيح (إله المحبة) .. وظل الصليبيون ببيت المقدس إلى أن استردها منهم الأتراك عام ١١٤٤ .

وقامت الحرب الصليبية الثانية في الفترة من (١١٤٧ - ١١٤٩) واحتلوا القدس إلى أن هزمهم الناصر صلاح الدين (مؤسس الدولة الأيوبية) في معركة حطين عام (١١٨٧) واسترد منهم بيت المقدس . ثم قامت الدول النصرانية بحملتها الصليبية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩٢) بقيادة ملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد ، فتصدى لهم الناصر صلاح الدين فاضطر ريتشارد قلب الأسد إلى عقد الصلح معه عام ١١٩٢ والعودة إلى بلاده . ثم قامت الحرب الصليبية الرابعة في الفترة من (١٢٠٢ - ١٢٠٤) .. ثم الخامسة (١٢١٢) .. إلى أن انتهت الحروب الصليبية عام ١٢٩١ . [المصدر : الموسوعة البريطانية ، النسخة الألفية الإلكترونية]

والغريب كل الغرابة أن تحاول الكنيسة الأرثوذكسية الآن تغيير اسم " الحروب الصليبية " إلى اسم " حروب الغرب أو حروب الفرنجة " .. لتغييب العالم الإسلامي عن هذه الحقائق التاريخية ..!!!

الفصل الثاني

المجيء الثاني للإله إلى الأرض وشروطه

في كلمات حاسمة وواضحة الدلالة يقول القس " **صبري واسيلي بطرس** " [١٧] معبرا عن رأي الكنيسة الإنجيلية العربية في المجيء الثاني للسيد المسيح (الله من المنظور المسيحي) .. ومتفقا في ذلك مع الكنائس الأخرى (كما سنرى ذلك) ..

[إن المجيء الثاني للمسيح (الله من المنظور المسيحي) كان ولا يزال أعظم رجاء تنتظره الكنيسة وهي في أرض غربتها . ولقد كان هذا الرجاء الدافع والحافز الذي حرك المؤمنين على مر العصور والأجيال منذ العصور الأولى للكنيسة . وفي نور هذا الرجاء كانوا يعيشون في قمة الفرح والبهجة . وهو الدافع الذي يقود الخدام والمؤمنين للعمل والخدمة بأمانة وثقة مهما كانت التضحيات . وكما قال " جون وسلي " مؤسس نهضة القداسة : " هذا الرجاء هو القوة الدافعة للمناداة بالإنجيل " .]

والكتاب المقدس يصف هذا الرجاء المبارك للكنيسة بعدة أوصاف (المرجع السابق ص : ٩) منها ..

- إنه رجاء يثبت (يعقوب ٥ : ٨)
- وهو رجاء يقدس (يوحنا الأولى ٢ : ٣)
- ورجاء الانتصار (بطرس الأول ١ : ٧ ، ٤ : ١٢ - ١٣)
- وهو رجاء يوحي بالأمانة (لوقا ١٩ : ٧)
- إنه رجاء يحرص على المحبة (تسالونيكي الأولى ٣ : ١٢ - ١٣)

---

١٧ " الموسوعة الكتابية للمجيء الثاني للمسيح " . الكتاب الأول : " العد التنازلي .. نحو المجيء الثاني للمسيح والاختطاف ونهاية العالم .. واقتراب ساعة الصفر " ؛ القس صبري واسيلي بطرس . يطلب من جميع المكتبات المسيحية . ص : ٩ .

- إنه رجاء معز (تسالونيكي الأولى ٤ : ١٣ – ١٨)
- إنه رجاء ممجد للمسيح (متى ٢٤ : ٣٠) ، (تيطس ٢ : ١٣)

ويضيف القس صبري واسيلي بطرس (المرجع السابق ص : ١٠) :

" ان المجيء الثاني للمسيح يحتل مكانة عظيمة في الكتاب المقدس كمجيئه الأول تماما فبالنسبة للعهد الجديد فقط فإن عدد الايات التي تتحدث عن المجيء الثاني هي (٣١٩) اية .. وهذا يعني أن كل (٢٥) اية في العهد الجديد يقابلها اية عن المجيء الثاني . وهذا يؤكد لنا أنه ليس هناك تعليم يفوق في الأهمية هذا التعليم " .

ويؤكد هذا المنظور أيضا الكنيسة الأرثوذكسية .. حيث يقول مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس [١٨] ..

وللسيد المسيح (أى الإله المتجسد) مجيئان . المجيء الأول جاءه في ملء الزمان حينما ولد من الروح القدس ومن العذراء الطاهرة أم النور مريم . هذا الذي ظهر فيه بالجسد للعيان وصنع خلاصا لجميع العالم حينما علق على الصليب ومات وقام من بين الأموات وصعد إلى السماوات . **والمجيء المسيح الثاني فهو حقيقة مؤكدة لا نزاع فيها أو مجادلة** . فهي إحدى حقائق المسيحية الكبرى التي ظفرت بإجماع الطوائف والمذاهب المسيحية وتعددها . فالمجيء الثاني إنما هو نتيجة الشهادات الواضحة الصريحة التي وردت في الإنجيل المقدس ، وفي مقدمتها أقوال السيد المسيح نفسه .. حين يقول ..

[(٣٠) وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان [١٩] في السماء . وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير]

(الكتاب المقدس : متى : {٢٤} : ٣٠)

---

[١٨] " السماء " ؛ لمثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس ، لا يوجد اسم للناشر ، المطبعة : الأنبا رويس / العباسية / القاهرة . الطبعة الخامسة ١٩٩٤ . صفحة : ١٩٢ وما بعدها .

[١٩] تشير كلمة " ابن الإنسان " في الأناجيل إلى السيد المسيح (أي الإله المتجسد) . وتفسر الكنائس المختلفة إطلاق السيد المسيح على نفسه صفة : " ابن الإنسان " هي لتأكيد أنه ــ أي الإله ــ قد تجسد .. تجسدا كاملا في الصورة البشرية .. ولا يقصد بهذه الصفة ــ أي ابن الإنسان ــ دفع شبهة الإلوهية عنه (كما يفسرها البعض الآخر) وأنه مجرد إنسان عادي .. على الرغم من ميلاده المعجز ..!!! ولهذا عادة ما تطلق الكنائس على السيد المسيح وهو في هذه الصورة البشرية اسم : " الناسوت الكامل " .

[(٣١) ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة والقديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده]

(الكتاب المقدس : متى : {٢٥} : ٣١)

[(٢٧) وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير]

(الكتاب المقدس : لوقا : {٢١} : ٢٧)

ويقول بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين :

[(٢٨) هكذا المسيح أيضا بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه]

(الكتاب المقدس : عبرانيين : {٩} : ٢٨)

وكما نرى أن المسيح سوف يأتي مرة أخرى بلا خطية .. أي ليس كالمرة الأولى .. عندما جاء يحمل خطايا البشر وقتل وصلب وقبر .. ليخلصهم من الشيطان ..!!!

وتسرد **الكنيسة الأرثوذكسية** (متفقة في هذا مع الكنائس الأخرى) .. مالا يقل عن خمس عشرة نبوءة أخرى [٢٠] .. ثم تضيف قائلة ..

" هذا قليل من كثير من شهادات الإنجيل المبارك التي تظهر لنا بوضوح مجيء المسيح الثاني " . ثم تضيف قائلة : وواضح من هذه الشهادات أن المسيح له المجد ــ لا نقول سيأتي فحسب ــ بل سيأتي وينظره الجميع على نحو ما قاله الملاكان للتلاميذ بعد صعوده المبارك ..

[(١١) وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء . إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء]

(الكتاب المقدس : أعمال الرسل : {١} : ١١)

---

[٢٠] " السماء " ؛ لمثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس ، مطبعة : الأنبا رويس / العباسية / القاهرة . الطبعة الخامسة ١٩٩٤ . صفحة : ١٩٥ وما بعدها .

openkanar.com

أو كما يقول يوحنا في سفر الرؤيا .. وهو يتكلم عن الرب إله المجد ..

[(٧) هو ذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض . نعم آمين]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١} : ٧)

وهكذا ؛ يصبح المجيء الثاني للسيد المسيح هو مجيء مادي وليس مجيئا معنويا .

• *شروط المجيء الثاني للإله إلى الأرض ..*

ويلخص التفسير التطبيقي للكتاب المقدس الصادر عن الكنيسة الأرثوذكسية : " **أحداث المجيء الثاني للمسيح (الله من المنظور المسيحي)** " .. على النحو المحدد التالي (ص : ٢٥٧٩) :

١. سيأتي الله بشكل منظور (في صورة المسيح) وبصوت هتاف قوي .
٢. سيصدر صوت واضح من أحد الملائكة لا يخطئه أحد (للإعلان عن هذا المجيء) .
٣. سيسمع صوت بوق عال لم يسمع مثله من قبل .
٤. الأموات في المسيح سيقومون من قبورهم .
٥. المؤمنون الأحياء سيخطفون في السحب لملاقاة المسيح (الله) .

ويضيف التفسير التطبيقي (في نفس الصفحة : ٢٥٧٩) : " **ومع أن المسيحيين يختلفون كثيرا حول الأحداث التي ستسبق مجيء المسيح ثانية لكنهم قلما يختلفون حول ما سيحدث عند مجيء المسيح ثانية** " .

وهي عبارة ــ كتبت بدهاء ــ لتحمل معنى التشكيك في أحداث ما قبل المجيء الثاني .. والتي تعني إبادة العالم الإسلامي من جانب .. كما تحمل معنى إثبات هذه الإبادة (حيث لا خلاف عليها) عند المجيء الثاني .

وعموما ؛ تنتهي الكنيسة الأرثوذكسية ــ شأنها في ذلك شأن باقي الكنائس الأخرى ــ إلى أن العودة الثانية للإله (في صورة المسيح) إلى الأرض هي حقيقة مادية لا جدال فيها .. لـــها نبوءاتها الخاصة ولها إشاراتها الكونيـــة العميقة التي تسبقها (وربمـــا هـــذه الإشـــارات هـــي المقصودة بالاختلاف عليها) .

والأحداث المتفق عليها والتي لا خلاف عليها ــ بين كل الكنائس ــ والمستقاة مـــن نصـــوص الكتاب المقدس ــ كما سنرى ــ تتلخص في الشروط التالية ..

- **الشرط الأول** : إبادة الشعوب الإسلامية بالمعركـــة المرتقبـــة التـــي تعـــرف باســـم الأرماجدون (أو الهرمجدون) .

- **الشرط الثاني** : إقامة دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القـــدس .. وهـــي المدينة التي سوف يحكم منها الإله (في صورة المسيح) الأرض .

- **الشرط الثالث** : إزالة المسجد الأقصى .. وبناء الهيكل (هيكل سليمان) في مكانـــه .. حيث يعتبر الهيكل هو مقر الحكومة العالمية التي سوف يحكم منها الرب يسوع (المسيح) الأرض في أثناء فترة تواجده على الأرض وحكمه الألفي السعيد لها .

وبهذه الشروط أصبح يُنظر إلى فلسطين كوطن لليهود .. وصار اســـتيطانها بواســـطة اليـــهود شرطا أساسيا للمجيء الثاني للسيد المسيح . كما أصبح اليهود لا يستحقون الخلاص فحســـب ، بل ويمثلون شيئا حيويا بالنسبة لأمل المسيحيين في الخلاص . وهذه التعبئة الفكرية والدينية (أو العقائدية) هي التي أصبحت تشكل رؤية المسيحية في العالم كله بصفة عامة .. وفي الولايـــات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة .. وخصوصا علاقتها بـــ "اليهود" و" إسرائيل " .. حيث يعتـبر الأمريكيون اليوم : " أن الله يمنح البركة لأمريكا ، فقط ، بفضل رعايتها لإسرائيل " . وتؤكـــد على هذا المعنى الكاتبة الأمريكية / جريس هالسيل .. فتقول : " **لقد حيرني أمـــر المســـيحية البروتستانتينية منذ الثمانينات . إنهم يضعون عبادة إسرائيل فوق تعاليم المسيح** " .

وأرجو أن يفيق العالم الإسلامي على هذه المعاني . وســـوف نعـــرض لـــهذه الشـــروط بالتفصيل في الفقرات القادمة .

• الشرط الأول : إبادة شعوب العالم الإسلامي .. بمعركة الأرماجدون ..

إن إبادة الإسلام والمسلمين .. وكذا الملحدين والكفرة من الروس والصينيين وغيرهم من أصحاب العقائد الأخرى التي لا تتفق والعقيدة المسيحية هي دعوة صريحة بنصوص الكتاب المقدس . وتندرج هذه الشعوب جميعها تحت " **اتباع المعلمون الكذبة** " .. كما جاء هذا في النص المقدس التالي ..

[(١) ولكن كان أيضا في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة الذين يدسّون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكا سريعا .]

(الكتاب المقدس : رسالة بطرس الثانية {٢} : ١)

وعمل هذه الشعوب هو : " **دس بدع الهلاك** " والإيمان بها . وظهور هذه الشعوب هي من علامات المجيء الثاني للمسيح . وأهم معتقدات هذه الشعوب (أي شعوب الهلاك) كما يلخصها لنا السيد القس صبري واسيلي بطرس هي كالتالي [٢١] :

١. **إنكار لاهوت المسيح (أي إنكار ألوهية المسيح) .**
٢. **إنكار كفارة المسيح (أي إنكار قيام الإنسان بقتل المسيح على الصليب تكفيرا عن خطيئة آدم .. أي تكفيرا عن خطيئة البشرية) .**
٣. **إنكار قيامة المسيح من بين الأموات (أي عقب قيام الإنسان بقتل الإله على الصليب ودفنه في الأرض) .**
٤. **إنكار وحي الكتاب المقدس وعصمته من الخطأ .**
٥. **إنكار مجيئه الثاني للاختطاف (أي قيام المسيح باختطاف المؤمنين بهذه العقيدة إلى السحب حتى تنتهي معركة إبادة المسلمين على الأرض أي المعركة بين الخير والشر) .**

وبديهي ؛ جميع هذه الشروط لا تنطبق إلا على العالم الإسلامي (وكذا على أي ديانات أخرى لا تؤمن بالديانة المسيحية) . وحتى يتجنب السيد القس صبري واسيلي بطرس ــ مشكورا ــ

---

[٢١] " **الموسوعة الكتابية للمجيء الثاني للمسيح . الكتاب الأول : " العد التنازلي .. نحو المجيء الثاني للمسيح والاختطاف ونهاية العالم .. واقتراب ساعة الصفر " ؛ القس صبري واسيلي بطرس . يطلب من جميع المكتبات المسيحية . ص : ١٧ .**

مصارحة العالم الإسلامي بهذه الحقائق .. حتى لا يجعلنا نعيش في نكد وقلق انتظار الإبـــادة .. قام سيادته بالقول (المرجع السابق ص : ١٧) بأن جميع من ينكر هذه المعتقدات المسـيحية .. هم معظم القادة الدينيين من مجلس الكنائس العالمي .. ومن يتبعهم .. أو كما يقول ..

[وهؤلاء المعلمون الكذبة عملهم هو " يدسون بدع الهلاك " (بطـــرس الثانيـــة ٢ : ١) . وكثيرون من هؤلاء القادة الدينيين معظمهم من مجلس الكنائس العالمي]

أي أن مجلس الكنائس العالمي ــ من منظور السيد القس ــ ينكر كل مـــا جـــاءت بـــه الديانـــة المسيحية من تعاليم ومعتقدات أساسية . وبالتالي فإنهم المعنيـــون بحـــرب الإبـــادة .. أي هـــم المسيحيون أتباع مجلس الكنائس العالمي . ولم يذكر السيد القس العالم الإسلامي تماما .. علـــى الرغم من علمه ــ يقينا ــ أن العالم الإسلامي هو الذي ينكر صراحة كـــل حقـــائق المســيحية السابقة .. بل ويعتبرها كفرا صريحا وشركا .. ولا حقيقة لها إلا في عالم الوهم والأســـاطير .. وفي رؤوس أصحابها ..!!!

وإذا كان السيد القس لا يعرف موقف الدين الإسلامي من عيسى (عليه السلام) ــ رغم أني استبعد هذا تماما لأنه يعيش بين ظهرانينا ــ فهذا هو موقف الدين الإسلامي مـــن ألوهيـــة الســيد المسيح .. كما يأتي في قوله تعالى ..

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ (٦٠)﴾

(القران المجيد : آل عمران {٣} : ٥٩ – ٦٠)

[الممترين : الشاكين]

وفي قوله تعالى لعيسى ..

﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـــهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَـــالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْســـي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّـــهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْـــهِمْ وَأَنـــتَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) ﴾ [٢٢]

(القران المجيد : المائدة {٥} : ١١٦ - ١١٨)

أي لا ألوهية أو شائبة ألوهية في خلق عيسى (عليه السلام) .. (سنأتي فيما بعد إلى نصوص أخرى للتأكيد على بشرية السيد المسيح وبأنه رسول الله إلى بني إسرائيل) .

وعموما حتى إذا انطبقت هذه الشروط السابقة على قادة مجلس الكنائس العالمي .. فهي شروط تنطبق علينا كذلك ــ نحن الشعوب الإسلامية ــ وبالتالي فنحن نستحق الهلاك والإبادة أيضا مع مجلس الكنائس العالمي ..!!!

وأنا أهيب بالسيد القس صبري واسيلي بطرس .. إذا كان حريصا علينا ــ نحن العالم الإسلامي ــ من الإبادة .. ومن باب الشفقة والأخوة الإنسانية أيضا .. أن يحاول مد يد الخلاص لنا .. وأن يجلس معنا على مائدة الحوار العلمي العاقل والمتعقل .. لمناقشة كل ما تم تقديمه في الكتاب المقدس ويقدم لنا البراهين الدامغة رياضيا وفيزيائيا بعكس ما أثبتناه من خرافات وأساطير وسيجدنا من التابعين له بالتأكيد إذا كانت له الحجة الدامغة علينا ..!!! ولا يحوي ما أقوله أي تجاوز فكري على الإطلاق .. لأن هذا المنطق هو عين المنطق الإلهي .. الصادر عن المولى (عز وجل) للرسول الكريم (ﷺ) .. ليقول للشعب المسيحي ..

﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) ﴾

(القران المجيد : الزخرف {٤٣} : ٨١)

وبديهي لا يوجد عاقل واحد على ظهر الأرض .. يقدم له البرهان العلمي الدامغ .. ويعرض عنه إلا إذا كان لا عقل له .. ولا رجاء فيه ..!!!

وتؤكد دراسة الكتاب المقدس على أن الأحداث المستقبلية ــ التي تسبق المجيء الثاني للسيد المسيح ــ سوف تبدأ بمعركة الأرماجدون (أو الهرمجدون) .. ثم يأتي السيد المسيح

---

[٢٢] أتمنى من " خدام الرب " .. **ملاحظة المنطق الرياضي المتسامي في هذه الصياغة الإلهية .. سبحان الله ..** ﴿ ... أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) ﴾ (هود {١١} : ٧٨) .

لاختطاف المؤمنين (الأبرار المسيحيون) ويصعد بهم إلى السماء . وبعد ذلك ستنصب على الأرض ضربات غضب الرب لمدة ٧ سنين (والتي تشمل : فك الختوم السبعة / والأبواق السبعة / وجامات غضب الرب السبعة) الموضحة في سفر الرؤيا (اخر أسفار الكتاب المقدس) [٢٣] .

وفي أثناء ذلك يكون المؤمنون في السماء في حفل " **عشاء عرس ــ الإله ــ الخروف** " المجيدة لتوزيع المكافات . وبعد انتهاء السنوات السبعة يستعلن الرب (أي الإله الخروف) بالقوة والمجد لتطهير الأرض (بديهي من الإسلام والمسلمين) ودينونة الأحياء لمدة ٧٥ يوما .

وقد تشمل هذه الدينونة في أحسن الأحوال تخيير المسلمين المتبقين بين اعتناق المسيحية أو الذبح .. كما حدث في نهاية الدولة الأندلسية في أسبانيا ..

[ففي السادس عشر من شهر فبراير من عام ١٥٦٨ أصدر الديوان المقدس ــ للكنيسة الرومانية الكاثوليكية ــ قرارا بإدانة جميع سكان الأراضي الواطئة (بالأندلس) والحكم عليهم بالإعدام متهمين بالهرطقة (أي مخالفة الدين المسيحي) واستثنى القرار بضعة أفراد نص القرار على أسمائهم ..!!! وبعد عشرة أيام أعلن الملك " فيليب الثاني : Philip II " ملك أسبانيا (الذي تربي تربية دينية صارمة على يد رجال الدين الكاثوليك .. وابن الإمبراطور الروماني المقدس : شارلز الخامس : Charles V) صحة القرار وأمر بتنفيذه في الحال . فسيق إلى المقصلة ملايين من الرجال والنساء والأطفال .. فيما يروي مؤرخ محاكم التفتيش " ليكي " [٢٤] .

وفي غضون ثمانية أعوام فقط .. بعد سقوط الدولة الإسلامية .. اندثر من على وجه البسيطة شعب الأندلس المسلم تماما .. ثمانية ملايين مسلم أبيدوا بالكامل ــ في غضون ثمانية أعوام فقط ــ لم يبق منهم مسلم واحد كما لم يبق منهم ناطق واحد باللغة العربية ..!!! كما تم تدمير المساجد بطريقة وحشية ولم يبقى منها إلا ما كان يصلح لأن يحول إلى كنيسة .]

ونتابع القصة .. وبعد انتهاء فترة الـ ٧٥ يوما ودينونة الأحياء .. يقوم الرب " **يسوع** " **بالقبض** على الشيطان في نهاية معركة الأرماجدون .. ويقوم بتقييده وإلقائه في الهاوية . ثم يبدأ

---

[٢٣] " دراسة الكتاب المقدس بالرسم البياني " ؛ جمع وإعداد المهندس / نيمي لويس . مكتبة الاخوة .

[٢٤] " قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام " . د. توفيق الطويل . الزهراء للإعلام العربي . ص : ٨٨ / وعن : موسوعة الإنكارتا الإلكترنية ١٩٩٧ .

بعد ذلك الرب الإله (أي المسيح) في تأسيس الملك الألفي السعيد .. لمدة " **ألف سنة** " . وفي نهاية هذا الملك لحكمة لا نعرفها ــ كما سبق الإشارة إلى هذا ــ سوف يقوم الرب بفك قيود الشيطان وتحريره زمانا يسيرا ليضل الأمم المسيحية مرة أخرى الذين يعلنون الحرب على الرب الذي سيبيدهم جميعا . ثم يقوم الرب بحرق الأرض ومن عليها .. لتبدأ بعدها الحالة الأبدية .. والتي يكون فيها المؤمنون مع الرب الإله (يسوع المسيح) ..!!!

وأكرر ؛ بأن حرب إبادة المسلمين هي الناتج الطبيعي لمعركة الأرماجدون .. لأن من سيتبقى بعد هذه المعركة مع المسيح (عقب مجيئه إلى الأرض) هم المؤمنون فقط بكل ما جاءت به المسيحية من تعاليم على النحو السابق ذكره في البنود الخمسة السابقة . وبديهي من سيخطفهم المسيح معه في السحاب لمراقبة أتون معركة الأرماجدون .. لن يكونوا من الشعوب الكافرة به .. بل سيكونون من الشعوب المؤمنة به فقط كإله ..!!! وبهذا المعنى فإن وقود المعركة لن يكون سوى شعوب العالم الإسلامي (والشعب الصيني والروسي أيضا [٢٥]) .. ولا بأس من أن يكون معهم قادة وأعضاء مجلس الكنائس العالمي .. كما يقول بهذا السيد القس صبري واسيلي بطرس ..!!!

فهذه هي العقيدة الألفية السعيدة في أقل الكلمات . ومن أبرز المنظمات المسيحية التي تعمل ــ الآن ــ للترويج لهذا الفكر بصورة سرية وعلنية في مصر والعالم العربي .. وتبشر بالألفية السعيدة هي [٢٦] :

(١) **منظمة شباب له رسالة .**
(٢) **منظمة المعسكر الصليبي للمسيح .**
(٣) **هيئة البحارة ــ النافيجاتور .**
(٤) **منظمة الرؤية العالمية .**
(٥) **هيئة المشاة ــ الصفوف الأولى .**
(٦) **كنيسة المسيح ببوسطن (جماعة محسن حبيب) .**

---

[٢٥] وهذا الفكر يبرر قيام الولايات المتحدة الأمريكية ببناء الدرع الصاروخي تحسبا لوقوع الأرماجدون .. وسوف نناقش الأبعاد السياسية لهذا الدرع في الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

[٢٦] المصدر : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية للأهرام . الأهرام ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢ .

• سيناريو أحداث معركة الأرماجدون ..

ترى الكنائس المسيحية أن الشيطان له جيوش منظمة كما هو الحال في جيـــوش الـــدول الحديثة .. حيث بهذا يقول نيافة الأنبا يوأنس [٢٧] ..

[إن ما جاء في الإصحاح العاشر من سفر دانيال النبي إنما يدل على أن الشيطان لـــه مملكة وجيوش منظمة كما هو الحال في الدول الحديثة بجيوشها ..]

ففي هذا السفر .. نرى أن النبي دانيال [٢٨] قد صام واحدا وعشرين يوما متذللا أمـام الله ، فأرسل له الله ملاكا عظيما ــ لعله جبرائيل ــ في بداية تذللـــه .. لكنه لم يصله إلا بعد ثلاثـــة أسابيع . أما السبب في هذا التأخير (كما يأتي في الكتاب المقدس) : أن الشيطان الموكـــول إليه رئاسة إقليم فارس تصدى لجبرائيل وتمكن من أن يعوقه عن الوصول إلى دانيـــال وإبـــلاغ رسالة الله المكلف بإبلاغها إليه . فهب رئيس الملائكة ميخائيل لنجدته .

ويستند هذا الفكر السابق إلى النص المقدس التالي :

[(١٣) ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما وهو ذا ميخائيل واحد مـــن الرؤساء الأولين جاء لإعانتي وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس]

(الكتاب المقدس : دانيال {١٠} : ١٣)

[ميخائيل : رئيس الملائكة / وتعتقد جماعة " شهود يهوه " .. أنه المسيح]

ومن غباء الشعوب الإسلامية (من المنظور المسيحي) أنهم سوف ينضمون إلى معسكر الشيطان ــ محور الشر ــ في معركة الأرماجدون المرتقبة **ضد** الرب ..!!! ومعسكر الرب .. أو محور الخير : هو معسكر الأبرار متمثلا في الغرب المســـيحي بقيـــادة الولايـــات المتحـــدة

---

[٢٧] " السماء " : لمثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس (أسقف الغربية وتوابعها بالكنيسة الأرثوذكسية المصرية) الطبعة الخامسة ١٩٩٤ ، صفحة : ١٠٢ .

[٢٨] كان " دانيال " أحد الذين تم سبيهم ــ مع بني إسرائيل ــ إلى بابل (مدينة الحلة العراقية الآن علـــى نـــهر الفرات) .. ولم يكن قد بلغ بعد سن الرجولة ، وعلى الرغم من أنه كان أسيرا إلا أنه تلقى أفضل العلوم بعـــد أن تم اختياره مع بعض رفقائه (أربعة أفراد من بني إسرائيل) ليكونوا في خدمة ملك بابل " نبوجذنـــاصر . وقـــد استطاع دانيال أن يتبوأ بعض المراكز الرفيعة في الدولتين البابلية والفارسية .

الأمريكية . ومحور الشر هم المسلمون ومن على شاكلتهم من الملحدين والكفرة . وتقوم معركة " **الأرماجدون** " الضارية بين محور الخير ومحور الشر .. في وادي مجدو والتي تستمد منها المعركة اسمها .. وهو وادي في فلسطين جنوب تل أبيب ..!!!

ويقول الكاتب التوراتي الأمريكي " هال ليندسي " ـ للشعب الأمريكي ـ عن هذه المعركة في كتابه " العالم الجديد القادم " :

[إن الله قد قضى علينا بأن نخوض حرب نووية " **هرمجدون نووية** " .. فكروا في ما لا يقل عن (٢٠٠) مليون جندي من الشرق (أي ما يوازي عدد عرب المنطقة) مع ملايين أخرى من قوات الغرب يقودها " ***أعداء المسيح*** " من الإمبراطورية الرومانية المستحدثة (دول محور الشر الان أو العالم الإسلامي) .. إن عيسى سوف يضرب أولا أولئك الذين دنسوا مدينته (أي العرب أولا) .. مدينة القدس .. ثم يضرب الجيوش المحتشدة في هرمجيدون .. فلا غرابة أن يرتفع الدم إلى مستوى ألجمة الخيل لمسافة (٢٠٠) ميل من القدس .. وهذا الوادي سوف يملأ بالأدوات الحربية والحيوانات وجثث الرجال والدماء] [٢٩] .

ويضيف ليندسي : " .. وعندما تصل الحرب الكبرى إلى هذا المستوى ، بحيث يكون كل شخص تقريبا قد قتل ، تحين ساعة اللحظة العظيمة ، فينقذ المسيح (أي الإله المتجسد) الإنسانية من الاندثار الكامل . **وفي هذه الساعة سيتحول اليهود الذين ينجون من الذبح إلى المسيحية " أي الإيمان بعيسى كإله ..!!!**

وكما نرى فإن الرب كان عليه أن يتدخل لإنقاذ الجنس البشري من الفناء .. على حسب سيناريو الأحداث التي قال بها في الكتاب المقدس ..!!! ويبدأ تدخله بالنزول من السماء إلى السحب في الأرض .. ليختطف الأبرار المؤمنين به ويلقاهم في الهواء ..

[(١٥) فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين (١٦) لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا (١٧) ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا

---

[٢٩] لنا أن نتخيل حجم الدعاية الهائل لهذا الفكر .. إذا علمنا أن هذا الكتاب يعد من أكثر الكتب مبيعا في الولايات المتحدة الأمريكية .. بعد الكتاب المقدس . إذ بلغ حجم مبيعاته ـ حتى عام ١٩٩٤ تقريبا ـ حوالي (١٨) مليون نسخة تقريبا ..!!!

معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء . وهكذا نكون كل حين مع الرب (١٨) لذلك عـزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام]

(الكتاب المقدس : تسالونيكي الأولى {٤} : ١٥ - ١٨)

وكما نرى من هذا النص المقدس **[ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السـحب لملاقاة الرب في الهواء]** . ويبقى المؤمنون مع الإله (**الخروف**) في السماء ليحضروا عشـاء عرسه (أي عرس الخروف) لتوزيع المكافات [٣٠] ..

[(٧) لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وامرأته هيـأت نفسـها (٨) وأعطيت أن تلبس بزا نقيا بهيا لأن البز هو تبررات القديسين (٩) وقال لي [٣١] اكتب طوبـى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف . وقال هى أقوال الله الصادقة]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ٧ - ٩)

ويستغرق حفل عرس " الإله الخروف " سبع سنوات كاملة [٣٢] .. تقوم ملائكة العذاب ــ فـي أثنائها ــ بصب جام غضب الرب أو الإله على الأرض وعلى الشعوب المسلمة لأنها الشـعوب التي لا تؤمن بكل ما ورد في الكتاب المقدس من خرافات ..!!!

[(١) وسمعت صوتا عظيما من الهيكل قائلا للسبعة ملائكة امضوا واسكبوا غضب الله علـى الأرض (٢) فمضى الأول وسكب جامه على الأرض فحدثت دمامل خبيثة ورديئة على النـاس الذين بهم سمة الوحش والذين يسجدون لصورته (٣) ثم سكب الملاك الثاني جامه على البحر فصار دما كدم ميت . وكل نفس حية ماتت في البحر . (٤) ثم سكب الملاك الثالث جامه على الأنهار وعلى ينابيع المياه فصارت دما .. .. ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١ - ٤)

وهكذا ؛ تتوالى ضربات الملائكة على الأرض التي تمثل غضب الرب علي شـعوبها . وكمـا **نلاحظ** من النص السابق أن التعليمات الصادرة للملائكة لتنفيذ هذه المهام سـوف تخـرج مـن الهيكل وليس من الكنيسة ..!!!

---

[٣٠] " دراسة الكتاب المقدس بالرسم البياني " ؛ جمع وإعداد المهندس / نيمي لويس . مكتبة الاخوة .

[٣١] الملاك المصاحب للقديس يوحنا الرائي .

[٣٢] المرجع السابق .

وتخرج ثلاثة أرواح شيطانية تشبه **الضفادع** : من فم " **التنين : The Dragon** " ومن فم " **الوحش : The Beast** " ومن فم " **النبي الدجال : The false prophet** " . لتتوحد هذه القوى الشريرة (صانعة المعجزات) مع ملوك العالم للقيام بالحرب ضد المسيح الإله ..

[(١٣) ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب ثلاثة أرواح نجسه شبه ضفادع . (١٤) فإنهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم . يوم الله القادر على كل شيء . (١٥) ها أنا آتي كلص . طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشى عريانا فيروا عريته . (١٦) فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١٣ - ١٦)

ونظرا لعدم وضوح الفقرة رقم (١٦) السابقة بقدر كاف لتدل على المعركة المرتقبة بين الأبرار المسيحيين وبقية جيوش العالم (وبديهي في مقدمتهم شعوب الهلاك المسلمين على النحو السابق ذكره) لذا قامت " **الكنيسة الأرثوذكسية** " بإعادة ترجمة هذا النص بشكل أوضح وأكثر تحديدا في الطبعة الجديدة من الكتاب المقدس .. على النحو التالي ..

[(١٦) وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها في مكان واحد يسمى بالعبرية " هرمجدون " [٣٣]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١٦)

وينتصر الإله على الشيطان ومن معه من البشر بشكل جزئي ــ وليس بشكل نهائي ــ في هذه المعركة .. أي معركة الأرماجدون . وعقب الانتصار المؤقت للإله .. يقوم بالقبض على الشيطان .. وتقييده وسجنه في الهاوية .. ولمدة ألف سنة فقط .. هي الفترة السعيدة التي سيحياها " المسيح الإله " مع المسيحيين الأبرار على الأرض ..

---

[٣٣] نظرا لأهمية الفقرة رقم (١٦) نذكر ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية كما جاءت في : " الكتاب المقدس ــ نسخة الملك جيمس " ..

[(16) And he gathered them together into a place called in the Hebrew tongue Armageddon] (Revelation : 16 : 16, King James Version) .

وهي ترجمة تتفق تماما ونص الكتاب المقدس السابق .. بينما نجدها تختلف مع الترجمة الحديثة للكتاب المقدس .. على النحو المذكور أعلاه .

[(١) ورأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده (٢) فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيده ألف سنة (٣) وطرحه في الهاوية [٣٤] وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم فى ما بعد حتى تتم الألف السنة وبعد ذلك لا بد أن يحل زمانا يسيرا]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ١ – ٣)

ويؤسس الرب المسيح (أي الإله الخروف) بعد ذلك الملك الألفي السعيد على الأرض ..

[(٤) ورأيت عروشا فجلسوا عليها وأعطوا حكما ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته (تمثاله) ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة (٥) أما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف سنة . هذه القيامة الأولى]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٤ – ٥)

وكما نرى من هذا النص أن مجيء المسيح هو مجيء مادي وليس مجيئا مجازيا **[فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة] .. وكما نرى ــ أيضا ــ أنه سيبعث جزءا من الأبرار المسيحيين من الموت (القيامة الأولى) ليلحقوا بالصالحين في هذه الفترة السعيدة** . وتدوم مملكة المسيح (مملكة الأبرار) على الأرض لمدة ألف سنة سعيدة ..!!! سوف يلهو فيها الحملان مع الذئاب .. والأسود مع الأطفال .. الكل يجري ويمرح (على غرار قصص الأطفال) في سعادة وفرح وسلام ..!!! ويسود السلام والهدوء في هذا العالم المسيحي .. حيث لن توجد أديان أخرى ــ سوى المسيحية ــ تعكر صفو هذا السلام .. وتدعو للصراع معها .. ولا خوف من الشيطان أيضا .. لأنه مقيد وملقى في الهاوية .. في هذه الفترة السعيدة ..!!!

ومن يدرك المجيء الثاني للسيد المسيح أي الإله المتجسد من الأبرار المؤمنين بهذه العودة .. أمثال الرئيس الأمريكي الأسبق " **رونالد ريجان** " (١٩٨١ – ١٩٨٩) ــ وكان من أشد المؤمنين بهذه العقيدة ــ سوف يتجدد شبابه بشكل تلقائي حتى يستطيع استكمال هذه الألفية

---

[٣٤] **يرى بعض المفسرين أن الهاوية (النار الأبدية) توجد في وادي " ابن هنوم " جنوب غرب مدينة القدس .. بينما يؤكد الكتاب المقدس على أن الهاوية توجد تحت الأرض (عدد ١٦ : ٣٠ – ٣٢ ، و حزقيال ٣١ : ١٦ – ١٧) . ويقول قاموس الكتاب المقدس (ص : ١٠٠٧) أن جميع أرواح الموتى سوف تذهب إلى الهاوية بدون استثناء ..!! وفيها يجرى العقاب وفيها يعطى الثواب .**

السعيدة بدون مشاكل مرضية أو نفسية ..!!! ويرقد الان رونالد ريجان في مستشفيات الولايات المتحدة الأمريكية ــ بلد العلم والتقدم التكنولوجي ــ وهو لا يدري أنه كان في يوم ما رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية .. بعد أن أنساه الله (ﷻ) نفسه .. بأن أفقده الذاكرة تماما بمرض الزهايمر ..!!!

فهذه هي " **العقيدة الألفية السعيدة** " .. أسطورة مليئة بالخرافات ويقنع بها الفرد المسيحي .. وهي غاية ما يتمناه في اخره .. ليس لديه سواها . فهي العقيدة التي توهم الفرد المسيحي البار .. بأنه يستطيع أن يحيا حياة إضافية جديدة لمدة ألف سنة سعيدة عند إدراكه للمجيء الثاني للمسيح الإله إلى الأرض ..!!!

وبهذه المعاني ؛ ترتبط حياة الفرد المسيحي ــ البار ــ بالعمل على تدمير وإبادة الشعوب المسلمة وكل من لا يدين بالمسيحية .. حتى يحظى بمثل هذا الوهم .. أي الحياة لمدة ألف سنة سعيدة ..!!! **أي أن العقيدة الألفية السعيدة هي صورة أخرى من أشكال دوافع الحروب الصليبية** . فقد نادت الحروب الصليبية سابقا بضرورة إبادة العالم الإسلامي الكفرة لإنقاذ الأراضي المقدسة من بين أيديهم ..!!! والان ينادون بضرورة إبادة العالم الإسلامي ــ محور الشر ــ كضرورة يحتمها المجيء الثاني للسيد المسيح .. ويتفق في هذا جميع الفئات المسيحية وكنائسها .. حتى يمكنهم تجنب الموت لمدة ألف سنة على الأقل من جانب .. ونيل الخلاص المأمول في اخرة مدتها ألف سنة من جانب اخر ..!!!

وهكذا ؛ يقضي الإيمان بالعقيدة الألفية السعيدة على كل فرص السلام على الأرض .. بل وتحتم هذه العقيدة صدام الأديان .. أو صدام الحضارات .. كما يروجون لهذا ..!!! كما تنمي هذه العقيدة منتهى الكراهية والحقد داخل النفس البشرية .. ليصبح الإنسان ــ في النهاية وبفضل هذه العقيدة ــ ذئبا لأخيه الإنسان ..!!! ولم يدرك الغرب أنه الخاسر الوحيد لوجوده ومصيره لإيمانه بهذه العقيدة (أو هذه الخرافة) .. لأن انتهاء الإسلام لا يعني سوى الانتهاء الوجوبي للبشرية من هذا الوجود المادي الحالي ..!!! ليبدأ وجود الإنسان الأبدي مع الحقيقة المطلقة .. ولن يجد نفسه سوى في السعير ..

﴿ وقالُوا لوْ كُنّا نسْمَعُ أَوْ نعْقِلُ ما كُنّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ (١٠) فاعْتَرَفُوا بذنبِهِمْ فسُحْقًا لأَصْحابِ السَّعِيرِ (١١) ﴾

(القران المجيد : الملك {٦٧} : ١٠ - ١١)

وما هذا إلا ناتج طبيعي لغفلتهم .. وتغييب عقولهم تحت سطوة رجال الدين المسيحي .. وغسيل المخ الذي تجريه الدعاية اليهودية عليهم ..

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾

(القران المجيد : الأعراف {٧} : ١٧٩)

وتبقى نقطة أخيرة أود أن أشير إليها وهي : بديهي عند نزول المسيح إلى الأرض سوف يكون متجسدا في الصورة البشرية على النحو الذي نزل عليه سابقا (في صورة المسيح) ..!!! والسؤال الان : هل عند عودة " الإله " إلى الأرض في الصورة البشرية .. سوف يكون أبيض البشرة .. أزرق العينين .. ذو شعر أصفر مسدل كالحرير على كتفيه (كما يصورونه دائما) ..؟!!! أم سوف يكون أسود البشرة .. غليظ الشفتين .. ذي شعر مجعد لا يمكن فرده ..!!! وبديهي ؛ أي صورة بشرية سوف يظهر عليها " الإله " لا تعني سوى انحياز الإله وتعصبه للجنس الذي يفضل الظهور على صورته ..!!!

وأخيرا أود أن أشير هنا ــ بل وأؤكد ــ أن فكر العقيدة الألفية السعيدة هو فكر لم يظهر إلا في القرن السابع عشر في العصر الحديث .. على يد العالم التوراتي الإنجليكاني " **جوزيف ميد : Joseph Mede** ".. كما تقول بهذا الموسوعة البريطانية [٣٥] .. أي بعد ظهور الإسلام بأكثر من ألف سنة . ومع ذلك يشير إليها المولى (ﷻ) في قرانه المجيد (العهد الحديث) .. كما جاء في قوله تعالى .. .

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) ﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ٩٦)

وهكذا ؛ يبين لهم المولى (ﷻ) في عهده الحديث فساد عقيدتهم .. وأنها لن تقودهم إلا إلى الجحيم .. لإهدارهم عقلهم على هذا النحو المذري ..

---

[٣٥] عن الموسوعة البريطانية (النسخة الألفية الإلكترونية) : **Encyclopædia Britannica, Inc.**

• الشرط الثاني : قيام دولة إسرائيل الكبرى .. وعاصمتها الأبدية مدينة القدس

من المعروف ؛ أن عقب موت الملك سليمان (عليه السلام) في عام ٩٣٠ ق. م. انقسم بنو إسرائيل على أنفسهم وكونوا مملكتين مختلفتين : " مملكة يهوذا " في الجنوب .. سكنها سبطي يهوذا وبنيامين وكانت عاصمتها أورشليم . و " مملكة إسرائيل " في الشمال وسكنها العشرة أسباط الباقية من أبناء يعقوب أي إسرائيل (عليه السلام) .. وكانت عاصمتها شكيم ثم ترصة ثم السامرة . ودارت الحرب الأهلية بين المملكتين لمدة سنتين في الفترة من ٧٣٤ ق. م. إلى ٧٣٢ ق.م. وعقب ظهور الحضارة الاشورية ــ في شمال نهر دجلة في العراق ــ قامت هذه الحضارة بتدمير مملكة إسرائيل وسبي بني إسرائيل على يد شلمنأسر عام ٧٢٢ ق.م. ثم ظهرت بعدها الحضارة البابلية ــ في جنوب نهر الفرات ــ حيث قامت بتدمير مملكة يهوذا في الجنوب (على يد نبوخذنصر) في عام ٥٨٦ ق. م. وتدمير مدينة القدس والهيكل .. كما تم سبي بني إسرائيل إلى مدينة بابل (مدينة الحلة العراقية الآن) .

ويقرر الكتاب المقدس بأن ملوك المملكتين قد قاموا باستكمال إدخال عبادة الأصنام إلى إسرائيل وهي العبادة التي بدأها الملك سليمان (عليه السلام) ..!!! (لمزيد من التفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ مكتبة وهبة) .

ولم تتجاوز نصوص عودة اليهود إلى أورشليم ــ في الكتاب المقدس ــ عن معنى عودتهم من السبي في بابل إلى أورشليم . وليس هذا فحسب .. بل جاء المسيح بعد ذلك ولعنهم (أي لعن اليهود) وقرر أنهم لن يقوموا ببناء الهيكل مرة أخرى (وسنعرض لهذه المعاني في الفقرة التالية) . وتأتي هذه المعاني في سفري دانيال وحزقيال على النحو التالي .

ففي سفر دانيال .. نجد أن دانيال [٣٦] يقرر بأن الملاك جبريل قد جاءه ليخبره بأن ميعاد عودة بني إسرائيل ــ من السبي ــ إلى أورشليم قد أوشك ..

---

[٣٦] أخذ دانيال في السبي وأرسل إلى بابل بواسطة نبوخذنصر . وهناك خدم في الحكومة نحو ٦٠ عاما أثناء ملك نبوخذنصر وبيلشاصر (بلطشاصر) وداريوس وكورش (التفسير التطبيقي ص : ١٦٧٤) . وتاريخ كتابة هذا السفر يرجع إلى عام ٥٣٥ ق. م. تقريبا .

[(٢٠) وبينما أنا أتكلم وأصلي وأعترف بخطيتي وخطية شعبي إسرائيل وأطرح تضرعي أمام الرب إلهي عن جبل قدس إلهي (٢١) وأنا متكلم بعد بالصلاة إذا بالرجل جبرائيل (يقصد الملاك جبريل عليه السلام) الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء .. (٢٢) وفهمني وتكلم معي وقال يا دانيال إني خرجت الان لأعلمك الفهم (٢٣) في ابتداء تضرعاتك خرج الأمر وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب . فتأمل الكلام وافهم الرؤيا (٢٤) سبعون أسبوعا **قضيت** على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم .. (٢٥) فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا يعود ويبني سوق وخليج في ضيق الأزمنة (٢٦) وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح (Messiah be cut off) وليس له وشعب رئيس ات يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة وإلى النهاية حرب وخرب قضي بها (٢٧) ويثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب]

(الكتاب المقدس : دانيال ٩ : ٢٠ - ٢٦)

وعلى الرغم من صعوبة النص وعدم وضوحه .. إلا أن التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ١٧٠٥) ــ الرأي الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية ــ يعتبر أن هذه الفقرات تشير إلى كل من المجيء الأول والمجيء الثاني للسيد المسيح .. استنادا إلى لفظ المسيح الذي ورد في هذا النص .

ولكن مثل هذا التفسير يحمل النص فوق ما يحتمل .. لأن النص كما يأتي في نسخة الملك جيمس يستخدم لفظ " **المسيا** : **Messiah** " وليس : " المسيح : **Christ** " . ولفظ " المسيا " هو الشخص " **الممسوح بالزيت** " .. ولا يعني هذا المسيح في العهد القديم .. حيث تم إطلاق هذا اللفظ على رجال كثيرين .. منهم الملك داود .. والملك شاول وخلافه . ومن هذه المعاني ما جاء في النص المقدس التالي ..

[(٢١) فأجاب أبيشاي ابن صرويه وقال ألا يقتل شمعي لأجل هذا لأنه سب مسيح الرب]

(الكتاب المقدس : صموئيل الثاني ١٩ : ٢١)

ففي هذا النص نجد أن لفظ " **مسيح الرب** " يشير إلى الملك داود .. وليس إلى المسيح عيسى ابن مريم . والمعروف أن زمن كتابة سفر صموئيل الثاني هو حوالي عام ٩٣٠ ق. م. عقب حكم داود (من عام ١٠١٠ - ٩٧٠ ق. م.) . وليس هذا هو النص الوحيد في العهد القديم .. فقد ورد لفظ المسيح ــ في العهد القديم ــ في ٣١ موقع ولم يقصد به عيسى ابن مريم (أي الرب) .

والآن ؛ كيف يتم تفسير النص السابق على أنه يشير إلى العودة الثانية للإله (المسيح) إلى الأرض ..!!! انظر : قامت الكنيسة الأرثوذكسية ــ في الترجمة العربية الحديثة للكتاب المقدس ــ برفع اسم " **المسيح** " من العهد القديم في هذه المواقع حتى يقصروا استخدام هذا اللفظ على السيد المسيح ابن مريم (أي الرب أو الإله من المنظور المسيحي) . فعلى سبيل المثال تم إعادة ترجمة النص السابق (صموئيل ٢ / ١٩ : ٢١) إلى الصيغة التالية ..

[(٢١) فقال أبيشاي بن صروية :" ألا ينبغي أن يقتل شمعي لأجل هذا ؟ لقد شتم مختار الرب] [٣٧]

(الكتاب المقدس – كتاب الحياة : صموئيل الثاني ١٩ : ٢١)

أي أن الكنيسة قامت باستبدال لفظ : " مسيح الرب " إلى " مختار الرب " حتى يقصروا استخدام لفظ : " المسيح " على الرب فقط .

ثم تركت الكنيسة اسم " **المسيح** " كما هو في فقرات النبي دانيال السابقة (٩ : ٢٠ – ٢٦) .. مع تعديل الفقرات السابقة في الترجمة الحديثة إلى الفقرات التالية ..

---

[٣٧] **أذكر هنا نص آخر على سبيل المثال :**

[(٦) فقال (داود) لرجاله حاشا لي من قبل الرب أن أعمل هذا الأمر بسيدي بمسيح الرب (شاول) فأمد يدي إليه لأنه مسيح الرب هو]

(الكتاب المقدس / صموئيل الأول ٢٤ : ٦)

حيث تم تعديل هذا النص في الترجمة الحديثة ــ الكتاب المقدس / كتاب الحياة ــ إلى :

[فقال لرجاله : " معاذ الله أن اقترف هذا الإثم بحق سيدي المختار من الرب فأمد يدي وأسيء إليه لأن الرب قد مسحه ملكا]

(الكتاب المقدس – كتاب الحياة / صموئيل الأول ٢٤ : ٦)

[(٢٠) وبينما كنت أصلي وأعترف بخطيئتي وخطيئة شعبي إسرائيل .. (٢١) إذا بالملاك جبرائيل الذي عاينته في الرؤيا في البدء ، قد طار إلى مسرعا .. (٢٢) وأفهمني قائلا : يا دانيال قد جئتك لأعلمك الفهم .. ..

.. .. (٢٥) لهذا فاعلم وافهم أن الحقبة الممتدة منذ صدور الأمر بإعادة بناء أورشليم إلى مجيء المسيح ، سبعة أسابيع ، ثم اثنان وستون أسبوعا يبنى في غضونها سوق وخليج . إنما تكون تلك أزمنة ضيق . (٢٦) وبعد اثنين وستون أسبوعا يقتل المسيح ولكن ليس من أجل نفسه ، ويدمر شعب رئيس آت المدينة والقدس ، وتقبل آخرتها كطوفان ، وتستمر الحرب حتى النهاية ، ويعم الخراب المقضي به (٢٧) ويبرم عهدا ثابتا مع كثيرين لمدة أسبوع واحد ..]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : دانيال ٩ : ٢٠ – ٢٧)

وبهذا أمكنهم القول بأن هذه الفقرات يمكن أن تشير إلى العودة الثانية للإله (أي المسيح) إلى الأرض . وعن معنى السبعين أسبوعا (٧ + ٦٢ + ١ = ٧٠) التي وردت في الفقرات السابقة .. فيقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس عنها (ص : ١٧٠٥) ..

[يرى بعض الدارسين الرقم ٧٠ أسبوعا على أنه فترة زمنية مجازية . بينما يفسر البعض الآخر هذه الفترة الزمنية على أنها ٧٠ أسبوعا حرفيا أو ٤٩٠ سنة (باعتبار أن اليوم يمثل سنة) مع ملاحظة أن موت المسيح تزامن مع نهاية الـ ٦٩ أسبوعا [٣٨] . ويضع تفسير من التفاسير الأسبوع السبعين في مكان الضيقة العظيمة التي ستحدث مستقبلا وتستمر سبع سنوات . وعلى هذا الأساس قد يرمز العدد إلى كل من المجيء الأول والمجيء الثاني للمسيح .]

(انتهى)

وحتى بعد كل هذه التعديلات في النصوص .. وتفسيرهم لها .. لم يتنبهوا إلى أن الفترة الزمنية من تاريخ كتابة هذا السفر وحتى مجيء المسيح وقتله على الصليب [٣٩] هو ٥٦٤ سنة (٥٣٥ زمن كتابة السفر + ٢٩ سنة عند انتهاء رسالة المسيح أي عند قتله على

٣٨ ٦٩ أسبوعا تعنى ٤٨٣ سنة فقط .. وهو ما يتناقض مع زمن كتابة هذا السفر المتفق عليه وهو عام ٥٣٥ ق. م. .. أي حوالي ٥, ٧٦ أسبوعا بحساب أن اليوم بسنة كما يقولون ..!!!

٣٩ ولد عيسى (عليه السلام) بين سنة ٨ إلى سنة ٤ قبل الميلاد . وانتهت رسالته وصلب من المنظور المسيحي في سنة ٢٩ بعد الميلاد [عن : موسوعة الإنكارتا الإلكترونية] .

الصليب من المنظور المسيحي = ٥٦٤ سنة) .. وهو ما يعني أكثر من ٨٠ أسبوعا ..!!! ولا يمكن القول برمزية هذه الأرقام وأنها تشير إلى العودة الثانية للمسيح الإله .. لأن هذا يعني أن الإنسان سوف يقتل الإله للمرة الثانية .. وهو ما يتناقض مع الملك الألفي السعيد ..!!!

أي هو تخبط في كل شيء .. فهم يقومون بإعادة كتابة نصوص الكتاب المقدس بأيديهم .. ليقرروا ما يريدون أن يعتقدوا فيه ..!!! ثم يقولون هذا من عند الله .. للمنفعة الدنيوية الزائلة . فحقيقة الأمر ؛ هم قوم يقامرون بوجودهم ومصيرهم وتضليل الأتباع .. ليخسروا وجودهم ومصيرهم على نحو أبدي ثم **ليحتويهم الله (ﷻ) في كتابه المجيد (عهده الحديث) بقوله تعالى ..**

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ٧٩)

وأعجب أشد العجب .. أن تشير إليهم هذه النبوءة القرآنية مباشرة وبمنتهى الوضوح والصراحة ولا تحتاج إلى عبقرية خاصة لرؤيتها .. ومع ذلك يتجاهلونها .. لتنطبق عليهم سنة الله (ﷻ) في قوله تعالى ..

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) ﴾

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ١٤٦)

فهل تنبهوا إلى هذه المعاني ..!!! سبحان الله ..

﴿ .. أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) ﴾

(القرآن المجيد : هود {١١} : ٧٨)

وعودة مرة أخرى إلى نص العودة كما جاء في سفر حزقيال .. فهو ــ كما سبق وأن ذكرت ــ لا يعني سوى عودة اليهود من السبي البابلي إلى أورشليم فحسب .. كما جاء في استكمال الفقرات السابقة ..

[(٢٥) ولذلك هكذا قال السيد الرب . الآن أرد سبي يعقوب وأرحم كل بيت إسرائيل وأغار على اسمي القدوس (٢٦) فيحملون خزيهم وكل خيانتهم التي خانوني إياها عند سكنهم في أرضهم مطمئنين ولا مخيف]

(الكتاب المقدس – كتاب الحياة : حزقيال ٣٩ : ٢٥)

وتاريخ كتابة هذا السفر هو حوالي عام ٥٧١ ق. م. أي في نفس فترة السبي .. لأن سفر دانيال كتب في حوالي عام ٥٣٥ ق. م. وكما نرى فإن كل ما ورد في هذا النص لم يتجاوز مفهوم عودة اليهود من سبي بابل إلى أورشليم . وليس هناك تعميم في العودة ليشمل الوقت الحديث . لأن بني إسرائيل قد لعنهم السيد المسيح (أي الرب) ــ فيما بعد ــ في العهد الجديد . وليس هذا فحسب .. بل ينزع الرب ملكوته منهم .. ويعطيه إلى أمة أخرى تعمل بأثماره ..

[(٤٣) لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره]

(الكتاب المقدس : متى ٢١ : ٤٣)

وقد أغفل التفسير التطبيقي للكتاب المقدس شرح هذا النص تماما .. حتى لا يقع المفسرون في حرج تحديد الأمة الأخرى التي سوف تعطى ملكوت الله . وقد سبق وأن بينت ــ وبنصوص الكتاب المقدس ــ أن هذه الأمة الأخرى هي الأمة الإسلامية [٤٠] . ولا يستطيع مفسرو الكتاب المقدس الادعاء بأن الأمة الأخرى هي : الأمة المسيحية .. وإلا كان عليهم التخلص من سفر الرؤيا بكامله (هذه الأسطورة والخرافة الزائفة التي سوف تؤدي إلى خراب العالم بأسره) لأن هذا السفر يتمسك بالشعب اليهودي بأنه شعب الله المختار متناقضا بهذا مع نصوص المسيح .. أي الإله نفسه .. الذي لعنهم في العهد الجديد .. حين قال لهم ..

[(٣١) فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء (٣٢) فاملأوا أنتم مكيال آبائكم . (٣٣) أيها الحيّات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم . (٣٤) لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من

---

٤٠ " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ نفس مؤلف هذا الكتاب . مكتبة وهبة .

مدينة إلى مدينة . (٣٥) لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هابيل الصدّيق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح .]

(الكتاب المقدس : متى ٢٣ : ٣٣ - ٣٥)

وحتى أوفر على رجال الدين المسيحي الاحتجاج على أن هذا النص يتوجه به السيد المسيح إلى طائفة الفريسيين من اليهود فقط .. ولا يعني به كل اليهود أقول لهم أن الفئات اليهودية الرئيسية في ذلك الوقت كانت : الفريسيين والصدوقيين والاسينيين (قاموس الكتاب المقدس / ص : ٦٧٤) . وقد سبق أن وصف السيد المسيح الفريسيين والصدوقيين بأنهم أولاد الأفاعي أيضا :

[(٧) فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي .]

(الكتاب المقدس : متى ٣ : ٧)

أما الفئة الثالثة الاسينيين .. فلم يرد ذكرها في العهد الجديد على الإطلاق على أي نحو . ولهذا يعتبر الخطاب موجها إلى كل اليهود .. وليس إلى فئة منهم فقط . هذا وقد أكد المولى (ﷻ) في قرانه المجيد (العهد الحديث) هذه المعاني في قوله تعالى ..

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (٧٨)﴾

(القرآن المجيد : المائدة {٢} : ٥)

وأخيرا أنوه إلى أن كل ما ورد ذكره من نصوص عن عودة اليهود ــ إلى أورشليم أي القدس ــ في العهد الجديد .. هي نصوص لا يؤمن بها الشعب اليهودي أصلا .. حيث أنها نصوص مقصورة على الديانة المسيحية فحسب .. وهي الديانة التي يعتبرها اليهود كفرا وهرطقة . إلا أن اليهود يروجون لها لأنها تهدف إلى تحقيق أطماعهم السياسية والاقتصادية في حكم العالم والاستيلاء على ثرواته .

ومع كل ما كتبناه ؛ من أن نصوص الكتاب المقدس التي لا تحتم عودة اليهود إلى فلسطين في الوقت الحديث كشرط أساسي لعودة المسيح . إلا أنهم ــ أي اليهود ــ نجحوا في إقناع العالم

المسيحي إلى ضرورة عودتهم وإقامة دولتهم : إسرائيل الكبرى .. وعاصمتها الأبدية أورشليم (القدس) كشرط أساسي لهذا المجيء الثاني للسيد المسيح . وهكذا ؛ أصبحت عودة اليهود والاستيلاء علي أرض فلسطين وتحقيق أطماعهم السياسية والاقتصادية في المنطقة .. عقيدة مسيحية .. قبل أن تكون عقيدة يهودية ..!!!

ويقول مايك إيفانز [٤١] (وهو يهودي تنصر من أجل مساعدة إسرائيل) : " إن الله يريد من الأمريكيين نقل سفارتهم من تل أبيب إلى القدس ، لأن القدس هي عاصمة داود . ويحاول الشيطان أن يمنع اليهود من أن يكون لهم حق اختيار عاصمتهم .. ويوجه حديثه للنخبة الحاكمة ويقول : إذا لم تعترفوا بالقدس ملكية يهودية ، فإننا سندفع ثمن ذلك من حياة أبنائنا وآبائنا . إن الله سيبارك الذين يباركون إسرائيل وسيلعن لاعنيها " .

ويضيف إيفانز قائلا :

[إن تخلي " إسرائيل " عن الضفة الغربية سوف يجر الدمار على إسرائيل وعلى الولايات المتحدة الأمريكية من بعدها. ولو تخلت إسرائيل عن الضفة الغربية وأعادتها للفلسطينيين فإن هذا يعني تكذيبا بوعد الله في التوراة وهذا سيؤدي إلى هلاك "إسرائيل" وهلاك أمريكا من بعدها إذا رأتها تخالف كتاب الله وتقرها على ذلك ويناشد " إيفانز " الشعب الأمريكي التقدم لتأييد أفضل صديق للولايات المتحدة الأمريكية وذلك بتوقيع إعلان البركة الإسرائيلي لأن الرب أمره بوضوح بإنتاج هذا البرنامج الخاص بإسرائيل] .

وتقول الكاتبة الأمريكية جريس هالسل : " إن الإسرائيليين ــ ومعظمهم لا يؤمن بالله ــ يقولون : أن الله أراد أن يأخذ العبرانيون ــ أو اليهود ــ القدس إلى الأبد " .

وفي ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٥ وافق الكونجرس الأمريكي [٤٢] بأغلبية شبه إجماعية على قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب (عاصمة إسرائيل) إلى مدينة القدس ، على أن يتم

---

[٤١] يملك برنامجا اسمه " إسرائيل مفتاح أمريكا للبقاء " .. وهو برنامج يبث لمدة ساعة يوميا في أكثر من خمسين محطة تغطي أكثر من ٢٥ ولاية أمريكية .

[٤٢] كما هو معروف فإن " الكونجرس الأمريكي " يتكون ــ وفقا للدستور الأمريكي ــ من مجلسين هما مجلس النواب (The House of Representatives) ومجلس الشيوخ (The Senate) . ويتكون مجلس النواب من عدد من الأعضاء (٤٣٥) يمثلون الولايات حسب تعداد كل ولاية من الولايات الخمسين ، ويواجه هؤلاء الهيئة الناخبة كل عامين . بينما يتكون مجلس الشيوخ من (١٠٠) عضو بواقع ممثلين اثنين عن كل ولاية من الولايات الخمسين . ويتم انتخاب الشيوخ من الشعب مباشرة لمدة ست سنوات ويتم تجديد ثلثهم كل عامين .

النقل في موعد أقصاه يوم ٣١ / ٥ / ١٩٩٩ ، وقد اعتمد الكونجرس المخصصات المالية اللازمة للتنفيذ . وقد أعطى مجلس الشيوخ ***الرئيس بيل كلينتون (١٩٩٣ - ٢٠٠١)*** الحق في تأجيل تنفيذ القرار لمدة ستة أشهر كاملة قابلة للتجديد إذا رأى الرئيس الأمريكي مصلحة في ذلك بشرط أن يعلن الرئيس في كل مرة يطلب فيها التأجيل أن طلبه يتفق ودواعي الأمن القومي الأمريكي .

وكما نرى من جدول التصويت المبين [٤٣] في التذييل المناظر ، لا يمكن أن تكون الموافقة شبه الإجماعية على قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ، واقعة تحت تأثير ضغط اللوبي الصهيوني على الكونجرس الأمريكي ، ولكن لابد وأن تكون هذه الموافقة ــ الشبه إجماعية ــ واقعة تحت تأثير الدافع الديني للأعضاء أنفسهم .. وإيمانهم بالعقيدة الألفية السعيدة..!!! ويمكن القول بأن اللوبي الصهيوني لا يمثل سوى الجزء البسيط الظاهر من جبل الثلج الطافي فوق سطح الماء ، بينما الحجم الحقيقي الهائل لهذا الجبل (أكثر من ٩٠%) ، هو المجتمع الأمريكي بأسره (أو بمعنى أشمل العالم المسيحي) ، مختف تحت سطح الماء .

وتقع خطورة قرار نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس في أنه قد أصبح قانونا واجب التنفيذ من قبل السلطة التنفيذية (الرئيس) في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد أكد البيان الصادر عن البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي لن يستخدم حق الاعتراض على القرار ولكنه لن يوقعه [٤٤] ، حتى يبدو في نظر العرب وأصدقائهم كأنه غير موافق على القرار بل معترض عليه ولكن الواقع غير ذلك ..!!! فعدم توقيع الرئيس للقرار معناه أن القرار سوف يكتسب قوة القانون بعد انقضاء عشرة أيام بدون توقيع الرئيس عليه . وبديهي ؛ سوف يكون الرئيس

---

[٤٣] **الجدول التالي يبين التصويت على قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس .**

المجلس / التصويت	موافقون	معارضون	غائبون أو ممتنعون	إجمالي الأصوات
مجلس النواب	٣٧٤	٣٧	٢٧	٤٣٨
مجلس الشيوخ	٩٣	٥	٢	١٠٠

وبديهي مثل هذه الموافقة شبه الإجماعية لا يمكن أن تكون تحت تأثير وضغط اللوبي الصهيوني ، ولكن الدافع الديني والإيمان بالعقيدة الألفية السعيدة ــ في واقع الأمر ــ هو الدافع وراء هذا القرار الإجماعي ..!!!

[٤٤] **من المعروف وفقا للقواعد الدستورية في أمريكا أن قرارات الكونجرس تكتسب قوة القانون إذا لم يوقعها الرئيس خلال عشرة أيام من تاريخ إرسالها إليه للتوقيع ، ما لم يردها مشفوعة بما يدل على ممارسة حقه في الاعتراض على التشريع .**

الأمريكي (أيا كان) ملزما في كل تعاملاته مع دول المنطقة والدول الأخرى ، فيما بعد ، وكذا مع عملية السلام بالدفاع عن الموقف الأمريكي المفروض عليه بالقانون . وبديهي ؛ سوف تدفع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بالدول الأخرى الموالية لإسرائيل والولايات المتحدة أن تتخذ قرارات مماثلة .

• الشرط الثالث : بناء هيكل سليمان ..

سليمان الحكيم ــ صاحب الهيكل ــ وأول من أدخل عبادة الأصنام إلى بني إسرائيل .. سعيا لإرضاء نسائه الألف ..!!!

[(٣) وكانت له (أي لسليمان) سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فأمالت نساؤه قلبه . (٤) وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه . (٥) فذهب سليمان وراء عشتروث الاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين . (٦) وعمل سليمان الشر في عيني الرب ولم يتبع الرب تماما كداود ابيه .]

(الكتاب المقدس : الملوك الأول {١١} : ٣ – ٦)

وهكذا يبين لنا الكتاب المقدس أن نقاط ضعف سليمان ــ أحكم ملك في تاريخ إسرائيل ــ كانت في رغباته الشهوانية للنساء [٤٥] .. والتي قادته إلى عبادة الأصنام ..!!!

وحول هذا المعنى يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٧٣٢) :

---

٤٥ كما نرى ــ من فقرات الكتاب المقدس السابقة ــ أن تعدد الزوجات كان مشروعا في العهد القديم وبدون قيود . ففي زمن شارلمان (أي بعد قرنين من نزول الوحي القرآني) كان القساوسة متعددي الزوجات . ولم تفرض الرهبنة على الإكليروس (أي على رجال الدين المسيحي) إلا في عهد البابا جريجوري السابع (١٠٢٠ – ١٠٨٥) بابا الفاتيكان (١٠٧٣ – ١٠٨٥) . ولم تعط المرأة المسيحية الحق في الطلاق إلا في القرن العشرين .. بينما كان حق الطلاق مكفولا للمرأة المسلمة منذ زمن النبي (ﷺ) أي في القرن السابع .

هذا وقد قيد الدين الإسلامي عدد الزوجات إلى أربعة فقط وبشروط صارمة لا يمكن تحقيقها إلا في الظروف الاستثنائية والحالات الطارئة فقط . وللتفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : " الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري " . مكتبة وهبة .

[رغم كل حكمة سليمان ، فقد كانت فيه نقاط ضعف ، فلم يستطع أن يقول : " لا " للرغبات الشهوانية ، فسواء كان زواجه من نساء كثيرات (سبع مائة زوجة ، وثلاث مئة من الجواري .. أي ألف امرأة ..!!!) لأغراض سياسية .. أو للاستمتاع الشخصي ، فإن أولئك النساء الأجنبيات قدنه إلى عبادة الأوثان .]

(انتهى)

ويؤكد على هذا مرة أخرى : التفسير التطبيقي للكتاب المقدس .. في سفر الملوك الأول / ص : ٦٩٧ .. حيث يقول :

[كان سليمان عالما في النبات والحيوان ومهندسا معماريا وشاعرا وفيلسوفا . كما كان أحكم ملك في تاريخ إسرائيل ، ولكن قادته نساؤه إلى إدخال الآلهة الزائفة والعبادة الكاذبة إلى إسرائيل] . (انتهى)

ومن هذا المنظور (أي من منظور عبادة الأصنام) يقوم سليمان بوضع ــ داخل قدس الأقداس في الهيكل ــ تمثالين من طراز الشيطان أمامهما تابوت العهد (**The Covenant**) الذي يحوي بقايا ألواح موسى (عليه السلام) .. وهو ما يعني أن الهيكل المزمع إنشاؤه لن يتجاوز معناه عن تقديم العبادة للشيطان .. أو في أحسن معنى له تقديم العبادة للإله من خلال الأصنام الموجودة داخل قدس الأقداس [٤٦] (أي وجود معنى الشرك مع الله .. سبحانه وتعالى عما يشركون) . *ولهذا ؛ يقرر الإله المتجسد (يسوع المسيح) تدمير الهيكل ..*

[(١) ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل . فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل (٢) فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه . الحق أقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض]

(الكتاب المقدس : متى {٢٤} : ١ - ٢)

وفي موضع اخر .. يقول الإله المتجسد (يسوع المسيح) ..

---

[٤٦] من المنظور الإسلامي لم يبن سليمان (عليه السلام) هيكلا لعبادة الرب .. بل بنى مسجدا . وبالتالي ما كان ينبغي أن يحتوي الهيكل أصناما على أي نحو . وأحد الاحتمالات القائمة الآن هو أن يكون المسجد الأقصى : هو هيكل سليمان نفسه . للتفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : " بني إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " . وتتضح النبوءة القرآنية الخاصة ببناء الهيكل إذا أخذ التناظر بين كلمتي " المسجد " و " الهيكل " .. في الاعتبار . ولن أخوض في تفاصيلها ولكن أكتفي بهذه الإشارة .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .. وإلى الله ترجع الأمور .

[(٣٨) هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا]
(الكتاب المقدس : متى {٢٣} : ٣٨)

وبهذا المعنى يكون الإله (يسوع المسيح) قد قضت إرادته بتدمير الهيكل ولن تقوم لـــه قائمـــة ثانية ..!!! وتحقيقا لهذه النبوءة يأتي القائد الروماني " **تيطس : Titus** " [٤٧] ابن الإمـــبراطور " **فسباسيان : Vespasian** " في حوالي عام ٧٠ ميلادية ويدمر أورشليم والهيكل تماما (هيكـل كورش الوثني أو كما يطلق عليه أحيانا هيكل زربابل أو هيكل هـيرودس ــ قـاموس الكتـاب المقدس ص : ١٠١٤) .. ولم تعد له قائمة بعد ذلك .

وفيما بين عامي ١٣٢ – ١٣٥ م . قام " **سايمون بار كوشبا : Simeon Bar Kochba** " (أو بار كوكبة) القائد اليهودي والملقب باسم " **ابن النجم : Son of the Star** " [٤٨] بثـــورة فاشلة ضد السيادة الرومانية في فلسطين .. عندما حرّمت الإمبراطورية الرومانية على اليـــهود دخول القدس عـــدا يوم واحد فقط في السنة . فأرسل الإمـــبراطور " **هادريـــان : Hadrian** " جيشا لقمع الثورة .. ولكن استطاع بار كوشبا (ابن النجم) أن يهزم الجيش الروماني ويسـتولي على القدس وخمسين مدينة أخرى وعدة قرى . فأرسل هيدريان جيشا اخر ولكن استطاع بـــار كوشبا هزيمته للمرة الثانية .

وأخيرا كون هيدريان حملة قوية بقيادة : " **جوليوس ســـيفيروس : Julius Severus** " الذي استطاع سحق الجيش اليهودي في " **بيثار : Bethar** " بالقرب من **القدس** .. في أغسطس/ اب عام ١٣٥ م. وسقط باركوشبا (ابن النجم) قتيلا في هذه المعركة .. كما بلغ عدد ضحايـــا اليهود أكثر من نصف مليون يهودي .. أو (٥٨٠,٠٠٠) يـــهودي بحســـاب " **الموســـوعة البريطانية** " .

---

[٤٧] الحاكم الروماني " تيطس : Titus " (٣٩ – ٨١ م.) حكم روما في الفترة (٧٩ – ٨١ م.) .. وهو فـي نفس الوقت ابن الإمبراطور : " فسبسيان : Vespasian " (٩ – ٧٩ م.) والذي حكم روما في الفـــترة مـــن (٦٩ – ٧٩ م.) . عن موسوعة الإنكارتا : "*Microsoft® Encarta® 97 Encyclopedia*," .

[٤٨] أطلق عليه هذا الاسم الحاخام " أكيباه ابن يوسف : Akiba ben Joseph " أحد أهـــم الأحبـــار اليـــهود وأكثرهم تأثيرا في هذه الفترة . وقد اذاع " أكيباه " أن " باركوشبا " هو المسيح المنتظر (المسيا) الذي أرســـله الرب لتأسيس مملكة يهوذا مرة أخرى واسترجاع القدس . كما أذاع أن اليهود سيحكمون البشر بشكل مســـتقيم هذه المرة . وتعتبر الكنيسة أن باركوشبا (بار كوكبة) هو أشهر المسحاء الكذبة [الموســـوعة البريطانيـــة .. النسخة الألفية / قاموس الكتاب المقدس ص : ٨٨٨] .

وتم هجرة من تبقى من اليهود إلى اسيا وأوربا وأفريقيا .. وأسدل الستار على الوجود اليهودي في فلسطين .. إلى أن عادوا في الظهور مرة أخرى في منتصف القرن العشرين في دولة إسرائيل المغتصبة [٤٩] .

ومع كل قرارات الرب حول نزع ملكوته من اليهود ..

[(٤٣) لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره]

(الكتاب المقدس : متى ٢١ : ٤٣)

وكذا قراره عدم بناء الهيكل على النحو السابق ذكره ..!!! يتراجع الرب عن هذه القرارات .. وينبه إلى ضرورة وجود الهيكل .. لأنه المكان الذي سوف يجعله مركزا للحكومة العالمية عند عودته إلى الأرض .. والذي سيخرج منه التعليمات إلى الملائكة لتصب على الأرض ضربات غضب الرب لمدة ٧ سنين (والتي تشمل الختوم السبعة / والأبواق السبعة / وجامات غضب الرب السبعة) الموضحة في سفر الرؤيا ..

[(١) وسمعت صوتا عظيما من الهيكل قائلا للسبعة ملائكة امضوا واسكبوا غضب الله على الأرض ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١ - ٤)

والغريب أن المسيحية بهذا المعنى تعترف بسيادة المعبد اليهودي على الكنيسة المسيحية . وليس أدل على هذا من قيام إسرائيل بحصار " **كنيسة المهد** " .. أقدس أماكن الديانة المسيحية وأقدمها على الإطلاق .. لأنها بنيت منذ أكثر من ١٦٠٠ عام في مكان ميلاد السيد المسيح . كما قامت إسرائيل بضرب الكنيسة بالمدفعية .. والشعوب المسيحية قاطبة تقف موقف المتفرج ..!!! لا تتحرك سوى بكلمات الشجب ــ شجب الحرج ــ أمام الشعوب الإسلامية ..!!!

- ***كنيسة المهد .. وعبادة دولة إسرائيل ..***

في يوم الثلاثاء الموافق الثاني من أبريل / نيسان ٢٠٠٢ ، توغلت أرتالا ضخمة من الدبابات والاليات العسكرية الإسرائيلية في مدينة بيت لحم الفلسطينية .. وهي المدينة التي

---

[٤٩] للتفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ مكتبة وهبة .

شهدت ميلاد السيد المسيح وتخضع للحكم الذاتي الفلسطيني . وقد واصلت القوات الإسرائيلية تقدمها في المدينة .. حتى احتلتها وتمركزت بالقرب من كنيسة المهد . ويلجأ إلى الكنيسة حوالي (٢٥٠ ــ ٣٠٠) فلسطيني ، من أفراد أجهزة الأمن ومقاتلين وشباب .. هربا من الموت وبطش القوات الإسرائيلية . وقد أكد الأب إبراهيم فلتس (الراهب الفرنسيسكاني) وراعي الكنيسة أن الرهبان داخل الكنيسة (وعددهم ٣٠ كاهن) ليسوا دروعا بشرية أو رهائن ولكن الفلسطينيين لجأوا إليهم طلبا للحماية فحسب .

وعلى الفور سارعت الدبابات الإسرائيلية بفرض حصار شديد على الكنيسة ومنعت عنها الماء والغذاء والدواء .. كما حاصرتها بالقناصة التي استطاعت قتل ٨ فلسطينيين داخل مجمع الكنيسة .

وظل الحصار قائما .. وطلقات النيران لا تتوقف .. إلى أن اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلية " دير الأرمل " في الكنيسة يوم ١٧ / ٤ / ٢٠٠٢ وأشعلت النيران في إحدى غرفه . وفي مساء يوم الاثنين الموافق ٢٣ أبريل / نيسان ٢٠٠٢ ؛ أمطرت قوات الاحتلال الإسرائيلي كنيسة المهد بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة في محاولة لاقتحام مجمع الكنيسة مما أدى إلى اشتعال النيران في إحدى غرف الكنيسة فيما تواصل قوات الاحتلال فرض حظر التجول على مدن محافظة بيت لحم ومخيماتها [٥٠] .

وقد نقلت قناة فلسطين الفضائية ــ في ذلك اليوم ــ عن محافظ بيت لحم " **محمد المدني** " قوله إن الهجوم الذي استمر نحو ساعة أدى إلى إصابة تمثال السيدة مريم العذراء الكائن وسط الكنيسة .. كما يعاني المحاصرون في الكنيسة من هزال شديد بعد أن نفد الطعام تماما من داخل الكنيسة ، ويخشى من انتشار المجاعة فيما حذر المحاصرون من مجزرة جماعية خاصة وأنهم بدءوا مرحلة الموت البطيء ..!!!

وتنتهي أزمة حصار كنيسة المهد في ٦ مايو / نوار ٢٠٠٢ ، بعد ٣٩ يوما من الحصار ، بخروج المحاصرين منها .. حيث تم توزيعهم بين غزة (٢٦ مواطنا) والضفة الغربية (٨٤

---

٥٠ تقع مدينة بيت لحم على بعد عشرة كيلومترات إلى جنوب مدينة القدس ، وهي ثاني أكبر مدن جنوب الضفة الغربية بعد مدينة الخليل التي تبعد عنها ٢٨ كم إلى الجنوب وتبلغ مساحة محافظة بيت لحم ٥٧٥ كم مربعا ، وتضم خمسة مدن رئيسية وواحدا وسبعين قرية فلسطينية وثلاثة مخيمات للاجئين الفلسطينيين . وبيت لحم هي مدينة كنعانية تعود بتاريخها إلى ٣ آلاف سنة قبل الميلاد (أي قبل أول ظهور لبني إسرائيل في التاريخ بأكثر من ألف سنة) . واشتهرت المدينة في سائر المعمورة كونها شهدت ولادة الملك داود ثم ولادة السيد المسيح (عليه السلام) في أحد مغاراتها .

مواطنا) . كما تم طرد (١٣) مواطنا خارج فلسطين حيث تم توزيعهم على خمس دول .. من دول الاتحاد الأوربي . أما باقي المحاصرين فقد تم إجلاؤهم في خلال فترة الحصار .. هذا عدا القتلى برصاص القناصة الإسرائيليين .

كل هذه الأحداث .. وهذا الحصار وإمطار كنيسة المهد بالقنابل والرشاشات من جانب إسرائيل يحدث تحت سمع وبصر العالم المسيحي كافة .. الذي يكتفي بشجب الحرج (أو الخداع) أمام العالم الإسلامي فحسب . فكنيسة المهد [٥١] المقامة في المكان الذي ولد فيه السيد المسيح (عليه السلام) واحدة من أقدس البقاع المسيحية في العالم ، فهي الكنيسة الأولى من حيث الأهمية في التراث المسيحي ، مما يجعل المساس بها .. أمرا على درجة كبيرة من الخطورة ، ولا يمكن التصور ، بأنه يمكن السكوت عنه ..!!! فكيف يمكن أن يحدث هذا .. وما هو السبب ..؟!!!

السبب هو ــ ببساطة شديدة وكما رأينا ــ أن عبادة دولة إسرائيل أصبحت أولى العقائد المسيحية .. لأن إسرائيل هي الدولة المرتقبة ــ الآن ــ والتي سوف تمهد لعودة المسيح الإله إلى الأرض للمرة الثانية .. وهو ما يجتمع عليه إيمان الشعوب المسيحية بكل طوائفها .. وعلى رأسها الشعب الأمريكي ..!!!

فقد كشفت استطلاعات الرأي لجالوب (**The Gallup Poll**) أن حوالي ٧٠ مليونا من الأمريكيين يشاهدون المحطات التليفزيونية الدينية التي بلغ عددها ١٠٤ محطة تليفزيونية ، إضافة إلى ١٠٠٦ قناة تليفزيونية بنظام الشفرة (الكابل) .. أما محطات الإذاعة الدينية فيتراوح عددها ما بين ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ محطة تبث الواحدة منها حوالي ١٧ ساعة يوميا [٥٢] . وتعتمد موارد الشبكات التليفزيونية والإذاعية بشكل أساسي على اشتراكات وتبرعات المشاهدين والمستمعين .

ومع بداية ثمانينات القرن العشرين .. أصبحت عبادة " إسرائيل " مركز اهتمام قيادات الكنائس البروتستانتينية الإيفانجيلية في الولايات المتحدة .. حيث جعلت الشبكات الدينية التليفزيونية

---

٥١ أقامتها الملكة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين الأول في عام ٣٢٦ م. على المغارة أو الكهف الذي ولد فيه السيد المسيح .

٥٢ " المسيح اليهودي ونهاية العالم " رضا هلال . مكتبة الشروق . ص : ٨٨ . والمرجع الأجنبي :
" Roads to Dominion, Sara Diamond, The GuildFord Press, p. 163 "

والإذاعية (والتي تعرف باسم : الكنائس المرئية) من إسرائيل قضية القضايا في برامجها .. وفي حملاتها لجمع التبرعات لدعم إسرائيل . كما قامت زعامات الكنائس التليفزيونية (أنظر جدول رقم ٣ من الملحق الثاني من هذا الكتاب) برحلات تضم الأمريكيين إلى إسرائيل ، شملت لقاءات مع علماء اثار وخبراء في الشرق الأوسط ورؤساء الحكومات الإسرائيلية ، وكان الهدف منها تأكيد الاعتقاد المسيحي بدور إسرائيل المركزي في مخطط الرب لنهاية العالم : بمعركة الأرماجدون .. والمجيء الثاني للمسيح .

والمعروف أن هذه الزعامات الدينية تقرأ تاريخ القرن العشرين من خلال الحركة القومية لليهود (أي الحركة الصهيونية) وتأسيس دولة إسرائيل .. وذلك في إطار مخطط الرب على الأرض . فالصهيونية أعادت اليهود إلى أرض الميعاد بالعناية الإلهية .. تحقيقا لنبوءات العهد القديم والعهد الجديد (سفر الرؤيا) . والعناية الإلهية ــ فقط ــ هي التي فسرت إقامة دولة إسرائيل وانتصار اليهود على الجيوش العربية في سنة ١٩٤٨ . والعناية الإلهية هي التي فسرت انتصار إسرائيل الساحق على العرب في حرب الأيام الستة (نكسة يونية) عام ١٩٦٧ واستيلاء اليهود على القدس الشرقية (المدينة القديمة بما تحويه من أماكن مقدسة يهودية ومسيحية) . والعناية الإلهية هي التي فسرت هزيمة الأردنيين واستيلاء اليهود على الضفة الغربية .. وهي التي فسرت هزيمة سوريا والاستيلاء على الجولان .. وهي التي فسرت هزيمة المصريين والاستيلاء على سيناء .

كما اعتبرت الزعامات الدينية أن العناية الإلهية هي التي أنقذت إسرائيل من كارثة حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ (حرب يوم كيبور ١٩٧٣) . كما وإن ازدهار الشعب اليهودي في وطنه (وهو ما تسعى إليه الولايات المتحدة بالدعم المالي المطلق لإسرائيل) أصبح المؤشر على قرب نهاية الزمان .. والمجيء الثاني للسيد المسيح .. وبداية النصر النهائي على قوى الشر المتمثلة في شعوب العالم الإسلامي ..!!! فهذه هي إسرائيل من منظور الشعوب المسيحية ..!!!

وتبقى ملحوظة أخيرة قبل مغادرة هذه الفقرة ؛ فعندما شرعت أفغانستان في هدم تمثال بوذا (مارس ٢٠٠١) أقام الغرب (بقيادة الولايات المتحدة) الدنيا ولم يقعدها ضد أفغانستان على أساس أن هذه التماثيل من التراث الإنساني . وهو نفس الغرب (بقيادة الولايات المتحدة) الذي لاذ بالصمت عندما أحرق المسجد الأقصى عام ٦٩ . وهو الذي يلوذ بالصمت ــ الان ــ أمام التهديدات الجادة لتدمير المسجد الأقصى على يد الصهاينة . وهو الذي يعترف بالقدس

عاصمة أبدية لإسرائيل .. أي يقوم بتدمير تاريخ أمة بأسرها ..!!! وهو الذي لم يحرك ساكنا عندما دمر الهندوس المسجد البدري عام ١٩٩٢ . وهو الذي لم يتحرك دفاعا عن الكنوز الفنية النفيسة التي دمرها الصرب في البوسنة ما بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥ ، وفيها تحف ونفائس ومساجد وتكايا لا نظير لها في العالم . فهذا هو الغرب الذي يدمر الكثير من الشعوب الإسلامية ويحرمها من حقها الطبيعي في تقرير المصير ..!!! إذن ؛ فطمس الهوية الإسلامية وإبادة المسلمين .. هي العقيدة الراسخة الان لدى الغرب (بقيادة الولايات المتحدة) والتي لا خلاف عليها لدى كل فئاته ..!!!

• الخاتمة ..

وننتهي من هذا الفصل .. بأن شروط عودة المسيح إلى الأرض هي العقيدة الأولى في الفكر المسيحي (قبل أن تكون عقيدة يهودية) . كما يعتقد الغرب المسيحي ــ الان ــ في أنه يستطيع تحقيق هذه العودة . فكل ما عليه هو أن يجد الذرائع المناسبة ــ وحتى هذا لا يهم ــ في أن يقوم بمحاصرة العالم الإسلامي وإبادته من جانب .. ودعم الكيان الصهيوني في إقامة دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القدس من جانب أخر .. وكذا هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانه أو على أنقاضه من جانب ثالث .. حتى يتحقق له عودة المسيح الإله إلى الأرض للمرة الثانية ..!!!

وهذا هو عين ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية الان ..!!! فقد قامت بتدبير واختلاق أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ (وهو ما سوف نناقشه في الباب التالي من هذا الكتاب) .. وجعل الإسلام العدو التقليدي للغرب المسيحي الان تمهيدا للانقضاض عليه في الوقت المناسب والإجهاز عليه . وننتهي من هذا كله ؛ إلى أن الغرب المسيحي يؤمن .. بل ويعتقد في أنه يملك ــ الان ــ تحديد موعد المجيء الثاني للسيد المسيح إلى الأرض وتحقيق نبوءة الألفية السعيدة .. وبالتالي لم تترك الشعوب المسيحية الخيار لنفسها أو للعالم الإسلامي بعد لتجنب صدام الحضارات ..!!!

* * * * * * * * * * * *

الفصل الثالث

التمرد الأخير .. ومعركة نهاية الزمان
وجنة الخلد : أورشليم السمائية

عقب انتهاء فترة الألفية السعيدة .. سوف يقوم الإله بإطلاق سراح الشيطان من سجنه .. لحكمة لا نعرفها ..!!!

[(٧) ثم متى تمت الألف السنة يحل (يُطلقْ) الشيطان من سجنه [٥٣]]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٧)

ويقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / الرأي الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية (ص : ٢٧٩٤) :

[لم يقل يوحنا لماذا يطلق الله سراح الشيطان ثانية لكن ذلك جزء من خطة الله في حكم العالم وإدانته] .

ويخرج الشيطان من السجن .. ليبدأ في تجميع قوى الشياطين معه والقيام بإغواء وإضلال الأبرار المسيحيين الذين يعيشون مع الإله أثناء حكمه الألفي السعيد .. للانضمام إليه ..!!!

[(٨) ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج ومأجوج <u>ليجمعهم للحرب</u> الذين عددهم مثل رمل البحر]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٨)

---

[٥٣] **هذا النص يقطع .. بمجيء المسيح قبل الملك الألفي .. كما في النص السابق [(٤) .. فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة] (رؤ ٢٠ : ٤) .**

obeikandi.com

وكما نلاحظ هنا أن البشر قد تمردوا على الإله على الرغم من النعيم الذي يرفلوا فيه في أثنـــاء الحكم الألفي السعيد للإله ..!!! ويقول التفسير التطبيقي للكتاب المقـدس (ص : ٢٧٩٥) أن : " جوج وماجوج " يرمز إلى كل قوى الشر التي تتجمع وتتحد مع الشيطان لمحاربة الله .. تتحـد اثنتان من قوى الشر الجبارة ضد الله هما الوحش وقواته (رؤ ١٩ : ١٩) والشيطان وقواته (رؤ ٢٠ : ٨) " .

ويقول قداسة البابا شنوده الثالث [٥٤] .. في هذا الشأن ..

[فبكل عنف سيحاول الشيطان في الأيام الأخيرة أن يعمل على إبادة ملكوت الله .. ولكـن الله سيرسل رئيس الملائكة ميخائيل [٥٥] ، ليحارب الشيطان مع كل ملائكته الأشـــرار الذيـــن يعملون معه .. ويقهرهم جميعا]

وتعتقد جماعة " شهود يهوه " أن (الملاك ميخائيل) رئيس الملائكة هو المسيح نفسه .. وأن الله قد خلقه قبل الخلائق (وبذلك فهو المولود الأول للإله) ليعاونه في خلق باقي الخلائق ، وكـــذا تكليفه بالعمليات الخاصة التي توكل إليه كمهمة الفداء والصلب المذكورة . وكذا قيادته لمعركـــة الأرماجدون المتوقعة بين الإله والشيطان .

ويقوم التنين .. والوحش .. والشيطان ومعهم الأشرار بمحاصرة الإله في مدينته المحبوبة مدينة أورشليم .. التي يحيا فيها الإله .. ومن بقي معه من القديسين ..

[(٩) فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم (١٠) وإبليس الذي كان يضلهم طـــرح فـــي بحـــيرة النـــار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون ليلا ونهارا إلى أبد الآبدين]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٩ - ١٠)

وهكذا ؛ تحسم المعركة الفاصلة والنهائية بين التنين والوحش والشيطان ومعهم الإنسان الضـــال وبين الإلـــه والأبرار بأن تنزل نار من السماء لتلتهمهم وتبيدهم وينتهي أمر الصـــراع الأبـــدي بين الإله والشيطان ومن تبعوه من بني الإنسان .

---

[٥٤] " سنوات مع أسئلة الناس " البابا شنوده الثالث ، الجزء الثاني ، ص : ٧٣/٧١ .

[٥٥] " ميخائيل " : اسم عبري معناه " من مثل الله " (قاموس الكتاب المقدس ؛ ص : ٩٣٧) .

obeikandl.com

ومن أغرب الأمور في هذا النص .. أن الصراع قد حسم بسهولة شديدة .. فقد نزلت نار من السماء والتهمت الشيطان ومن معه من العصاة وانتهي الأمر . فلماذا لم تنزل هذه النار في معركة الأرماجدون الأولى .. بدلا من استمرار الإله في القتال مع الشيطان وقواته على النحو السابق ذكره . ربما كان هذا لحكمة لا نعرفها ..!!! وبعد أن انتصر الإله على الشيطان .. قام بإلقائه ومن معه من الأشرار ــ وربما المتبقي من العالم الإسلامي أيضا ــ في بحيرة النار والكبريت .. للعذاب الأبدي ..!!!

وعقب هذا السيناريو الأخير من الأحداث المؤسفة .. سوف يبعث **الإله** البشر جميعا من الموت (القيامة الثانية) ليحاسبهم عما فعلوه فى هذه الحياة الدنيا ..

[(١٢) ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ١٢)

ولن يبقى سوى أن تنزل جنة الخلد .. أي مدينة : " **أورشليم السمائية** " من السماء إلى الأرض ..

[(١٠) وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة [٥٦] نازلة من السماء من عند الله (١١) لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر كحجر يشب بلوري (١٢) وكان لها سور عظيم وعال وكان لها اثنا عشر بابا وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكا وأسماء مكتوبة هى أسماء أسباط بنى إسرائيل الإثنى عشر (١٢) من الشرق ثلاثة أبواب ومن الشمال ثلاثة أبواب ومن الجنوب ثلاثة أبواب ومن الغرب ثلاثة أبواب (١٤) وسور المدينة كان له اثنا عشر أساسا وعليها رسل الخروف الاثني عشر]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ١٠ - ١٤)

---

[٥٦] لابد من التفريق هنا بين " أورشليم الأرضية " (وهي مدينة القدس الحالية) .. التي سوف يقيم فيها المسيح الإله .. أثناء الملك الألفي السعيد على الأرض عقب معركة " الأرماجدون " . وبين " أورشليم السمائية " أو جنة الخلد .. أو الفردوس الذي سوف يقيم فيه " المسيح الإله " مع ١٤٤ ألف من شعبه المختار (أي بنى إسرائيل) عقب : " معركة نهاية الزمان " .

ونصوص الكتاب المقدس / رؤيا يوحنا اللاهوتي .. تبين أن أورشليم السمائية نزلت قبل الحكم الألفي السعيد (١٩ : ٧ - ٩) ــ ولا يصح القول بأن العروس هي الكنيسة لأن هذا يتناقض مع النص (٢١ : ٢) من سفر الرؤيا ــ بينما نصوص نفس الرؤيا (٢١ : ٢ - ٣) و (٢١ : ٩ - ١٠) تبين أن أورشليم السمائية نزلت بعد الحكم الألفي السعيد .. وبعد معركة نهاية الزمان . لأن الشيطان سوف يحل من قيده عقب الحكم الألفي السعيد في النص (٢٠ : ٧ - ٨) راجع ترتيب النصوص . ولحل هذا التناقض يمكننا القول بأن أورشليم السمائية قد نزلت من السماء إلى السحاب قبل معركة الأرماجدون .. ثم بقيت حيث هي في فترة الحكم الألفي السعيد . ثم نزلت من السحاب (على اعتبار أن السحاب سماء أيضا ..!!) إلى الأرض الجديدة بعد نهاية الحكم الألفي السعيد ومعركة نهاية الزمان .

ويبين لنا الكتاب المقدس أن جنة الخلد (أو أورشليم السمائيه) هي مدينة مكعبة الشكل ، ذات أبعاد متساوية ، أى أن طولها مثل عرضها مثل ارتفاعها (أنظر كذلك الفصل الأول من هذا الباب) ..

[(١٥) والذي كان يتكلم معي كان معه قصبة من ذهب لكي يقيس المدينة وأبوابها وسورها (١٦) والمدينة كانت موضوعة مربعة طولها بقدر العرض . فقاس المدينة بالقصبة مسافة اثني عشر ألف غلوة . <u>الطول والعرض والارتفاع متساوية</u>]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ١٥ - ١٦)

" **والغلوة حوالي ٢١٠ مترا** "

وكما نرى ؛ فإن طول ضلع المدينة هو (١٢) ألف غلوة .. أي حوالي ٢٤٠٠ كيلومتر (على حسب تقدير نيافة الأنبا يوأنس ــ الكنيسة الأرثوذكسية / " السماء " ص : ٦٣) . أو حوالي ٢٢٠٠ كيلومترا (على حسب تقدير **الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة** . ص : ٣٩٣ من العهد الجديد) . أى أن مساحتها (٢٤٠٠ × ٢٤٠٠) كيلومترا ، أي ٥,٧٦٠,٠٠٠ كيلومتر مربع وهى مساحة تساوى حوالي ٦٠ % من مساحة الولايات المتحدة (التي تبلغ : ٩,٦٦٦,٨٦١ كيلومتر مربع) ؛ وحوالي ٤٠% من مساحة الاتحاد السوفيتي سابقا .

ولكن لماذا كل هذه الأسوار الشاهقة الضخمة ..؟! إذ يبلغ ارتفاع السور حوالي ٢٤٠٠ كيلومترا .. أي أعلى من مدار الأقمار الصناعية حول الأرض ..!!! والجواب ــ كما يقول نيافة الأنبا يوأنس[٥٧] (الكنيسة الأرثوذكسية) ــ هو من كلمة الله ..

[(٢٧) ولن يدخلها شئ دنس ولا ما يصنع رجسا وكذبا إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ٢٧)

فالأسوار ــ إذن ــ شاهقة لكي تمنع كل دنس ، وذلك تحسبا من أن يقفز أحد العصاة ــ الذين يصنعون الرجس والكذب ــ من فوق أسوار المدينة من الخارج .. وذلك إذا ما كانت غير شاهقة بقدر كاف ..!!! لأن خارج المدينة ..

[(١٥) لأن خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذبا (١٦) أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢٢} : ١٥ - ١٦)

ولا يوجد داخل أورشليم السمائية هيكلا لأن " **الإله الخروف** " ــ نفسه ــ هو هيكلها ..

[(٢٢) ولم أرى فيها هيكلا لأن الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ٢٢)

وبديهي ــ وربما يتفق القارئ معي ــ بأنه قد يصعب تخيل الإله الخروف هو الهيكل ..!!! المهم ؛ يدخل الإله ــ وزوجته ــ المدينة ليقيم حفل عشاء مهيب يحضره ١٤٤ ألف يهودي فقط .. هم كل شعبه المختار ..!!!

[(٩) .. طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ٩)

---

٥٧ " **السماء** " ، **لمثلث الرحمات : نيافة الأنبا يوأنس ، الطبعة الخامسة ، ص : ٦٣.**

obeikandl.com

أما من عاونوه من المسيحيين الأبرار .. فسوف يقوم الإله بإبادتهم .. ليرقدوا في سلام وسكون أبدي .. أي في حالة من العدمية إلى الأبد .. بعد أن عانوا كثيرا على الأرض ..!!!

وينعم الإله بعد ذلك إلى الأبد في مدينته .. ومعه زوجته وشعبه المختار (١٤٤ ألف يهودي) بعد أن استراح وانتهت مشاكله مع الشيطان وتغلبه عليه ..!!! وبهذا لم يعد هناك ما يقلقه ..!!! وهكذا تنتهي قصة حياة البشرية التعسة .. وعبثية الغايات من وجودها ..!!!
ويسدل الستار النهائي على هذا المنظر السعيد الذي ينتهي بأن يسكن الإله في الجنة .. ***مع ١٤٤ ألف يهودي من شعبه المختار ..!!!***

[(١) ثم نظرت وإذا خروف واقف على جبل صهيون ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفا لهم اسم أبيه مكتوبا على جباههم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {١٤} : ١)

ويقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢٧٨٣) حول معنى هذه الفقرة :

[إن الخروف [٥٨] هو المسيح (أي الإله) ، وجبل صهيون ، وهو اسم اخر لأورشليم عاصمة مملكة بني إسرائيل ، يقارن بإمبراطورية العالم ، أما المائة والأربعة والأربعون ألفا فيمثلون المؤمنين الذين ثبتوا في الاضطهادات على الأرض]

(انتهى)

والمعروف أن هذا العدد كلهم من أسباط بني إسرائيل [٥٩] ..

[(٤) وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفا مختومين من كل سبط من بني إسرائيل . (٥) من سبط يهوذا اثنا عشر ألف مختوم . من سبط رأوبين اثنا عشر ألف مختوم . من سبط جاد اثنا عشر ألف مختوم .. (إلى آخره)] .

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٧} : ٤)

---

[٥٨] عدل اسم " الخروف " إلى " الحمل " في الترجمة العربية الحديثة للكتاب المقدس . والصادر تحت اسم : " الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة " .

[٥٩] أسباط بني إسرائيل .. هم أولاد يعقوب أي إسرائيل (عليه السلام) .. وهم : يهوذا / رأوبين / جاد / أشير / نفتالي / منسي / شمعون / لاوي (جد موسى عليه السلام) / يساكر / زبولون / يوسف / بنيامين . وفي تبرير لتناقض هذه القائمة مع قائمة العهد القديم .. يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢٧٧١) : [تختلف هذه القائمة عن القائمة المعتادة المعروفة للاثني عشر سبطا في العهد القديم ، لأنها قائمة رمزية لأتباع الله الأمناء الأتقياء] .

obeikandl.com

وحتى إذا وجد رجال الدين المسيحي مكانا لهم وللأبرار المسيحيين في الفردوس (أي أورشليم السمائية) .. ذي المساحة المحدودة .. فإنهم سوف يقومون بخدمة هذا الإله الخروف .. في مقابل الأكل والشرب .. على نحو أبدي ..!!! أي هي سخرة أو مسخرة أبدية لرجال الدين المسيحي .. ومعهم الأبرار المسيحيين ..

[(١٥) من أجل ذلك هم أمام عرش الله (God) <u>ويخدمونه ليلا ونهارا</u> في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم (١٦) <u>لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا</u> بعد ولا تقع عليهم شمس ولا شيء من الحر (١٧) لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ١٥ - ١٧)

كما وأن عليهم الجري ــ بلا توقف ــ وراء الإله الخروف في أثناء تجواله العشوائي في جنة الخلد ..!!!

[(٤) هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٤)

وياله من خلاص .. ويالها من اخرة ..!!!

* * * * * * * * * * * *

obeikandi.com

الفصل الرابع

حسن نوايا .. أم عدم دراية .. أم خداع ..!!!

كما رأينا في الفصل الثاني من هذا الكتاب .. أن الكنيسة الأرثوذكسية (التفسير التطبيقي ص : ٢٥٧٩) قد بين لنا أن المجيء الثاني للسيد المسيح هو مجيء مادي .. وأن الأبرار سوف يكونون تحت الحكم الشخصي للسيد المسيح [٦٠] إلا أن **نيافة الأنبا يوأنس** [٦١] **يتراجع عن هذا الفكر ويقول لنا بأننا نعيش الآن في الملك الألفي السعيد للسيد المسيح ..**

[.. ومن هنا نستطيع أن نقول أننا الآن في ملك الألف سنة التي ذكرت في سفر الرؤيا . فمن يوم أن صنع المسيح الخلاص للعالم ، فكل من آمن به هو في الملك الألفي .]

وبهذا المعني يصرف نيافته الانتباه عن المجيء الثاني للسيد المسيح .. طالما وأننا نعيش في الملك الألفي السعيد الان . **ففي الحقيقة ؛ لا يهم مجيء السيد المسيح قبل الملك الألفي أو بعده (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص : ٢٧٩٤) .. فالمهم أنه سوف يأتي للمرة الثانية ولا خلاف على هذا بين الكنائس المختلفة .. كما وأن شروط ومقدمات المجيء الثاني هي على النحو السابق ذكره .**

فالاعتقاد في المجيء الثاني للسيد المسيح وشروطه وتوابعه ــ على النحو السابق ذكره ــ ليس اعتقادا خاصا بالكنائس الأمريكية فقط وفي مقدمتها الكنيسة الإنجيلية البروتستانتينية .. بل هو

---

٦٠ **[.. فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة] (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٥) . كما نذكر بعض النصوص الأخرى إجمالا : (إشعياء ٢ : ٢ – ٤ ، ١١ : ١ – ١٠ ، ٦٥ : ١٧ _ ٢٥) ؛ (إرميا ٣١ : ٣١ – ٤٠) ؛ (حزقيال ٣٦ : ٢٢ – ٢٨) ؛ (هوشع ٢ : ١٨ – ٢٣) ؛ (يوئيل ٢ : ٢١ – ٢٨) ؛ (عاموس ٩ : ١١ – ١٥) ؛ (رؤيا ٢٠ : ١ – ٦) . [عن : دراسة الكتاب المقدس بالرسم البياني . نيمي لويس / الطبعة ٢١]**

٦١ **" السماء " ؛ مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس (أسقف الغربية وتوابعها) . مطبعة الأنبا رويس (ص : ٢١٢/٢١٣) .**

اعتقاد عام يشمل جميع الكنائس المسيحية بجميع طوائفها بما في ذلك الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أيضا .

ونظرا لعدم دراية الساسة المسلمين (والعرب) بهذه الحقائق .. فقد اعتقدوا أن على الكنائس العربية التصدي للكنائس الأمريكية .. وتصحيح هذا الاعتقاد لديها ..!!! وهو ما يعني أن العالم الإسلامي يعيش في وهم وغيبوبة فكرية لا مثيل لها .. لأن تغيير مثل هذا الاعتقاد لدى الكنائس المختلفة لا يزيد معناه عن : " توقف المسيحيين أنفسهم عن الإيمان والاعتقاد في الديانة المسيحية نفسها " ..!!!

[ففي مؤتمر " **الإعلام المسيحي والقضايا العربية المعاصرة** " الذي انعقد في لبنان في (أكتوبر ٢٠٠٢) ، دعى مجلس كنائس الشرق الأوسط إلى ضرورة التوقف عن استخدام عبارة : " **الصهيونية المسيحية** " في إشارة إلى اليمين المسيحي المتطرف ــ **أو المحافظين الجدد** [٦٢] ــ في الولايات المتحدة الأمريكية لما فيها من إساءة إلى جوهر الإيمان المسيحي . وطالب المؤتمر باستبدال هذه التسمية بعبارة : " **الجماعات الداعمة للصهيونية باسم المسيحية** " .

ويقول جرجس صالح الأمين العام المشارك لمجلس كنائس الشرق الأوسط أن **قداسة البابا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية** اعتبر أن ما يطلق عليه المسيحية الصهيونية بدعة أمريكية لا وجود لها في العالم العربي .. وأن هذا التعبير مرفوض من كل الطوائف المسيحية الشرعية والمعروفة في كل دول العالم .. وهو إفراز شاذ لمناخ سائد في أمريكا حيث يتاح لأية جماعة متطرفة أن تؤسس مذهبا دينيا ، ونتجت عن ذلك تيارات سياسية متسترة بالدين تخرج عنه وتنتهج سياسات مرفوضة ، ومن ذلك جماعتا " **شهود يهوه والأدفنتست** " الشائعتان في أمريكا ، واللتان تعتنقان مبادئ أقرب إلى اليهودية الصهيونية **]**
[عن جريدة الأهرام الصادرة في ٣ نوفمبر ٢٠٠٢]

ووقفة صادقة مع أرض الواقع ؛ نجدنا بصدد تلاعب بالألفاظ لا أكثر ولا أقل .. فلا فرق بين إقامة دولة إسرائيل في فلسطين مستندين في ذلك إلى الفكر **اليهودي / المسيحي** ونبوءات الكتاب المقدس على النحو السابق ذكره .. وبين إقامة دولة إسرائيل في فلسطين مستندين إلى الفكر الصهيوني فقط ..!!!

---

[٦٢] أنظر تذييل رقم ٩ من الباب الثاني من هذا الكتاب .

فعلى حسب التعريف القيـــاسي للصهيونيـة (Zionism) [٦٣] تقـول الموسـوعة البريطانية بأن الصهيونية : هي الحركة القومية لليهود التي تهدف إلى إنشاء وطن قومـي لهم في فلسطين "

وعلى حسب موسوعة كتاب العالم الأمريكية [٦٤] .. تعرف الصهيونية : بأنها الحركة الخاصة بإقامة وطن قومي ليهود الشتات في فلسطين . وقد بدأت هذه الحركة في بداية القرن التاسع عشر (١٨٠٠) وانتهت بإقامة دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨ .

وعلى حسب موسوعة الإنكـارتا الإلكترونية يأتي تعريف الصهيونيـة : بأنـها الحركـة الخاصة بتوحيد يهود الشتات وإقامة وطن قومي لهم في فلسطين .. وقد بدأت هذه الحركة في أواخر القرن التاسع عشر .. ثم توجت هذه الحركة بإنشاء دولة إسرائيل في عـام ١٩٤٨ . وتشتق اسم الحركة من اسم التل الذي أقيم عليه معبد أورشليم .. ثم أصبح هذا الاسم رمـزا فيما بعد لأورشليم نفسها . وقد استخدم الفيلسوف اليـهودي النمسـاوي ناثـان بيرنبـاوم (Nathan Birnbaum) اسم الصهيونية لأول مرة عام ١٨٩٠ .

أي أن الصهيونية هي التطبيـق العملي لإقامة دولة إسرائيل تحقيقـا لنبـوءات الكتـاب المقدس الخاصة بالعودة الثانية للسيد المسيح إلى الأرض .. وشروط هذه العودة علـى النحـو السابق عرضه . أي لا فرق بين التعبـيرين " **الصهيونيـة / المسـيحية** " و " **اليهوديـة / المسيحية** " فيما يتعلق بدعم وإقامة دولة إسرائيل في فلسطين .. فكلاهما لـهما نفـس المعنـى بالضبط . ولكن التسمية الأولى أي : " **الصهيونية المسيحية** " ليسـت تسـمية كتابيـة ولـهذا ترفضها الكنائس المختلفة .. بينما التسمية الثانية أي " **اليهودية المسيحية** " هي تسمية كتابية .. حيث لا يمكن التنكر لها لأن اليهودية تمثل الجزء الأول من الديانة المسيحية . أي أن المسـيحية

---

[٦٣] تعرف الموسوعة البريطانية الإلكترونية (الطبعة الألفية) الصهيونية بالآتي :

Zionism: Jewish nationalist movement that has had as its goal the creation and support of a Jewish national state in Palestine. Copyright © 1994-2000 encyclopædia Britannica, Inc.

[٦٤] موسوعة كتاب العالم الأمريكية (The World Book Encyclopedia) ١٩٩٥ / الجـزء ٢١ ص : ٤٩٩ .

تحمل في طياتها الديانة اليهودية .. **والكتاب المقدس هو كتاب يحوي الديانتين اليهودية والمسيحية معا .**

وفي محاولة مبذولة لتخفيف حدة الشر والتامر الواضح على العالم الإسلامي على النحو الذي قدمناه في الفصول السابقة .. قدم لنا الأستاذ **جمال أسعد** (العضو السابق بمجلس الشعب المصري .. وهو مسيحي علماني كما يعترف هو بهذا صراحة [٦٥]) في مقالة له في جريدة الأخبار الصادرة في ١ / ٣ / ٢٠٠٢ تحت عنوان : " **الأسس الدينية للأصولية المسيحية اليهودية** " .. يحاول فيها التخفيف من حدة الخطاب الديني الواضح والقاضي بتدمير العالم الإسلامي برمته .. أو بمعنى اخر هي محاولة مبذولة من جانب الكاتب (جمال أسعد) لإخفاء حقيقة الإيمان بهذه العقيدة .. وهو الإيمان الذي يتطلب حتمية الصراع مع العالم الإسلامي وإبادته .. كناتج حتمي لهذه العقيدة ..!!!

ففي مقدمة هذه المقالة .. أشار الأستاذ **جمال أسعد** إلى أنه قد خلص إلى أن الصراع العربي الإسرائيلي .. أو الصراع العربي مع الغرب المسيحي ليس صراعا دينيا أو حضاريا بل هو صراع سياسي استعماري وأن الغرب على مدى التاريخ يغير في الأشكال ويبدل في الأسماء وهدفه واحد .. هو استغلال الشعوب . ولكنه عاد سيادته ــ في منتصف المقال ــ ليؤكد على عكس ذلك .. فنجده يقول :

[ومع تطور الاختراق وسيطرة اللوبي الصهيوني على كثير من المقدرات الأمريكية فقد تم التزاوج بين اليمين الديني وبين اليمين السياسي وقد ظهر ذلك جليا في عهد الرئيس الأسبق " ريجان " .. مما جعل ذلك التحالف له من القدرة والقوة ما يؤثر على اختيار الرئيس الأمريكي وكان هذا التحالف من منطلق العقيدة الدينية وتحقيقا للمصالح السياسية .

إذن فالانحياز الغربي الأمريكي لإسرائيل أساسه المعتقد الديني [٦٦] ذلك المعتقد الذي يمثل الأرضية الأساسية للأصولية المسيحية اليهودية في أمريكا تلك الأصولية التي يقودها الآن

---

[٦٥] " إني أعترف .. كواليس الكنيسة والأحزاب .. " ؛ جمال أسعد . دار الخيال .

[٦٦] من المفارقات ــ الطريفة أيضا ــ أن يصرح قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية والكرازة المرقسية في الأهرام العدد (٤٢٦٣١) الصادر في ٢٦ أغسطس ٢٠٠٣ بقوله : [.. أن الولايات المتحدة دولة تحتضن كل الأديان وأن رجال الدين ليس لهم أي دور في السياسة الأمريكية ..] ..!!! فهل قداسته ــ فعلا ــ غير متنبه أو لا يدري بدور رجال الدين في السياسة الأمريكية ..؟!!!

القس : " بات روبرتسون " باسم ما يسمى بالتحالف المسيحي والذي يضم مليون عضو ويدير إمبراطورية هـائلة تهيمن على عـدد كبير من المؤسسات الإعلامية منها شبكة : " فوكس " و " إن. بي. سي. " وشبكة الأخبار الشهيرة : " سي. إن. إن. : CNN " . كما وأن هذا التيار يسيطر الآن على أغلب الوزارات في إدارة الرئيس الأمريكي : " بوش " الابن .. مثل نـائب الرئيس ووزير الدفاع ووزير العدل ونائب وزير الدفاع .]

(انتهى)

وهكذا ؛ نرى أن الصدام مع الغرب المسيحي هو صدام " **ديني / سياسي** " وليس صداما سياسيا فقط كما أكد على هذا الكاتب في بداية مقالته .. وهو ما يعني التناقض الواضح والتخبـط فـي رؤية صدام الغرب المسيحي مع العالم الإسلامي . وأضيف هنا أن الاعتقـاد الدينـي يضفـي الشرعية الدينية والحق .. على كل ما يقوم به الغرب المسيحي من استغلال لـثروات .. وقتـل وإبادة العالم الإسلامي .

أما عن رؤية الكاتب ــ جمال أسعد ــ لفكر الكنيسة الأرثوذكسية عن الألفيـة السـعيدة فنجـده يقول :

[أما حكاية الألف عام <u>فنحن الآن نعيش الألف عام التي يحكم فيها المسيح حكما روحيا</u> حيث أن اليوم عند الله كألف عام وألف عام كيوم أي أن تعبير الألف عام تعبير مجازي . هذا هـو معتقد الكنيسة المصرية في عقيدة الحكم الألفي والتي تسـتند إليـها الأصوليـة المسـيحية اليهودية للانحياز الأعمى مع إسرائيل ..]

(انتهى)

وهكذا ؛ يُفهم من كلمات الأستاذ جمال أسعد أن المجيء الثاني للسيد المسيح (الإله) هو مجيء مجازي وليس مجيئا حقيقيا .. لأنه كما يقول أن المسيحية تحيا ــ الآن ــ الحكم الألفي روحيـا بدون الحاجة إلى المجيء الثاني (والمادي) للسيد المسيح .. وهو مـا يعنـي أنـه لا وجـود لمعارك أو إبادة للمسلمين أو خلافه ..

وهنا ينبغي أن أوضح للأستاذ جمال أسعد (ولكل من يحاول أن يروج لهذه المعاني) الاتـي : أن المجيء الثاني للسيد المسيح هو حقيقة لا خلاف عليها لدى كل الطوائف المسيحية .. وأنـه سوف يتم بالسيناريو السابق ذكره .. أي بالصدام مع الحضـارات الأخـرى ــ وبـالذات مـع

الحضارة الإسلامية ــ وبالمعارك المذكورة . ولكن الخلاف ــ هذا إن وجد خلاف أصلا ــ فهو خلاف حول توقيت المجيء الثاني للسيد المسيح : وهل هو قبل أو بعد الملك الألفي .

فإذا كان توقيت المجيء الثاني للسيد المسيح قبل الملك الألفي .. فإن السيد القس صبري واسيلي في كتابه " **العد التنازلي .. نحو المجيء الثاني للمسيح والاختطاف** " قد أورد لنا أكثر من مئة علامة تؤكد قرب هذا المجيء . أي أننا على أبواب المجيء الثاني للسيد المسيح .

أما إذا كان المجيء الثاني للسيد المسيح بعد الملك الألفي .. فإن الكنيسة ــ إلى جانب ما ذكره القس صبري واسيلي ــ تعتبر أن " **زمان النعمة** " هو الملك الألفي . و" **زمان النعمة** " : **هي الفترة الزمنية منذ صعود الإله (المسيح) إلى السماء عقب قيامته من بين الأموات بعد أن قتله الإنسان على الصليب .. وحتى مجيئه الثاني لاختطاف المؤمنين .. وفترتها الزمنية الآن جاوزت الـ ٢٠٠٠ سنة** (لأننا في سنة ٢٠٠٣) [٦٧] . وبالتالي فإن المجيء الثاني للإله قد تأخر (ألف) سنة حتى الآن .. لأنه قد مضى على انتهاء الحكم الألفي السعيد ..!!! حوالي ألف سنة حتى الآن دون أن يأتي المسيح .

وبالتالي ؛ فنحن بصدد وصول المسيح ــ من منظور الديانة المسيحية ــ إلى الأرض في كل الأحوال . **أي أن العالم المسيحي الآن .. وفي جميع الأحوال في انتظار المجيء الثاني للإله .. أي السيد المسيح إلى الأرض ..!!! وهو ما يعني أن معركة الأرماجدون (والتي سوف يباد فيها العالم الإسلامي) أصبحت وشيكة الآن وعلى الأبواب ..!!!**

ويذكر التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢٧٩٤) ــ الرأي الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية ــ وجود خلاف حول متى وكيف تتم الألفية السعيدة (الملك الألفي) .. فيقول ..

[وينبغي ألا يسبب اختلاف الآراء حول الملك الألفي انقساما وعداءً في الكنيسة ، لأن كل الآراء تعترف بأهم الأمور في المسيحية ، فجميع الآراء تعترف بمجيء المسيح ثانية ، ونصرته على الشيطان ، وملكه إلى الأبد .]

(انتهى)

---

[٦٧] **من الغريب أن تسمي الكنيسة هذه الفترة باسم " زمان النعمة " .. على الرغم من أنها فترة حفلت بالحروب الوحشية بين الإنسان وأخيه الإنسان .. على طول التاريخ البشري ..!!!**

obeikandi.com

وهو ما يعني أن الخلاف حول تعريف الملك الألفي .. لا ينفي المجيء الثاني للسيد المسيح . وإني أرى .. أن هذا الخلاف هو خلاف شكلي فقط تحاول به الكنيسة صرف انتباه الشعوب الإسلامية عن الإيمان بالمجيء الثاني للسيد المسيح . فالمجيء الثاني للسيد المسيح هو حجر الزاوية في الصدام مع الحضارات الأخرى .. وإبادة الشعوب الإسلامية .. وهذا المجيء لا خلاف عليه في كل فئات المسيحية وطوائفها . وحتى الإدعاء بأن الكنيسة الأرثوذكسية تقول للشعب المسيحي بأنه يحيا الان هذا الملك الألفي ــ وهو القول الذي تحاول به الكنيسة تخفيف حدة التوتر بينها وبين العالم الإسلامي ــ لا تراه ولا تؤمن به الجموع المسيحية .. كما جاء هذا في مقال الأستاذ جمال أسعد ..

[.. ولكن ــ وآه من ولكن ــ هل كل الأقباط المصريين يؤمنون بل يعرفون تلك العقيدة لكنيستهم المصرية ؟ وهل هم بالفعل مقتنعون بتلك الآراء الدينية التي يدعو إليها البابا في تلك القضية ؟ وأقول الدينية وليس السياسية .. حيث أن الاقتناع بالتعاليم الدينية واجب . وهنا فعقيدة الحكم الألفي هي عقيدة دينية وليست قضية سياسية .]

(انتهى)

وأؤكد هنا ؛ إلى أن عرضي لحقيقة موقف الكنيسة الأرثوذكسية المصرية .. أو الكنائس بشكل عام (**أرثوذكس / كاثوليك / بروتستانت / مشيخية .. إلى آخره**) من الاعتراف صراحة بالمجيء المادي الثاني للسيد المسيح وبمقدماتها الصدامية .. لا أقصد به الصدام مع شعب الكنيسة العربية .. ولكن كل ما أقصده هو مواجهة الاخر بالحقائق .. لطرحها على مائدة حوار الأديان ..!!!

فالعالم الإسلامي لم يخطط ــ على مدار التاريخ ــ للصدام مع العالم المسيحي .. بينما في المقابل نجد أن العالم المسيحي .. يوجه كل همه نحو التخطيط والتربص بالعالم الإسلامي للإجهاز عليه في الوقت المناسب . في الماضي كان الصدام بالحروب الصليبية .. والان يخططون للصدام وبأقل الخسائر الممكنة .. بمعركة الأرماجدون وبالمجيء الثاني للسيد المسيح . لذا ؛ فأنا أقول بأننا جميعا ــ الان ــ في مواقف قدرية .. قد تحدد وجود ومصير البشرية جمعاء .. لذا كانت المصارحة واجبة .. كما وأن الرد ــ بأمانة ــ واجب أيضا . كما أقصد من هذه المواجهة ــ أيضا ــ أن الكنائس العربية هي خير من يمكن أن يفهم الدين الإسلامي .. وخير من يمكن أن يفهم معاني القران العظيم .

لـــذا فإنني أهيب بالكنائس العربية ــ وخصوصا الكنيسة الارثوذكسية المصرية ــ أن تتخلـــى ولو لمرة واحدة عن فكر رفض الحوار مع الآخر المسلم على نحو مطلق .. كما يؤكد علـــى هذا البابا شنودة الثالث .. حين قال [٦٨] ..

[إذا دعتك الظروف لأن تجلس بين مشايخ المسلمين فعليـــك أن تنصـــت ولا تتكلـــم .. وإذا سألوك فقل لا أعلم] .

وأن تجلس معنا الكنائس المصرية وحكمائهم على مائدة واحدة لنحتكم معا إلى العقل .. كمـــا ينادي بهذا ــ نظريا فقط وبدون تطبيق فعلي ــ الأنبا " يوحنا قلته " حين يقول :

[أن جميع قضايا الإنسانية .. تتلخص في قضية واحدة هي : الإنسان . وقضية الإنســـــان تتلخص في قضية واحدة هي : أنه يجب على الإنسان أن يستخدم عقله] [٦٩]

لننتهي معا إلى مفهوم الحق المطلق ..!!! وعلى الرغم من تأكدي من عدم استجابة الكنائس العربية لهذه الدعوة .. وعلى الرغم من علمي بأن هذه الدعوة لن تجد لها أذانا صاغية لـــدى جميع الكنائس .. إلا إنني أكررها تبرئة لنفسي امام الله .. وأمام الوطن ..!!!

* * * * * * * * * * *

---

[٦٨] كان قداسته ــ عندما صرح بهذه الكلمة ــ ضيفا على " المؤتمر العالمي الثالث عشـــر للمجلـــس الأعلـــى للشئون الإسلامية " .. المنعقد في القاهرة في الفترة من ٣١ مايو حتى ٣ يونيو ٢٠٠١ .. تحـــت عنـــوان : " التجديد في الفكر الإسلامي " .

[٦٩] " الإنسان هو القضية .. الإنسان هو الحل " ؛ الأنبا يوحنا قلته . لوجوس سنتر . ص : ٢٦ .

obeikandi.com

الفصل الخامس

الشعوب الإسلامية .. على مذبح الإله ..!!!

في هذا الفصل سوف أعرض بشكل موجز بعض نماذج من المذابح المعـــاصرة . وهـــي المذابح التي توضح إلى أي مدى بلغ العداء السافر للعالم الإسلامي ..!!! وإلى أي مـــدى بلـــغ درجات الكره والبغض الذي يحمله العالم اليهودي والمســـيحي .. للعـــالم الإســـلامي والديانـــة الإسلامية .. تحقيقا لقوله تعالى ..

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) ﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ١٠٩)

وكما رأينا ؛ فإن الفكر المسيحي واليهودي المستمد من نصوص الكتاب المقـــدس يقـــف تماما خلف هذه المذابح وبشكل مباشر . بل أن فكر الكتاب المقدس هو الذي يشـــكل الطريقـــة المثلى في كيفية حدوث مثل هذه المذابح ..!!! وهي المذابح التي يندى لها جبين البشرية إذا مـــا أخذت القيم الأخلاقية ــ وليست الدينية اليهودية / المسيحية ــ في الاعتبار . بل لي أن أؤكـــد أن نبوءات الكتاب المقدس وخصوصا فيما يتعلق بقيام دولة إسرائيل الكبرى ومعركة الأرمـــاجدون تشكل أقصى درجات الدعوة للبغض والكراهية للعالم الإسلامي .. وهو ما يمهد الطريق تمامـــا لفكر : " **صدام الحضارات** " .

أولا : مذابح البوسنة والهرسك [٧٠] (Bosnia-Herzegovina Massacres) ..

منذ عام ١٩٤٦ وحتى عام ١٩٩٢ كانت " يوجوسلافيا : **Yugoslavia** " (وعاصمتها بلجراد) تتكون من ست جمهوريات اتحادية (**Six Federal States**) هي : (١) صربيا (ويتبعها إقليم كوسوفو) وسكانها يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية . (٢) مونتينيجرو . (٣) البوسنة والهرسك (وعاصمتها سراييفو) وغالبية سكانها من المسلمين . (٤) كرواتيا وسكانها من المسيحيين الكاثوليك . (٥) ماسيدونيا . (٦) سلوفانيا .

وفي سنة ١٩٩١ - ١٩٩٢ (وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي) أعلنت أربع جمهوريات منها هي : البوسنة والهرسك ، وكرواتيا ، وماسيدونيا ، وسلوفانيا .. الاستقلال عن الدولة الأم يوجوسلافيا . وفي ٢٧ أبريل عام ١٩٩٢ توحدت كل من **صربيا ومونتينيجرو** وأعلنوا قبول استقلال الجمهوريات الأربعة .. كما أعلنوا أنهم خلفا لدولة يوجوسلافيا الأم . إلا إن الأمم المتحدة ــ ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية ــ رفضت الاعتراف بهذه الدولة الجديدة ..!!! وبهذا أصبحت شرعية الحرب بين الصرب (ومن خلفها الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وروسيا الاتحادية) واجبة .. لمعارضة استقلال البوسنة والهرسك . وقام الصربيون ــ بعد أن انضم إليهم الأقلية الكرواتية في البوسنة ــ بالإبادة العرقية للأغلبية المسلمة في البوسنة والهرسك . كما قامت صربيا باحتلال حوالي ثلثي جمهورية البوسنة والهرسك .

وحرب البوسنة والهرسك .. هي الحرب التي تقف وراءها الجهات الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية ودول المجموعة الأوربية نفسها .. **وتتمثل في العداء لكل ما هو عربي ومسلم في القارة الأوربية . وقد حاول الكاتب الأسباني " خوان غويتيسولو "** [٧١] ــ وهو من أبرز كتاب أسبانيا المعاصرين ــ لفت الأنظار إلى خطورة التطهير العرقي الذي يتعرض له المسلمون في البوسنة خصوصا أن سراييفو (العاصمة البوسنية) كانت لقرون طويلة مثالا للتعايش السلمي بين المعتقدات والحضارات المختلفة ، التي جعلت منها رمزا للسلام . فكتب في العديد من الصحف الأوربية يحذر من استمرار الاعتداء الصربي . **وكان أول من لفت الأنظار**

---

٧٠ لقد تم كتابة الألفاظ الحاكمة باللغة الإنجليزية للتسهيل على الدارس أو الباحث تتبع الموضوع على شبكة الإنترنت .. أو في الموسوعات العلمية باللغة الإنجليزية .

٧١ " دفاتر العنف المقدس " : خوان غويتيسولو ، ترجمة وتقديم / د. طلعت شاهين . مصر العربية للنشر والتوزيع .

إلى أن هذه الحرب لا تهدف إلا للتطهير العرقي ضد المسلمين .. وأن ما يحدث في سراييفو يمثل مؤامرة غربية حقيقية لتصفية آخر المسلمين في أوربا . كما قال أن الصرب يحاولون إحياء تراث الأرثوذكسية المعادي لكل ما هو مخالف لها والقضاء عليه بأبشع الطرق .

فما لاقاه المسلمون في هذه الحرب تعدى القتل ليصل إلى حد التمثيل بالجثث في بعض الأحيان . فقد شملت عمليات تعذيب المعتقلين (يقارب مائة ألف في بعض الأحيان) قطع بعض الأعضاء بالسكين ، ورسم رموز الصربيين على الصدور باستخدام المدافع الرشاشة ، أما الأطفال فيلقى الصربيون بهم في خلاطات الأسمنت العملاقة . أما فيما يتعلق بالنساء فإن الصربيين يتلذذون بإرغامهم على خدمتهم في المعسكرات وهن عاريات بشكل كامل ، أما روايات الاغتصاب وهتك الأعراض فلا حصر لها .

وليس في هذا غرابة .. لأن التراث الأرثوذكسي هو التراث الإنجيلي الذي تستند إليه كل فئات المسيحية .. ومنه النص المقدس التالي ..

[(٢٧) أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن املك عليهم فأتوا بهم (فاحضروهم) إلى هنا واذبحوهم قدامي]

(الكتاب المقدس : إنجيل لوقا {١٩} : ٢٧)

حيث يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢١٣٩) ــ أي رأي الكنيسة الأرثوذكسية الرسمي ــ عن معنى هذا النص :

[إن عالمنا في حالة حرب أهلية .. فبعض الناس أمناء لله ، بينما البعض الآخر يرفضون الاعتراف بسيادته (أي بسيادة المسيح كإله) .. بل قد نجد بين خدام الله أناسا أقرب إلى الأعداء منهم إلى الرعايا الأمناء . وسيأتي الرب يوما ما ليضع نهاية الحرب الأهلية . وذلك حين يحطم أعداءه ويخلق أرضا جديدة . فعلى أي جانب ستقف يا ترى ؟]

(انتهى)

فكما نرى من منظور الفكر المسيحي (بكل فئاتها) أن عالمنا هو في حالة حرب أهلية بين المسيحيين (الأبرار) .. وبين غير المسيحيين (أو إمبراطورية الشر : أي العالم الإسلامي) ولا سلام إلا " **بتوحيد** " هذا العالم .. ولن يتم هذا التوحيد إلا بإكراه المخالفين على اعتناق

المسيحية ــ كما حدث في أسبانيا ــ أو إبادتهم بالذبح ..!!! وبديهي ؛ تزاوج التفسير التطبيقي مع النص المقدس نفسه يفرض على الأبرار المسيحيين أن يقفوا في جانب الرب (أي في جانب المسيح الإله) .. والقيام بذبح المخالفين لهم والقضاء عليهم .. طالما وأن الرب نفسه قد أمرهم بهذا .. **[.. فأحضروهم إلى هنا واذبحوهم قدامي] . وبذلك يمكنهم تخليص العالم من الشر المحدق بهم على يد الشعوب الإسلامية ..!!!**

وليت الأمر اقتصر على ذبح المخالفين .. بل يقرر الكتاب المقدس كذلك ؛ بأن على شعب الأبرار سواء كانوا من اليهود أو المسيحيين .. أن يغسلوا أرجلهم بدماء الأشرار ..

[(١٠) يَفْرَحُ الأبرار حين يرون عقاب الأشرار ، ويغسلون أقدامهم بدمهم (١١) فيقول الناس : " حقا إن لِلصِّدِّيقِ مُكَافأة ، وإن في الأرض إلهًا يَقضِي]
(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : مزمور {٥٨} : ١٠ ــ ١١)

وليس هذا فحسب .. بل عليهم ألا يهدءوا حتى يشربوا من دماء أعدائهم أيضا ..

[(٢٤) هو ذا شعب يقوم كَلَبْوَةً ويرتفع كأسد .لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى]
(الكتاب المقدس : عدد {٢٣} : ٢٤)

وهنا نرى أن البهجة ــ كل البهجة ــ لا تتحقق والفرح لا يتم للعالم المسيحي واليهودي معا .. إلا بغسل أرجلهم في دماء الشعوب الإسلامية الشريرة وشرب دمائهم .. لأنها الشعوب التي لا ترتضي بأن يكون المسيح إلها لها . ولهذا يقرر جون آدامز [٧٢] :

[إن الانحراف في الديانتين اليهودية والمسيحية جعلهما أكثر الديانات دموية على الإطلاق]

وكما قال أحد الكتاب الغربيين .. لم يصدق السيد المسيح في نبوءة من نبوءاته كما صدق في قوله :

---

[٧٢] جون آدامز (١٧٣٥ – ١٨٢٦) هو ثاني رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية (بعد جورج واشنطون / ١٧٨٩ – ١٧٩٧) في الفترة من ١٧٩٧ إلى ١٨٠١ . وهو يعتبر من أعظم الشخصيات في التاريخ الأمريكي [عن : " الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية / الجزء الأول " مايكل كوربت ، جوليا ميتشل كوربت . ترجمة / د. عصام فايز ، د. ناهد وصفي . مكتبة الشروق (ص : ٨٢)]

[(٣٤) لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض . ما جئت لألقي سلاما بل سيفا .]

(الكتاب المقدس : متى : {١٠} : ٣٤)

ويؤكد هذا المعنى القديس لوقا .. عن السيد المسيح حين قال ..

[(٤٩) جئت لألقي نارا على الأرض . فماذا أريد لو اضطرمت .]

(الكتاب المقدس : لوقا : {١٢} : ٤٩)

فهذه هي النبوءات التي صدق فيها الكتاب المقدس وطبقها المسيحيين بإخلاص ..!!!

ثانيا : مذابح الشيشان (Chechnya Massacres) ..

جمهورية الشيشان (وعاصمتها جروزني : Groznyy) هي واحدة من (٢١) جمهورية تكون الاتحاد الفيدرالي الروسي (أو : روسيا) الآن . والديانة الأساسية في جمهورية الشيشان هي الإسلام (يسيطر عليها الصوفية النقشبندية) . وكانت الشيشان فيما سبق تحت حكم الاتحاد السوفيتي السابق منذ عام ١٩٣٦ وحتى عام ١٩٩١ . وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وإعلان روسيا الاتحادية في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١ (والتي تتكون من ٢١ جمهورية) أعلنت الشيشان استقلالها في نفس العام ١٩٩١ .. ولكن روسيا لم تعترف بهذا الاستقلال وروجت ــ بسذاجة ــ بأن القضية الشيشانية هي قضية إرهابية .. وليست قضية سياسية .

وفي ١١ ديسمبر ١٩٩٤ قام الجيش الروسي بغزو جمهورية الشيشان ؛ لـ " **إعادة النظام الدستوري** " **والقضاء على** : " **نظام المجرمين وقطاع الطرق** " .. على حد زعم وزير الدفاع الروسي السابق : " بافيل جراتشيف " . واستمر القتال بين القوات الروسية والقوات الشيشانية حتى عام ١٩٩٦ . **وأسفر القتال عن إبادة أكثر من (١٢٠) ألف شيشاني .. وتدمير العاصمة جروزني بالكامل** .. كما تم تشريد مئات الالاف وأصبح معظمهم من اللاجئين . وهي أرقام هائلة بالنسبة إلى تعداد سكان هذا البلد . فتعداد جمهورية الشيشان في سنة ١٩٩٤ كان يبلغ حوالي (٨٠٠) ألف نسمة . وبذلك فإن إبادة أكثر (١٢٠) ألف نسمة إنما تعني إبادة أكثر ١٥% من تعداد السكان .. أي أكثر من (٥, ٣٧) مليون أمريكي بالنسبة إلى تعداد سكان

الولايات المتحدة الأمريكية (البالغ عدده ٨٧٣, ٧٠٩, ٢٤٨ نسمة حسب التعداد الرسمي لسنة ١٩٩٠) [٧٣] .

ثالثا : مذبحة مخيمي صابرا وشاتيلا (Sabra & Chatila Massacre) ..

سوف نكتفي في هذا البند بعرض مذبحة واحدة فقط من المذابح اليومية التي تحدث للشعب الفلسطيني الأعزل على أيدي اليهود وبمباركة العالم المسيحي وصمت العالم الإسلامي (مثل مذابح : قانا .. ومخيم جنين .. ودير ياسين .. وخلافه) [٧٤]. والغريب أن هذه المذابح للشعب الفلسطيني الأعزل تحدث تحت سمع وبصر العالم كله .. في صمت لا تقره الأخلاق .. ولا الأعراف الدولية .. ولا الضمير الإنساني .. بل هو صمت يقره ويمجده البعد الديني في الصراع القائم الان .. بين الغرب المسيحي والعالم الإسلامي ..!!!

وتعتبر مذبحة مخيمي صابرا وشاتيلا واحدة من أكبر الأحداث البربرية في التاريخ المعاصر . ففي ١٦ سبتمبر / أيلول ١٩٨٢ .. قامت الدبابات الإسرائيلية الساعة الخامسة والنصف مساء ومعها القوات اللبنانية (المسيحية) باقتحام مخيمي صابرا وشاتيلا .. وذبح حوالي (٣٥٠٠) من اللاجئين الفلسطينيين من العجائز والنساء والأطفال في طقوس عربيدةٍ ووحشية .. كما تصفها بهذا الأمم المتحدة . وقد أدانت الأمم المتحدة المذبحة واعلنت بأنها فعل من أفعال الإبادة الجماعية . وقد برأ تقرير لجنة كاهانا الإسرائيلي **آرييل شارون عمليا من هذه المجزرة وألقي بمسئوليتها على المسيحيين اللبنانيين وخصوصا على " إيلي حبيقة " الذي كان يعتبر بطلا أسطوريا لدى المسيحيين اللبنانيين . وقد اغتال الموساد الإسرائيلي إيلي حبيقة قبل الإدلاء بشهادته أمام المحاكم البلجيكية .. التي كانت تحاكم آرييل شارون كمجرم حرب على هذه المجزرة ..!!!**

و " **إيلي حبيقة** " كان أحد أبرز القادة العسكريين في القوات اللبنانية . وكان آنذاك على علاقة وطيدة بالإسرائيليين .. وتحديدا بـ " **آرييل شارون** " . وكانت الوحدات الكتائبية التي شاركت في المذبحة تحت مسئوليته المباشرة . وكان يتواجد شخصيا إلى جانب قادة الفرقة

---

٧٣ **عن موسوعة كتاب العالم الأمريكية .**

٧٤ **لمزيد من التفاصيل أنظر : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ لنفس المؤلف . مكتبة وهبة .**

obeikandl.com

الاسرائيلية منذ صبيحة اليوم الثاني للمجزرة على مبنى الضباط المطل على المخيمين . وفي تلك اللحظات قام اريل شارون – بالتعاون مع قوات إيلي حبيقة – بإتمام عملية المجزرة التي ارتكبت ضد الشعب الفلسطيني . أما ما يتعلق بمحاكمة حبيقة فإن الدعوة المرفوعة في بلجيكا كانت ضد شارون بشكل مباشر .. وضد كل من تثبت صلته بهذه الجريمة الكبيرة . وقد حاول حبيقة أن يبرئ ساحته من هذه المجزرة ويدين شارون .. فأمر شارون الموساد الإسرائيلي بقتل صديقة الشخصي " إيلي حبيقة " .. وتم قتله قبل الإدلاء بشهادته أمام المحكمة البلجيكية .

ففي الواقع ؛ كان يوجد تعاون سري بين المسيحيين اللبنانيين وإسرائيل (لاحظ أن الديانتين يضمهما كتاب مقدس واحد) قبل الاجتياح الإسرائيلي لبيروت . ولكن بعد اتفاقية كامب ديفيد وازدياد سطوة إسرائيل على الواقع العربي .. انتقلت العلاقة السرية بإسرائيل إلى العلاقة العلنية . وفي ظل التشجيع الأمريكي الواضح والوعود بأن انخراط الفرقاء السياسيين المسيحيين في التحالف مع الإسرائيليين سوف يتيح لهم انتصارا عسكريا وسياسيا سوف يتوج بوصول بشير الجميل إلى رئاسة الجمهورية .

وقد حملت السنوات الثلاث التي أعقبت الاجتياح الإسرائيلي لبيروت أي في ذروة التعامل العلني بين هذا الفريق المسيحي اللبناني والإسرائيليين الوبال على المسيحيين جميعا .. بدءا من اغتيال بشير الجميل وصولا إلى مجازر الشوف .

كان مخيمي صابرا وشاتيلا تحت حصار إسرائيلي كامل منذ صبيحة يوم الأربعاء (١٥/ ٩ / ١٩٨٢) .. وكان الجيش الإسرائيلي ينتشر على كافة مداخل ومخارج المخيمين . ومن على بعد مائتي متر جنوب غرب المخيم اتخذت قيادة الفرقة الإسرائيلية التي دخلت بيروت مركزا لمراقبتها من على مبنى الضباط .. ونصبت المناظير المكبرة لتراقب كل حركة داخل أزقة المخيمين . إضافة إلى أن المجزرة بدأت فعليا عبر القصف الإسرائيلي والقنص المكثف الذي كان يطلق من المجنزرات الإسرائيلية التي تحاصر المخيم .

وقد تمت مذبحة صابرا وشاتيلا بأن قامت إسرائيل باستقدام جماعة " سعد حداد " من الجنوب بطائرات نقل عسكرية إسرائيلية من مطار حيفا إلى مطار بيروت لمجموعات تضم حوالي ٣٠٠ عنصر مع سيارات الجيب والشاحنات التابعة لها .. ونقلها إلى مخيمي صبرا وشاتيلا . وبعد أن طوقت الدبابات الصهيونية بوابات المخيم .. اقتحمته يرافق ذلك قصف مدفعي وقصف طيران لتغطية الاقتحام لتحقيق الإبادة الكاملة . فكانت النيران كثيفة والقنابل

مضيئة (حيث تم الاقتحام يوم الخميس ١٦ / ١٢ / ١٩٨٢ .. الساعة ٥,٣٠ مساء) . ولم يلق العدو أية مواجهة . فقد كان الأمر مفاجأة لسكان المخيم . خصوصا أن الصهاينة سبق أن دخلوا إلى مخيمات الجنوب دون أية مذابح تذكر .. فشكل اقتحام المخيم صدمة لأهل المخيم .

ووفقا لرواية شهود عيان ؛ وصلت الدبابات الصهيونية إلى أطراف المخيم .. وانتشرت العناصر الإسرائيلية .. بمن كان معها من اللبنانيين (القوات اللبنانية وقوات سعد حداد) . وبدءوا بتنفيذ المجزرة عبر أبشع أنواع القتل .. فاستعملوا الرصاص الحي لاقتحام المنازل وكل ما يمر أمامهم هو هدف لرصاصهم .. كما استعملوا البلطات وحربات (سنكات) غريبة الشكل حيث كانوا يضربون الفلسطيني الهارب من أمامهم بالبالطات . ويجري تقطيع أعضاء من جسمه وهو حي .. إلى أن يموت أبشع موتة .

ويقول أحد شهود العيان :

[والصور التي لا زالت ماثلة في ذهني تقودني لحديث عن تلك الفتاة التي لم تتجاوز الـ ١٦ عاما .. وذبحت بعد أن عريت تماما .. وتعرضت للاغتصاب .. وكبلت أيديها وأرجلها على مدخل منزلها خلف زقاق الدوخي .. وقد قطعت الأجزاء الحساسة من جسدها الطاهر وكذلك كومة الأطراف الغضة الطرية لعائلة أم حسين المغربي وهي لا زالت تتحرك عندما وصلتها .. لا زالت الأطراف تتحرك داخل بركة من الدماء بعمق ١٥ سم لكل أفراد الأسرة الذين ذبحوا أمام والدتهم .. التي تركت تنتحب أمام رأس ابنها الصغير، الذي لم يتجاوز عمره ثلاث سنوات] (انتهى) .. وهكذا ..

[(١٠) يَفْرَحُ الأبرار حين يرون عقاب الأشرار ، ويغسلون أقدامهم بدمهم (١١) فيقول الناس : " حقا إن لِلصِّدِّيقِ مُكَافأة ، وإن في الأرض إلهًا يَقضِي]
(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : مزمور {٥٨} : ١٠ ــ ١١)

وقد قضى رالف شوينمان (Ralph Schoenman) .. ومايا شون (Mya Shone) الصحفيين الأمريكيين مدة ستة أسابيع في لبنان ، قبل الإدلاء بشهادتهم أمام اللجنة الدّولية للإستعلام (**The International Commission of Inquiry**) . والتّالي بعض من مقتطفات شهادتهم امام اللجنة الدولية :

[عندما دخلنا مخيمي صابرا وشاتيلا في يوم السبت ١٨ سبتمبر/ أيلول ١٩٨٢ في اخر أيام المذبحة كان كابوسا حقيقيا .. رأينا الأجسام مبعثرة في كل مكان .. النساء منحنيات فوق أطفالهم ويحتضنهن .. الأجسام ملقاه أمام الجدران .. والجدران مليئة بثقوب الرصاصات .. الأجسام بدأت في الانتفاخ تحت أشعة الشمس الحارقة . **صوّرنا ضحايا مُزّقوا بالفؤوس والسكاكين . بضعة من الناس فقط ماتوا رميا بالرصاص . الآخرون كانت رؤوسهم محطمة بالفؤوس .. وأزيلت عيونهم .. وآخرون قطعت حناجرهم .. ومن الجثث ما سلخ جلدها .. وقطعت أطرافها .. وبعضها نزعت أحشائها .. كان كابوسا حقيقيا ..!!!** كما وجد الإرهابيون الوقت أيضا ليسلبوا وينهبوا البيوت .. الكتب والمخطوطات سرقت ونهبت من مركز البحث الفلسطيني في بيروت]

(انتهى)

وكما نرى من أسلوب القتل الجماعي الذي قامت به القوات اللبنانية .. أن العالم المسيحي يحمل قدرا كبيرا من الحقد والكراهية الشديدة للعالم الإسلامي .. والذي ظهر جليا عندما سنحت الفرصة لذلك . فقد تم قتل وذبح المسلمين باستخدام الأسلحة البيضاء (السواطير والبلطات والسكاكين) وليس رميا بالرصاص .. كما تم التمثيل بالجثث بشكل بشع .. حتى أنه كان يتعذر نقل الجثث بل كانت العربات تنقل الأجزاء المتناثرة من الجثث .. وهو ما يمثل قمة الكراهية والحقد على العالم الإسلامي ..!!!

ولكن قبل أن أغادر هذه الفقرة لابد لي أن أقرر بأن اللبنانيين قرروا طي صفحة الحرب بكل الامها كما شاركهم في هذا أيضا الفلسطينيون . وهناك نوع من الإجماع اللبناني على دعم المقاومة في لبنان وفلسطين الان . وأعتقد أن استثمار إيجابيات اطلاع بعض اللبنانيين بسبب كارثة تعاملهم مع العدو الإسرائيلي على ما يمكن أن يسهم في نجاح معركة إدانتنا لجرائمه أمام الرأي العام العالمي .. هو جزء من ديننا على هؤلاء اللبنانيين للتكفير عن جريمة التعامل مع إسرائيل .

• *مشهد العالم العربي والإسلامي في الوقت الحاضر ..*

وهذا هو حال شعوب العالم العربي والإسلامي اليوم .. أمام طوفان الكراهية والحقد الذي تفرضه نصوص الاعتقاد في الكتاب المقدس . فما ترتكبه القوات الإسرائيلية في حق الفلسطينيين هو استجابة لدعوة الحاخام " عوفاديا يوسف " ــ رئيس طائفة اليهود الشرقيين في

العالم ورئيس حركة (شاس) الدينية في إسرائيل ــ والتي وجهها فـــي ١٩ أبريـــل ٢٠٠١ .. حينما استند إلى نص التوراة ..

[(٢٤) صب عليهم سخطك وليدركهم حمو غضبك . (٢٥) لتصر دارهم خرابا وفي خيامهم لا يكن ساكن .. (٢٩) ليمحوا من سفر الأحياء ..]

(الكتاب المقدس : مزامير داود : {٦٩} : ٢٤ – ٢٩)

قائلا : "صب غضبك علي الأغيار" . ودعا الحاخام الرب أن ينتقم من العرب وأن يبيد ذريتـــهم وأن يسحقهم وأن يخضعهم وأن يمحوهم من على وجه البسيطة ..!!! أليس ما يقوم به الجيـــش الإسرائيلي ــ الان ــ هو استجابة لدعوة هذا الحاخام الذي (ربما) يعتبر حزبـــه .. الحـــزب الثالث من حيث العدد في الكنيست وهو يعتبر زعيما لكل اليهود الشرقيين في العالم ..؟!!!

ومن يتابع الموقف الان (نهاية عام ٢٠٠٣) على أراضي دول عربية ودول إسلامية أخـــرى يجد أن ما يتم هو تنفيذ ما يجري الإعداد له من مخططات سابقة .. وبكل أسف معلنـــة أيضـــا ولكن الشعوب العربية والإسلامية غارقة في غيبوبتها ..!!!

فبالنسبة للقضية الفلسطينية فإن المشهد يبـــدو واضحـــا للغايـــة .. فقـــوات الاحتـــلال الإسرائيلي تواصل عمليات القتل والاغتيال والتدمير . ويتعرض الشعب الفلســـطيني الأعـــزل لحملة إبادة وتدمير غير مسبوقة في تاريخ الأمم المتحضرة . فقوات الاحتلال الإسرائيلي تجتـــاح مدن الضفة وغزة تنشر الدمار والخراب .. وتعيث في الأراضي المقدسة فسادا . تقتل الأطفـــال والنساء والشيوخ .. تنسف المنازل .. وتستخدم الأسلحة المحـــرمة دوليا (سنرى تفاصيل ذلـــك في الكتاب الخامس من هذه السلسلة) .. تقتلع الأشجار والمزروعات في تصرفات بربريـــة لا تمت للمدنية بصلة .. تحت سمع وبصر الشعوب المسيحية قاطبة .. التي تكتفي بكلمات شـــجب الخداع ..!!!

وتواصل الحكومة الإسرائيلية عمليات بناء " الجدار الفاصل " .. جدار الفصل العنصري الـــذي يحيل حياة الشعب الفلسطيني إلى جحيم لا يطاق . فالجدار الفاصل يلتهم ما تبقي من الأراضـــي الفلسطينية [٧٥] .. ويحاصر الشعب الفلسطيني .. لتتحول ما تبقى من أرض فلسطين إلى ســـجن ــ بكل ما في الكلمة من معنى ــ للفلسطينيين . وسوف تفتح بوابات هذا السجن ــ فيما بعـــد ــ

---

[٧٥] **بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " لنفس المؤلف . مكتبة وهبة .**

صباحا (وبقدر) على مزارع السخرة .. سخرة الفلسطينيين لدى شعب الله المختار .. ثم تعود لتغلق عليهم ليلا ..!!! كل ذلك يحدث دون أن تتحرك القوى الكبرى لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني .. وأميركا تمتلك حق الفيتو الذي يمنع صدور أي قرار من الأمم المتحدة يدين إسرائيل ..!!! وشعوب العالم العربي والإسلامي تكتفي بالمشاهدة وتبرير الأحداث ولا تؤمن بوجود المؤامرة .. وتنتظر في سكون غريب حتى يحين عليها الدور ..!!!

فإذا انتقلنا إلى الملف العراقي .. فسنجد ركنا اخر من أركان المخطط المرسوم ضد العالم العربي والإسلامي . فالولايات المتحدة شنت حربا غير مبررة على دولة عربية مستقلة عضو في الجامعة العربية وفي الأمم المتحدة .. بذريعة وجود أسلحة دمار شامل لديها ، ودون قرار من مجلس الأمن .. وأسقطت النظام هناك (بغض النظر عن رأينا في بشاعة النظام العراقي وفظائعه) ولم تعثر على أسلحة الدمار الشامل المزعومة . ومع ذلك تصر الولايات المتحدة على احتلال العراق .. حيث تقوم قوات الاحتلال الأمريكي بتنفيذ سياسات الاحتلال الإسرائيلي بالحرف .. وتستعين في ذلك بالخبراء الإسرائيليين . فتقوم بعمليات مداهمة وتفتيش واعتقال على نطاق واسع ، كما تتعمد إهانة الشعب العراقي . وفي الوقت نفسه ترفض الولايات المتحدة كل الأفكار الداعية إلى تسليم الملف العراقي إلى الأمم المتحدة .. وتصر على احتلال العراق والتحكم في مستقبله . بل وتصر على فتح أرض العراق أمام الشركات والمنظمات الإسرائيلية ..!!!

والمعروف الان ؛ أنه يوجد مخطط " أمريكي / صهيوني " لإقامة دولة يهودية جديدة ثانية في العراق .. لتجسد الحلم الصهيوني الكبير في إقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفوات .. ويتم ذلك بشراء الأراضي والمساكن العراقية في الوقت الراهن بمعرفة اليهود تحت ضغط حاجة وفقر الشعب العراقي [٧٦] .. وتهجير **الملاك** العراقيين إلى دول أجنبية في مقدمتها كندا وهولندا والدانمرك . وقد تكشف هذا المخطط حديثا ، بل ووصل إلى أكثر من عاصمة عربية وإسلامية وخاصة دول الجوار العراقي .

---

[٧٦] **وفقا لتقارير عدد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة التي عملت داخل العراق ، تعدت نسبة الفقر في الشعب العراقي ــ في الوقت الراهن / أكتوبر ٢٠٠٣ ــ حوالي ٨٣% ، منهم أكثر من ٥٠% تحت خط الفقر (أي معدمون) . ويشير التقرير إلى أن أكثر من ٣٥% منهم احترفوا مهنة التسول . هذا على الرغم من أن العراق يمتلك ثاني اكبر احتياطي نفطي مثبت في العالم بعد المملكة العربية السعودية (وهو ما يكفي الولايات المتحدة لمدة مائة عام) ..!!! أما عائدات النفط العراقي (أكثر من مليون برميل يوميا في الوقت الراهن) فتذهب إلى الولايات المتحدة لتسديد نفقات الحرب (٤٨ مليار دولار حتى نهاية عام ٢٠٠٣ ، إلى جانب ٩. ٣ مليار دولار تكاليف جنود الاحتلال والإدارة الأمريكية الشهرية) . أي أن الولايات المتحدة قامت بتدمير العراق وإبادة شعبه وتتقاضى ــ الآن ــ ثمن هذا التدمير والإبادة والاحتلال بالأسعار التي تحددها ..!!!**

فإذا انتقلنا إلى الملف السوري .. فسوف نشهد ركنا اخر من أركان المؤامرة .. فعقب الغارة الجوية الإسرائيلية على بلدة " عين سحاب " السورية (في ٥ أكتوبر / تشرين الأول ٢٠٠٣) .. بزعم تدمير حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني بدمشق .. لم تدين الولايات المتحدة العمل البربري الإسرائيلي المنافي لكل الأعراف والقوانين الدولية .. بل أعلن الرئيس الأمريكي " بوش الابن " إن من حق إسرائيل القيام بكل ما تراه ضروريا للدفاع عن أمنها وأمن مواطنها . ويتلقف رئيس الوزراء الإسرائيلي (اريل شارون) هذا القول ليعلن أنه سيواصل الضربات في أي مكان يختاره دفاعا عن أمن إسرائيل ..!!!

ثم تلي ذلك صدور تصريحات عن كبار قادة الجيش الإسرائيلي يتهمون فيها " مصر " بالتخطيط لشن حرب على إسرائيل (الأهرام ٣١ أكتوبر ٢٠٠٣) .. وجاء ذلك على لسان قائد قوات المشاة بالجيش الإسرائيلي " يفتاح رون طال " في حديثه مع صحيفة معاريف الإسرائيلية . كما سعى رئيس اللجنة الخارجية والأمن الإسرائيلي " يوفال شتينس " (والمعروف بعدائه الشديد لمصر) بتصريحاته لإثارة وتحريض الولايات المتحدة على مصر .. وطالب بوقف تسليح مصر .. والاكتفاء بما لديها ..!!! كما شن كبار الكتاب في الصحافة الإسرائيلية حملتهم على مصر باعتبار أنها السبب في استمرار الانتفاضة الفلسطينية ..!!!

ويتزامن هذا ــ أيضا ــ مع ما نشرته مجلة " **دير شبيجل** " الألمانية يوم ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣ في تقرير مفصل قالت فيه : " إن رئيس الحكومة الإسرائيلية قد كلف وحدة خاصة من جهاز الاسختبارات الإسرائيلي (الموساد) بوضع خطط للهجوم على ستة أهداف إيرانية نووية باستخدام طائرات من طراز " إف – ١٦ " لأن إسرائيل لا تقبل أن تمتلك إيران أي أسلحة نووية . هذا وقد صرح رئيس الأركان الإسرائيلي " موشيه يعلون " ــ من قبل ــ في الرابع والعشرين من سبتمبر ٢٠٠٣ إلى جريدة " الأوبزرفر البريطانية " : بأن هناك خطرا على إسرائيل من امتلاك أسلحة غير تقليدية من قبل دولة غير مسئولة مثل إيران ..!!!

ونكتفي بهذا القدر ونعود لمناقشة الحروب الدينية على الدول العربية ودول العالم الإسلامي في الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

* * * * * * * * * * * *

الفصل السادس

" أرماجدون " السينما الأمريكية
وتصورها الأبله ..!!!

في هذا الفصل ، أعرض لأحد أفلام السينما الأمريكية التي أخرجتها هوليود في الاونة الاخيرة ويحمل اسم : " **الأرماجدون : THE ARMAGEDDON** " .. وتدور أحداث هذا الفيلم حول قرار : " الإله بابادة الجنس البشري " .. فيقوم ــ الإله ــ بإرسال نيزك ضخم إلى الأرض ليصطدم بها .. إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أحرزته الولايات المتحدة الامريكية حال دون تحقيق رغبة الإله هذه (وقد تفوه بهذا صراحة بطل الفيلم في خلال سير الأحداث) .. حيث قامت الولايات المتحدة بإنقاذ الجنس البشري من الهلاك ..!!!

ففي هذا الفيلم ــ الأبله ــ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال مجموعة من رواد الفضاء الأمريكيين .. في مكوكين فضائيين يحملان قنابل نووية وهيدروجينية كافية عند تفجيرها .. بتدمير النيزك وتقسيمه إلى جزأين ــ في اللحظات الأخيرة من الفيلم ــ ودفع كل جزء (في اتجاه عمودي على حركة النيزك) ليمر كل جزء بسلام بجوار الأرض دون أن يصطدم بها ... وبالتالي تفادت الأرض الاصطدام بالنيزك . وبذلك ينجح الأمريكيون **السوبرمن** في إنقاذ البشرية من الهلاك .. وإنقاذ الجنس البشري من قدر الإله القاضي بتدمير الأرض وانهاء الجنس البشري من عليها ..!!!

وينتهي الفيلم بخروج شعوب الأرض ــ بما في ذلك الشعوب العربية التعسة .. حفاة وفي جلابيب وعمامات بيضاء ــ يهللون ببلاهة واضحة لما أسدته لهم أميركا من معروف .. حيث منحتهم الحياة بعد الموت الذي كان قد قرره لهم : " **إله المسيحية** " ..!!!

ومثل هذه البلاهات العقلية ــ والدينية معا ــ تلقى رواجا وقبولا فكريا في الأوساط المسيحية الغربية نظرا لجهلهم الشديد بمعنى الدين ومعنى دور الدين في حياة الإنسان . ويضاعف من

obeikandl.com

هذا الاعتقاد .. نظرتهم المتردية إلى " الإله " بعد أن ضربوه وبصقوا عليه وقتلوه على الصليب كما رأينا ذلك صراحة في الكتاب الأول من هذه السلسلة .

ويحضرني ــ هنا ــ سؤال بسيط جدا .. حول هذا الفيلم " **الأبلـــه** " : إذا قـــرر المولـــى (ﷻ) إبادة الجنس البشري .. فلماذا يرسل للأرض نيزك بسيط يستطيع الأمريكيون تدمـــيره بقنابلهم النووية والهيدروجينية .. والله (ﷻ) هو مصدر علمهم .. ومصـــدر علـــم الإنســـان كله ..؟!!! ولماذا لم يرسل للأرض وللجنس البشري كوكب .. **مثل كوكب المشترى (والـــذي تبلغ كتلته ٣١٨ مرة قدر كتلة الأرض .. كما يبلغ حجمه أكثر من ١٤٠٠ مرة قـــدر حجـــم الأرض**) ليبتلع الأرض كلها وبمن عليها .. لا ليصطدم بها فقط ..!!! ولماذا لا يفجـــر الأرض ذاتها ..؟!!! كما قال بذلك في محكم اياته ..

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥) ﴾

(القرآن المجيد : طه {٢٠} : ١٠٥ – ١٠٧)

[وارجو أن يلاحظ القارئ نضارة النص القرآني .. في استخدام فعل " فجّر " .. والمعلوم الآن أن تفجير البحـــار لا يحدث إلا بحدوث النشاط البركاني في قاع المحيطات والبحار وهو من اكتشافات القرن العشـــرين .. أي بعـــد نزول القرآن المجيد بأكثر من خمسة عشر قرنا من الزمان]

أو كما قال (ﷻ) ..

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) ﴾

(القران المجيد : التكوير {٨١} : ٨١)

[سجرت : أوقدت نارا بفعل البراكين في قاع المحيطات والبحار]

ويوجد في القران المجيد صور أرضية كثيرة عن الاخرة سوف تجري على الأرض .. وصـــور أخرى كونية سوف تجري على النظام الشمسي .. والكون بأسره . فمن صور الاخرة الأرضيـــة ما جاء في قوله تعالى ..

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَّا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧) ﴾

(القران المجيد : طه {٢٠} : ١٠٥ – ١٠٧)

[أرجو أن يتنبه القارئ إلى نضارة النص القرآني .. في فعل " نسف " في هـذا السياق .. أي قبل اختراع الديناميت ومفهوم نسف الجبال بأكثر من ١٢٠٠ سنة . فقد تم تسجيل الديناميت كاختراع في عام ١٨٦٧ بواسطة ألفريد نوبل / قاعا : منبسطا / صفصفا : مستويا / عوجا ولا أمتا : لا انخفاضا ولا ارتفاعا]

فماذا يفعل الإنسان ــ ذلك الكائن الضعيف المتهاوي ــ أمام انفجارات البحار والمحيطات ونسف الجبال .. وما يتبعها من فيضانات هائلة .. وزلازل وبراكين هائلة ..!!!

أما عن المجموعة الشمسية .. فأحيل القارئ إلى سورة التكوير ليرى جانبا منها . وأكتفي هنا بذكر جانب من قوله تعالى .. من سورة القيامة ..

﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٦) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ [٧٧] (٩) يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠) ﴾

(القران المجيد : القيامة {٧٥} : ٦ - ١٠)

﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ .. أي أن الشمس سوف تتمدد لتشمل مدار القمر .. أو قد تنتزع الشمس القمر (بجاذبيتها) من الجاذبية الأرضية .. أي يصبح القمر تابعا لها شأنه في ذلك شأن الكواكب الأخرى . وبعد تمدد الشمس على النحو السابق شرحه في التذييل السابق .. يسأل المولى (ﷻ) البشرية العاجزة بقوله تعالى ..

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) ﴾

(القرآن المجيد : التكوير{٨١} : ٢٦ - ٢٧)

---

[٧٧] من المقبول علميا الآن ؛ إذا كانت كتلة النجم أقل من (١,٤) من كتلة الشمس (حدود تشاندرا ــ زايخار) فإن حياة النجم تنتهي بالتمدد بعد استهلاك وقوده ، حيث يصل التمدد فى حالة شمسنا إلى مدار كوكب الأرض أو فيما وراء هذا المدار (عن موسوعة الإنكارتا ١٩٩٧ : Encarta 97, Encyclopedia) لتصبح الشمس أحد العمالقة الحمر (A red giant star) . وعند ذلك تكون درجة حرارة سطحها أبرد قليلا من درجة حرارة السطح الحالي ، بينما يصبح لمعانها حوالي (١٠) آلاف ضعف اللمعان الحالي . *وبعد هذا التمدد يأخذ النجم فى التقلص* حتى يستقر على وضع نهائي محتمل على شكل " قزم أبيض : White Dwarf " . وهو نجم لا يتجاوز قطره عدة آلاف من الكيلومترات ، وتبلغ كثافته عشرات الأطنان لكل سم٣ . ويحفظ القزم الأبيض من الانهيار تحت تأثير جاذبية مادته ، التنافر الواقع بين " الإلكترونات " ، وهو تنافر مبنى على " مبدأ الاستبعاد لباولي : Pauli Exclusion Principle " .

ولا يمكن أن يقول الإنسان الأمريكي ــ ذلك المغيب عقليا ــ أنه سوف يفر في الفضاء بمركباته الفضائية حيث لا يمكن أن تلحق به تمدد الشمس في نهاية حياتها التي سوف تشمل مدار القمر (وربما الأرض) أيضا .. لأن المولى (ﷻ) سوف يأتي بالإنسان أينما كان ..

﴿ .. أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨)﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ١٤٨)

سواء كان هذا في السماء أو في الأرض كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢)﴾

(القران المجيد : العنكبوت {٢٩} : ٢٢)

أي وما أنتم بمعجزين الله (ﷻ) عن إدراككم في الأرض ولا في السماء لو كنتم فيها (والغريب أن هذا هو تفسير الجلالين .. وهو التفسير الذي كتب في نهاية القرن الرابع عشر عام ٨٠٧ هجرية .. حيث يشير التفسير إلى وجود الإنسان في السماء .. أي الفضاء الخارجي) . لنخر لله ساجدين لعظمة متجلية لا نعرف لها حدود ..!!! فهي تحكي قصة عجز الإنسان وكوكبه " الأرض " .. أمام تجليات القدرة الإلهية الخالقة بلا حدود ..

ويبقى قانون أخير في غاية من البساطة يستطيع به المولى (ﷻ) إنهاء الحضارة البشرية كلها من الوجود . وهو قانون التكاثر .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٢٧) ﴾

(القران المجيد : التكوير{٨١} : ٢٦ - ٢٧)

أي إيقاف قانون الإنجاب ..!!! وهو ما يعني اندثار كل صور الحياة من إنسان وحيوان كل على حد سواء .. من على كوكب الأرض .. في خلال مائة عام على الأكثر ..!!! فهل وعى ــ هؤلاء البلهاء ــ ما يكتبون وما ينتجون ..؟!!!

* * * * * * * * * * * *

الفصل السابع

حوار السلام

الاستغراق .. والعزل الرديء

طالعتنا الصحف المصرية في الاونة الأخيرة عن إصدار .. " **كتاب شامل عن تعاليم السلام في الأديان السماوية الثلاثة** " .. عن إحدى دور النشر الأوربية الكبرى .. شاركت في إعداده شخصيات إسلامية ومسيحية ويهودية بارزة من مصر وأوربا وتحت إشراف الأزهر الشريف ، حيث تولت لجنة الحوار بين الأديان في الأزهر إعداده منذ عامين عن فكرة السلام والحوار في الأديان السماوية الثلاثة .

ويصدر الكتاب باللغات العربية والعبرية والفرنسية والإنجليزية . وقال نائب رئيس اللجنة والمشرف العام على مشروع الكتاب (د. على السمان) أن المشروع يهدف إلى ترسيخ مفهوم السلام ، ويشارك فيه الحاخام : " **سيرات** " أحد الشخصيات اليهودية الفرنسية . أما الجزء الخاص بالمسيحية .. فيقوم على إعداده ومراجعته " **كي نيك** " كاردينال فيينا وأحد أبرز رجال الفاتيكان . أما الجزء الخاص بالإسلام فيعده : " **أحمد فراج** " (مذيع مصري ومقدم برامج تلفزيونية) و **د. محمد عزب** .. وسيتم عرض النص النهائي على **فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي** لإجازته . وأضاف أن جهات دولية بارزة تدعم وتساند مشروع الكتاب .. منها : **إليونسكو ومؤسسة الأديك الفرنسية** " ..

وبديهي ؛ أن الاتفاق حول المعاني السامية هو أمر مرغوب فيه ولا خلاف على ذلك . ولكن هناك نصوص دينية ملزمة لابد من طرحها على مائدة الحوار بجانب نصوص السلام .. خصوصا إذا كانت هذه النصوص تتعلق بتدميرنا وإبادتنا .. نحن شعوب العالم الإسلامي ..!!! وبديهي أيضا أن التعتيم على هذه النصوص .. وإبعادها عن مائدة الحوار .. تحمل في طياتها بذور الغش والخداع والخيانة .. ونية التربص والغدر بنا .. وهو ما يفقد الحوار مصداقيته على نحو مطلق . وحتى إذا وجد أعذار (كالجبن أو الحرج مثلا) في عدم طرح نصوص العقيدة ـ

الخاصة بالإله والأنبياء والنص المقدس ــ على النحو السابق ذكره في الكتاب الأول من هذه السلسلة (الإنسان والدين / ولهذا هم يرفضون الحوار) .. فليس هناك أعذار في عدم طرح النصوص الخاصة بإبادتنا على مائدة الحوار .. هذا إذا خلصت النية نحو الرغبة في تحقيق السلام مع العالم الإسلامي كما يدعون بهذا .

والسؤال الان : لماذا لا توضع جميع أوراق النصوص المقدسة على مائدة حوار الأديان ..؟!!! فالحوار في المقام الأول والأخير ــ إذا خلصت النوايا ــ هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الحقيقة المطلقة رغم أنف كل من يقول بعكس ذلك (ولن أقول رغم أنف الجهلة كما يتقولون علينا ..!!!) ونحن المسلمين نقبل بهذا . وبديهي لست مفوضا بالكلام بالنيابة عن العالم الإسلامي حتى لا يحتج عليّ أحد .. ولكن ــ بالتأكيد ــ فإني مفوض من البشرية جمعاء بالتكلم بالنيابة عنها .. عندما أتكلم بلغة العقل .. والمنطق العلمي .

وبديهي ؛ بهذا التقديم لا نكون قد أذكينا هنا روح العداوة بين المسلمين وبين غير المسلمين .. ولكن ينبغي عرض الحقائق بوضوح تام وبدون تضليل .. وبروح محايدة . فلا ينبغي بتر قضية السلام عن نصوص الحرب والإبادة وما تدعو إليه الديانتين اليهودية والمسيحية من ضرورة إراقة دماء المسلمين لنيل سعادتهم المنشودة بعودة الإله [٧٨] (أي المسيح) إلى الأرض وحكمها لمدة ألف سنة سعيدة مع الأبرار منهم ..!!! وهو ما يحاولون التعتيم عليه الان بتناول جزئية السلام فقط من الدين [٧٩] . وهنا نرى بوضوح تام ؛ أن الاخر المتحاور معنا .. يتسم بالغدر والخداع .. حيث لا يريد أن يظهر من الدين إلا ما يخدم أهدافه فقط .. ليضللنا به ..!!!

وبديهي يمكننا أن نجد نصوصا للسلام في أي دين مهما كان دينا موغلا في الوثنيات الفكرية . بل ويمكن أن ننتهي إلى أن اليهودية والمسيحية .. سوف تجد أحد النصوص يتحدث

---

[٧٨] دائما ما أتجنب ذكر لفظ الجلالة " الله " في مثل هذه الوثنيات الفكرية وخصوصا وإني أطالب الكنائس العربية برفع هذا الاسم ــ أي الله .. سبحانه وتعالى عما يصفون ــ من الكتاب المقدس .. خصوصا وأن هذا اللفظ ــ أي الله ــ لم يَرِدْ ذكره في أصول الكتاب المقدس . حيث قام رجال الدين المسيحي باستعارة هذا اللفظ من الدين الإسلامي نظرا لعدم معرفتهم للفظ الجلالة لإلههم ..!!!

[٧٩] " سلام للبشر " أندراوس بشنه ، عادل تيودور خوري . بالاشتراك مع : " محمود زقزوق ، غوتفريد فانوني ، غرهارد لوف ، محمد مجتهد شبستري ، نوركلش مجيد ، ك . أبراهام " . مركز الأبحاث في الحوار المسيحي الإسلامي . حريصا . لبنان . المكتبة البولسية . جونية لبنان . طبعة ثانية ١٩٩٨ .

عن السلام .. وسوف تجعل من هذا النص محور خطاب السلام . ففي **اليهودية / المسيحية** لا يوجد سوى النص الوحيد التالي في العهد القديم [٨٠] .. الذي يمكن أن يشير إلى السلام ..

[(١٤) حد عن الشر واصنع الخير . اطلب السلامة (seek peace) واسع وراءها .]

(الكتاب المقدس : مزامير { ٣٤ } : ١٤)

وهو كما نرى نص قاصر على طلب السلامة الشخصية فحسب .. فهذا كل ما يملكوه من نصوص عن السلام ..!!! وقد تقتضي سلامتهم ــ من منظوره ــ ذبحنا .. وإبادتنا والاستيلاء على أموالنا ..!!! فقمة السلامة هو التخلص منا وإبادتنا ..!!! ولا بأس ولا تثريب عليهم في ذلك .. لأن عليهم السعي وراء السلامة في أي صورة لها ..!!!

ولم تعرف لنا اليهودية معنى أو قواعد السعي نحو السلام .. فهل هي الأمن في مقابل السلام كما تسعى إسرائيل لذلك بتدمير وإبادة حركة المقاومة الفلسطينية .. والاستيلاء على أراضي فلسطين ..!!!

أما إذا انتقلنا إلى المسيحية .. فيمكننا أن نجد النص التالي .. وهو أكثر تعميما من النص السابق حينما يقول السيد المسيح ..

[(٩) طوبى لصانعي السلام . لأنهم أبناء الله يدعون .]

(الكتاب المقدس : متى { ٥ } : ٩)

وبديهي سوف " **تستغرق** " كل فئة من فئات اليهودية والمسيحية في الإسهاب في عرض منظورها الشخصي من قضية السلام .. ولا بأس من هذا .. ولكن لا ينبغي عزل القضية برمتها ــ بطريقة استفزازية وباستخفاف واضح بعقول المسلمين ــ عما ورد من نصوص أخرى كثيرة في الديانتين تؤكد على ضرورة إبادتنا على النحو السابق بيانه في الفصول السابقة . وبهذا يعزل المتحاور المسيحي قضية السلام .. عن باقي النصوص الدموية الأخرى التي يؤمن بها ..!!! وهو ما يدفعنا لأن نطلق على هذا العزل اسم : " **العزل الرديء** " .. لما يحمل في طياته من بذور الغدر والخيانة .. خصوصا إذا كان الغدر والخيانة جزئية من الشعيرة

---

[٨٠] لابد من الإشارة هنا إلى أن كل نص يذكر من العهد القديم من الكتاب المقدس .. هو نص يدخل ضمنا في كلا الديانتين اليهودية والمسيحية معا .. وبهذا يصبح النص : يهودي / مسيحي في نفس الوقت . أما إذا جاء النص في العهد الجديد من الكتاب المقدس .. فيكون نصا خاصا بالديانة المسيحية فقط .

obeikandl.com

الدينية في الديانتين اليهودية والمسيحية .. والتي يمكن أن تطفو إلى السطح عند الحاجة ..!!! وهنا يتضح معنى عنوان هذا الفصل : " **الاستغراق .. والعزل الرديء** " .. والتي تعني الاستغراق في شرح السلام .. وعزله عن باقي نصوص الحرب والإبادة لشعوب الاخر المسلم ..!!!

والان علينا الاقتراب من " **الآخر : اليهودي والمسيحي** " لنراه عن كثب .. فنجد أن الكتاب المقدس يضع منهاج أو دستور الحرب الذي يجب أن يتبعه شعب الإيمان به على النحو التالي ..

[(١٠) حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح (١١) فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك (١٢) وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها (١٣) وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف (١٤) وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك (١٥) هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا (١٦) *وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما*] [٨١]

(الكتاب المقدس : تثنية { ٢٠ } : ١٠ - ١٦)

نص قاتل وفي منتهى الوحشية ..!!! نص يدعو الشعب اليهودي (ومعه مسيحية المحبة) لذبح وقتل .. واستعباد .. ونهب ممتلكات الغير .. لا لسبب إلا لاختلاف الدين فقط ..!!! ويؤيد التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (الرأي الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية العربية) .. هذا المنظور تماما بل وإعطاء الحق لبني إسرائيل للأخذ به .. حين يقول (ص : ٣٩٢) :

[كيف يمكن لإله رحيم أن يأمر بإهلاك كل المراكز الآهلة بالسكان ؟ لقد فعل ذلك لحماية بني إسرائيل من عبادة الأوثان ، التي كانت ولا بد ، ستجلب الخراب عليهم .] (انتهى)

وكما نرى ؛ لكي يحمي هذا الإله الرحيم ..!!! ــ بني إسرائيل من الفتنة في دينهم .. أمرهم بإبادة شعوب هذه المنطقة عن بكرة أبيهم . وأتساءل : أين قبول الاخر في هذا التفسير ..؟!!!

---

[٨١] **سبق التعرض لشرح هذا النص .. ولرؤية القتال في الإسلام وأحكامه .. أنظر مرجع الكاتب السابق : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ مكتبة وهبة .**

وأين حرية الأديان في ظل هذه المنظومة الدينية ..؟!!! وأين قبول التعايش السلمي مع الأديان الأخرى ..؟!!! وإذا كان هذا الإله رحيما كما يقولون .. ألم يكن من الأجدر به أن يأمر بني إسرائيل بدعوة هذه الشعوب لاعتناق الديانة اليهودية بدلا من الدعوة لإبادتهم ..!!! وإذا كان الإله رحيما كما يزعمون .. ألم يكن من الأذكى به أن يقول لشعبه .. كما يقول للمسلمين في علاقتهم مع شعوب الأديان الأخرى ..

﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧) ﴾

(القران المجيد : الممتحنة {٦٠} : ٧)

والسؤال الان : هل يمكن للكنائس أن تعصي هذا الأمر الإلهي بإبادة كل من لا يتفق معها في الدين ..؟!!! بديهي .. لا ..!!!

ولهذا تعاتب الكنيسة الأرثوذكسية بني إسرائيل على أنهم لم يقضوا على شعوب هذه المنطقة تماما ..!!! ويأتي هذا العتاب في رأيها الرسمي .. في تفسيرها التطبيقي لهذا النص المقدس (ص : ٣٩٢) في كلماتها التالية :

[وفي الحقيقة ؛ لأن بني إسرائيل لم يقضوا تماما على هذه الشعوب الشريرة كما أمرهم الله ، تعرضوا باستمرار لاضطهادهم ، وإلى كثير من سفك الدماء والتخريب ، أكثر مما لو كانوا أطاعوا توجيهات الله قبل كل شيء .] (انتهى)

وكما نرى ؛ فإن الكنيسة الأرثوذكسية العربية (متفقة في هذا مع الكنائس الأخرى) تعاتب بني إسرائيل ــ برقة ــ على إنهم لم يستمعوا إلى أوامر الرب القاضي بإبادة شعوب هذه المنطقة ..!!!

وليت الأمر اقتصر على هذه المعاني فحسب .. بل امتد إرهاب بني إسرائيل ليشمل افتراس الأعداء وشرب دمائهم أيضا .. كما يأتي هذا في النص التالي :

[(٢٤) هو ذا شعب يقوم كَلَبْوَةً ويرتفع كأسد .لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى]

(الكتاب المقدس : عدد {٢٣} : ٢٤)

وعلى هذه المفاهيم تقوم التنشئة العسكرية عند اليهود . والرحمة ليست سمة اليهودي أو المسيحي عند التعامل مع الأعداء . ففي سفر حزقيال يقول الرب في وصيته لبني إسرائيل ..

[(٥) .. اعبروا في المدينة (أورشليم) خلفه (أي خلف القائد) واقتلوا . لا تترأف عيونكم ولا تعفوا (٦) اهلكوا الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء ..]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : حزقيال {٩} : ٥ – ٦)

أي لا رحمة .. ولا شفقة : **[اهلكوا الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء ..]** والتاريخ القديم والمعاصر خير شاهد ..!!! ففي حرب عام ١٩٥٦ (بين مصر / وإسرائيل وانجلترا وفرنسا) قام ارييل شارون ــ بصفته قائد اللواء ٢٠٢ ــ بإعدام الأسرى المصريين المصابين الذين لم يتمكنوا من الانسحاب بحجة عدم وجود حراسة كافية لديه . وفي عام ١٩٦٧ قام بإعدام ٣٠٠ جندي مصري وفلسطيني أسرى في منطقة العريش . وفي عام ١٩٨٣ بعد اجتياح القوات الإسرائيلية للجنوب اللبناني **قام بتنفيذ مذابح صبرا وشاتيلا (بقتل حوالي ٣٥٠٠ لاجئ** فلسطيني) .. وهي المسئولية الجنائية التي ألقتها على عاتقه لجنة تقصي الحقائق الإسرائيلية .. وطرد بسببها من الجيش .. ثم أصبح رئيسا للحكومة منذ عام ٢٠٠٠ وحتى الان (٢٠٠٣) .

وفي إيجاز شديد .. نذكر بعض نماذج دعوة الرب لإبادة الشعوب التي تخالفهم في الدين كما تأتي بها نصوص الكتاب المقدس ..!!! فعندما دخل اليهود : " **مدينة أريحا** " .. قال الكتاب المقدس ..

[(٢١) وحرّموا (أي ذبحوا بغير رحمة) كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف (٢٢) .. (٢٤) وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها .. (٢٦) وحلف يشوع في ذلك الوقت قائلا ملعون قدام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا ..]

(الكتاب المقدس : يشوع {٦} : ٢١ – ٢٦)

[استخدم الكتاب المقدس كلمة " حرّم " في مقابل الكلمة الإنجليزية :" smite " أو " utterly destroyed " التي يأتي ذكرها في نفس النصوص المقابلة .. في الكتاب المقدس (نسخة الملك جيمس) ، وهي تعني : " الذبح أو القتل بلا رحمة " أو " التدمير التام والكامل " . وبديهي معنى " حرّم " (أي جعل الشيء حراما على نفسه وعلى غيره) أبعد ما يمكن عن معنى القتل بلا رحمة والإبادة .. ولكن مترجم الكتاب المقدس إلى اللغة العربية استخدم هذا اللفظ للتخفيف من حدة إجرام النص ..!!!]

ونلاحظ هنا أن اليهود في الوقت الحالي تركوا مدينة أريحا للفلسطينيين .. لأنه كما نرى من النص السابق بأنه ملعون كل من يبنيها . وعندما دخل اليهود " **مدينة عاي** " .. أبادوا جميع سكانها ..

[(٢٦) ويشوع لم يرد يد التي مدها بالمزراق حتى حرّم (ذبح) جميع سكان عاي (٢٧) لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع (٢٨) واحرق يشوع عاي وجعلها تلا أبديا خرابا إلى هذا اليوم]

(الكتاب المقدس : يشوع {٨} : ٢٦ - ٢٨)

أي العلاقة مع الاخر هي ذبح ونهب وحرق كل ما هو حي .. وما يحدث للفلسطينيين الان على يد الإسرائيليين ــ ومباركة العالم المسيحي أجمع ــ هو تطبيق واضح للنصوص الدموية للكتاب المقدس . وحتى مدينة القدس (أورشليم) الذين يدعون بحقهم التاريخي فيها .. فكتابهم المقدس يسقط هذا الحق تماما بالنص المقدس التالي ..

[(٨) وحارب بنو يهوذا أورشليم (القدس) وأخذوها بحد السيف وأشعلوا المدينة بالنار]

(الكتاب المقدس : القضاة {١} : ٨)

أي قام اليهود بالاستيلاء على مدينة القدس (أورشليم) وأحرقوها وأخذوها بحد السيف ..!!! فأين حقهم التاريخي في هذه المدينة وكتابهم المقدس يشهد عليهم بحرقها والاستيلاء عليها ..؟!!!

فالكتاب المقدس يموج بتعليمات الرب لبني إسرائيل .. بسلب ونهب وإبادة الاخر .. وقد نفذوا تعاليم الرب الدموية ولم يهملوا منها شيئا ..!!!

[(١٤) وكل غنيمة تلك المدن نهبها بنو إسرائيل لأنفسهم . وأما الرجال فضربوهم جميعا بحد السيف حتى أبادوهم . لم يبقوا نسمة (١٥) كما أمر الرب موسى عبده هكذا أمر موسى يشوع وهكذا فعل يشوع . لم يهمل شيئا من كل ما أمر به الرب موسى]

(الكتاب المقدس : يشوع {١١} : ١٤ - ١٥)

هكذا أمر الرب الإله موسى (عليه السلام) ــ من منظور الكتاب المقدس ــ أن ينهب المدن ويبيد سكانها .. لا يبقي منهم نسمة .. ويأمر موسى خليفته : " يشوع بن نون " بتنفيذ هذا الشرع

أيضا ..!!! وانصاع الخليفة لأوامر الرب : **[.. لم يهمل شيئا من كل ما أمر به الرب موسى]** ..!!!

فهذه أوامر الرب لبني إسرائيل .. وللشعب المسيحي ــ أيضا ــ باعتبار أن المسيحية تتقاسم نفس التراث الديني مع اليهودية . أي هي أوامر لإبادة السكان .. ونهب الثروات وحرق المدن لا لشيء سوى الخلاف في الدين والعقيدة .. أي لمجرد أن الاخر ليس يهوديا أو مسيحيا ..!!!

بل ويأمر موسى .. بقتل كل من يحاول فتنتهم عن دينهم حتى النساء والأطفال ..!!!

[(١٥) وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية (١٦) إن هؤلاء كن لبنى إسرائيل ــ حسب كلام بلعام ــ سبب خيانة للرب .. (١٧) فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال . وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها]

(الكتاب المقدس : سفر العدد { ٣١ } : ١٥ - ١٧)

وهكذا ؛ تموج نصوص الكتاب المقدس بقيام بني إسرائيل بإبادة هذه الشعوب .. الإبادة الكاملة والتي يصح أن نطلق عليها : " **الإبادة المثالية** " .. من ذبح للرجال .. والنساء .. والأطفال .. والحيوان .. ثم حرق المدينة بالكامل بالنار . لا رحمة .. ولا شفقة .. ولا إنسانية .. ولهذا يصفهم الحق ــ تبارك وتعالى ــ في محكم اياته (العهد الحديث) ..

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ٧٤)

وماذا في مقابل كل هذه المذابح والتدمير والحرق الذي يأتي به الكتاب المقدس ..؟!!! يأمرنا الحق تبارك وتعالى ــ نحن العالم الإسلامي ــ في محكم اياته (العهد الحديث) بقوله تعالى ..

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ

وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّـــالِمُونَ (٩) ﴾

(القران المجيد : الممتحنة {٦٠} : ٨ – ٩)

فهل وعى أهل الكتاب هذه المعاني ..!!! وهل يصح بعد كل هذه المعاني الســامية أن يتــهمونا بالإرهاب ..؟!!! تبجح غريب ..!!! وحتى المشركين .. إذا طلبوا حماية المسلم .. فعلى المسلم أن يقوم بحمايتهم .. بأمر إلهي قطعي .. كما يأتي هذا في قوله تعالى ..

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ (٦)﴾

(القران المجيد : التوبة {٩} : ٦)

سنأتي إلى شرح هذه الآية الكريمة في الفصل التالي (الثامن) من هذا الكتاب . ويجب التنبــــه إلى أن الإسلام .. يدعو إلى السلام إلى أبعد مدى .. ولكنه ليس سلبيا على وجه مطلق .. فمــــع إصرار الغرب المسيحي واليهودي على قتلنا وإبادتنا يأتي قوله تعالى ..

﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوَاْ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا فَــإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوَاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَــــئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا (٩١)﴾

(القران المجيد : النساء {٤} : ٩١)

حيث ثقفتموهم .. أي حيث وجدتموهم مصرين على قتالكم وقتلكم بدون توقف وبـــلا هــوادة . وهنا يصبح القتال مفروضا على العالم الإسلامي . ولكن ما موقف المسلمين إذا جنح الاخريــــن إلى السلم ..

﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيــــمُ (٦١) وَإِن يُرِيــدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢)﴾

(القران المجيد : الأنفال {٨} : ٦١ – ٦٢)

سبحان الله ..!!! حتى إن أرادوا بهذا السلم خداعنا .. فلم يأمرنا المولى (ﷻ) بقتالهم . ولكن أمرنا بالاستعداد لهم حقنا للدماء ..

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (٦٠)﴾

(القران المجيد : الأنفال {٨} : ٦٠)

وأتمنى أن يعي أغنياء المسلمين ــ معنى هذه الاية الكريمة ــ الذين أهدروا ثروات العالم الإسلامي في أعمال " **البزنس : Business** " وليس في " **وأعدوا لهم ما استطعتم** " .. والمولى عز وجل يقول لهم : ﴿ .. **وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ** ﴾ .

وهذه الاية الكريمة .. تستلزم الوقوف أمامها طويلا .. فحقيقة معناها هو دعوة للسلام بأشمل معانيه . **فالمعروف أن الاستعداد للحرب يمكن أن يمنع الحرب .. وانتخوف من نتائج الحرب يمكن أن يمنع الحرب .. وتوازن القوى يمكن أن يمنع الحرب أيضا .. وهذا هو ما يسعى إليه الإسلام . فهل حرص المسلمون على هذه المعاني وتحقيق توازن القوى ..؟!!!**

ولحرص الإسلام على السلام .. هو يحرص على تحقيق " الإعداد للحرب " لضمان تحقيق السلام على الأرض . فالإسلام لا يدعو للحرب أو الاعتداء على نحو مطلق .. وهو الذي يقول للعالم الإسلامي ..

﴿ **وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)** ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ١٩٠)

أي لا قتال إلا للذين يقاتلون المسلمين .. ولا اعتداء على وجه مطلق .. فهذا هو الإسلام الدين الحق (العهد الحديث) .. فهل هذا يتساوى مع ..

[(١٠) حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح (١١) فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك (١٢) وإن لم تسالمك بل

عملت معك حربا فحاصرها (١٣) وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف (١٤) وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك (١٥) هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا (١٦) *وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما*]

(الكتاب المقدس : تثنية { ٢٠ } : ١٠ - ١٦)

وأسأل العالم المسيحي : من منا ــ في ظل هذه النصوص ــ الإرهابي والتاريخ المعاصر خير شاهد ..؟!!!

فهذه هي نصوص كتابهم المقدس .. تأمرهم بقتلنا وتدميرنا وإبادتنا .. بل وحرقنا وحرق مدننا .. ثم يجلسوا معنا للحديث عن السلام .. بعيدا تماما عن هذه النصوص . وأتساءل .. هل يمكن أن نقصر حوارنا على " السلام " .. في ظل هذه النصوص الكتابية .. وأوامر الرب التي تقضي بإبادتنا ..!!! إن قصر الحوار على السلام فقط .. لا يعني سوى استخفاف العالم اليهودي والمسيحي بعقولنا ــ نحن العالم الإسلامي ــ إلى أقصى درجات المهانة .. وقبول المسلمين بقصر الحوار على السلام فقط .. يمثل أقصى درجات الغفلة من جانبهم ..!!!

بديهي ؛ أنا لا أدعو إلى صدام الحضارات .. ولكن هم الذين يفرضون علينا هذا الصدام بل ويحاولون خداعنا .. بالتظاهر بالسلام .. بل ويدّعون علينا الإرهاب .. وهم مدارس الإرهاب الأولى والأخيرة .. في العالم كله .. وفي كل العصور ..!!!

إن كل ما أفعله هو محاولة وضع حقائق المسيحية .. وطبيعة الإيمان المسيحي على مائدة حوار الأديان . وبديهي ؛ لا قيمة ولا جدوى من تبرأهم ــ أمامنا فحسب ــ من هذه النصوص لأن هذا يعني رفضهم للإيمان المسيحي .. وهو ما لا يمكن أن يحدث ..!!! وبالتالي ؛ فالسبيل الوحيد لهذا العالم الإسلامي ــ المغيب ــ هو محاولة إيجاد نوع من التوازن في القوى مع الغرب المسيحي حتى يضمن عدم إبادته ..!!! وفي نفس الوقت رفع الأمر للقضاء العالمي لإعطائنا الحق الشرعي في الدفاع عن أنفسنا .. وإن كنت استبعد هذا ..!!! وهو الحق الذي يحرمنا منه الغرب المسيحي .. لمحاولة إبادتنا بأقل الخسائر الممكنة من جانبه (أنظر الفصل الرابع من الباب الثاني من هذا الكتاب) ..!!!

الفصل الثامن

الإرهـاب

بين

مسيحية المحبة .. والإسلام

كما رأينا ؛ أن فكر العقيدة الألفية السعيدة يجعل من تربص المسيحية بنا ــ نحــن العــالم الإسلامي ــ ومحاولة الغدر بنا وذبحنا .. مع أول بارقة أمل تلوح في الأفق تشير إلى تحقيــق هذه النبوءات .. هو من صميم الفكر الديني للفرد المسيحي .. البار ..!!! وبهذا المعنى يصبــح تعامل الفرد المسيحي مع الجار المسلم .. هو تعامل يشوبه الجذر .. لأنه يعلم أنه في يوما مــا عليه الانقضاض على هذا الجار المسلم وذبحه .. وربما يسبب

وليس هذا فحسب ؛ بل سيقع جاري المسيحي في حرج القول لي : بأن شرعتنا فــي الكتــاب المقدس هي : " الغدر " [٨٢] ..!!! وطالما وأني لا أعيش في الألفية السعيدة الآن .. فإني ســوف أذبحك في اللحظة المناسبة .. وهو يعلم أن كتابنا ينادي بالوفاء والرحمة .. وأن رسولنا الكريــم (ﷺ) يقول لنا ..

[مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ] [٨٣]

---

٨٢ " أنظر الكتاب الأول من هذه السلسلة " .. ولمزيد من التفاصيل أنظر : " الحقيقة المطلقــة .. الله والديــن والإنسان " ؛ نفس المؤلف . مكتبة وهبة .

٨٣ عن ابن عمر ومتفق عليه .. فقد رواه أغلب كتب الحديث (منها البخاري حديث رقم ٥٥٥٦) . موسوعة الحديث الشريف . شركة صخر لبرامج الحاسب . الإصدار الأول .

obeikan.com

ولم يحدد لنا الرسول الكريم إذا كان الجار ذميا أو مسلما أو حتى كافرا .. لا فرق في هـــذا .. لقوله تعالى في قرانه العظيم (العهد الحديث) ..

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُـــم مِّـــن دِيَـــارِكُمْ أَن تَـــبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾

(القران المجيد : الممتحنة {٦٠} : ٨)

[تبروهم : ترحموهم / تقسطوا إليهم : تعاملوهم بالعدل]

فهذا هو الإسلام العظيم .. أو العهد الحديث .. وحتى علاقة المسلم بالمشرك تـــأتي فـــي قولـــه تعالى بأمرنا ..

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (٦)﴾

(القران المجيد : التوبة {٩} : ٦)

أي إذا لجأ المشرك إلى المسلم طلبا لحمايته من خطر ما .. أي استجار المشرك بالمسلم (لاحظ المصدر من جار .. وما للجار من حقوق) .. فعلى المسلم أن يجره ــ بأمر إلهي مطلـق ــ أي أن يقدم له الأمن والحماية ويبلغة مأمنه وتوصيله إلى أهله ووطنه إذا طلب ذلك وكان في هـــذا مأمنه .

وتأتي عظمة السياق القراني في قوله تعالى ﴿ .. ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ .. ﴾ بعد أن يسمع كـــلام الله (ﷻ) .. ﴿ .. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ مأمنهم في الحياة الدنيا .. ولا مأمنـــهم فـــي الاخرة . وهكذا ؛ يتجاوز عطاء المسلم للمشرك .. أن يبلغ المسلم المشرك أمن الدنيا والاخـــرة .. ثم يتركه لعقله (هذا إن كان له عقل) .. فلم يشترط المولى (ﷻ) إسلام المشرك لتبليغـــه مأمنه .. فليس على المسلم سوى البلاغ ..

﴿ .. إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ .. (٤٨)﴾

(القران المجيد : الشورى {٤٢} : ٤٨)

حيث ..

﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ .. (٢٥٦)﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ٢٥٦)

أي ليس على المسلم سوى أن يُسمع المشرك بكلام الله (ﷻ) فحسب .. وأن يبلغه مأمنه في الدنيا والاخرة .. ثم يتركه .. فإن أسلم ــ هو بعد ذلك ــ وامن بالإسلام (العهد الحديث) .. فهذا حظه وقدره في تحقيق الغايات من خلقه .. وإن لم يؤمن فهذا هو محض اختياره .. وعليه تبعاته .. فهل هناك سمو في الأخلاق .. أعلى من هذا .. ولهذا جاء قول الرسول الكريم (ﷺ) بالحديث المتفق عليه ..

[إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق]

كما لخص المولى (ﷻ) موقف الرسول الكريم في الرسالة الخاتمة بقوله تعالى ..

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾

(القران المجيد : الأنبياء {٢١} : ١٠٧)

وأسأل المغرضين .. وأسأل الغرب المسيحي فاقد الوعي .. وفاقد العقل الذي يدعي ملكيته : هل يمكن أن تقدموا لنا ما هو أسمى أخلاقا عن هذه الأوامر الإلهية للشعوب الإسلامية ..؟!!!

فهذا هو الدين الإسلامي .. وهذا هو حرص المولى (ﷻ) بمخلوقه الإنسان .. وهذه هي الدعوة للرحمة في ظاهرها وباطنها . وهذا هو موقف الإسلام العظيم (أو العهد الحديث) .. من المسيحيين . أما موقف مسيحية المحبة من المسلمين فها هو ..

[(٢٧) أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي]

(الكتاب المقدس : انجيل لوقا { ١٩ } : ٢٧)

حيث يبين لنا التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢١٣٩) : أن عالمنا في حالة حرب أهلية (بين المسيحيين .. والعالم غير المسيحي) . فبعض الناس أمناء لله (من الابرار المسيحيين) **فيكون ملكهم في السماء .. بينما البعض الآخر** (المسلمون ومن على شاكلتهم)

يرفضون الاعتراف بسيادته .. أي بألوهيته ..!!! وهنا سيأتي الرب يوما ما ليضـــع نهايـــة لهذه الحرب الأهلية بتحطيم (وذبح) أعدائه الذين يرفضونه ..!!!

فهذا هو تفسير الكنائس المعتمدة لهذا النص : إما قبول العقيدة المســـيحية .. أي ألوهيـــة المسيح .. أو الذبح .. وتاريخ المسلمين في الأندلس وواقع الحال الآن خير شاهد ..!!!

* * * * * * * * * * * *

obeikandl.com